





صفحة	كلمة	بسط	غلط	صحیح
١٨١	٢	١٦	يصيران	يصيران باللف
١٨٨	١	٨	مسموعاً	مسموعاً وكذلك نشأه
				للمخذون حركة في جهة الانتهاء
١٩١	٢	١٩	هل نفس	هل النفس
١٩٣	١	١٣	منه	به
١٩٣	٢	١	لا يكون	لا يكون كذلك
١٩٣	٢	٤	عما يشاهد	عما يشاهد ولا يعينه ولا يشاهد
				ويذعن الدين بمن يشاهد ما
				يشاهد
١٩٤	١	٢	فحماً	فحماً وتارة الماساً

تمت بحمد الله

صفحة	كالم	سطر	غلط	صحیح
١٥٩	٢	١٣	بئنا	يشاهد جماعه غير من الاثار
١٦٠	١	١٢	حاله	ويشاهد ايضا انها لا تحدث
١٦٠	٢	٥	الصورة	من غير ان يكون لها محدث
١٦٣	٢	٢٠	حيث	يلينا
١٦٢	١	٩	الواحدة	حالة
١٦٢	١	١٠	الواحدة	الصود
١٦٢	٢	٦	بأحدكم	اذا
١٦٢	١	٤	الغفلة	الوحدة
١٦٤	٢	٢١	مقصود	الوحدة
١٦٨	٢	١٩	يقم	ما حدكم الى الحكم
١٦٩	١	١٩	والوطب	الغفلة وتتمى
١٨١	١	١١	ادراكها	مقصود اريد حدثه فاردنا
				لنعرف المقصود
				يقلم
				والوطب ثم بالتركيب الكيمياء
				تفهم تلك السمات صوتي
				الحار والوطب
				ادراكها واما الميات الحدوث
				فلا نجد لها في الخارج ومن ثم
				لانقلد على ادراكها

صفحہ	کالم	سطر	غلط	صحیح
۱۲۳	۲	۱۸	لواسطۃ	بواسطۃ
۱۲۴	۲	۳	عنوس	غننیوس
۱۲۵	۱	۳	جلنبق	جلنبلق
۱۲۶	۱	۱۷	العفض	العفضی
۱۲۷	۲	۲۱	ثماثل	تماثل
۱۳۰	۱	۱۳	الاسنة	الاسنة
۱۳۵	۲	۱۷	.	بعضها البعض
۱۴۲	۱	۱۱	وتنقص	وتنقص وتنقص
۱۴۲	۱	۱۲	وتنقص	وتنقص وتنقص
۱۴۴	۲	۶	فی الریق	فی الریق ومن ثم لا طعم
				لما لا یذوب فی الریق
۱۴۴	۲	۲۰	فیها	فیما
۱۵۲	۱	۳	والانجد	الاونجد
۱۵۲	۲	۵	کثرة	کثیرة
۱۵۵	۲	۱۶	مثلث	مثلت
۱۵۵	۲	۱۹	من من	من
۱۵۸	۲	۱۵	ولادته	ولادته
۱۵۸	۲	۱۷	وضع	رضع
۱۵۹	۱	۲۰	محدث	بان وان الفعل لا یقع بدون ان یکون له فاعل وبألمحلة

صفحة	كالم	سطر	غلظ	مصحح
٩٢	١	١٦	المحسم	المجسم
٩٢	٢	١٨	يقع	بقع
٩٠	١	٦	كبريت	كبريت
٩٥	١	٨	كنن	كنن
٩٥	١	١٠	كنز	گنز
٩٦	٢	٨	گوکله	گورگله
=	=		اد ٦	ار ٦
٩٤	١	١٦	تلك	تلك
=	١	٢١	بامه	بامد
٩٨	١	١٢	بالکلدانیة	الکلدانیة
٩٩	٢	٢	ذهب	ذئب
=	٢	١٢	المجرمود	المجرمود
١٠٦	١	٢	مساثل	مماثل
=	٢	١٢	نقطین	لفظین
١١٠	٢	٤	القف	القاف
١١٢	١	٢٠	يعشه	يعشه
١١٣	١	٩		
=	٢	٩		
١١٥	٢	٢١		

سلم في العبرانية سلم في العربية

ويحتمل اشتقاق حذا فيرمن
الثلث بواسطة الحثا فير-

صفحة	كالم	سطر	غلظ	صحیح
٤٩	٢	١٤	استعمال	استعمال
٥٠	٢	١٣	رشد	اشد
٤٢	٢	٣	نفكرت	تفكرت
٤٣	١	١٤	الامنيار	الامنيار
٤٥	٢	١	بتغيراتها	بتغيراتها
٤٦	١	٦	جهة	جهة
٤٨	١	١٩	المنقطع	المنقطع
٨٢	١	٥	الله	اليه
٨٢	١	١٥	المجمة	المجم
٨٣	١	١٠	اداق	اداق
٨٣	٢	٩	رجيم	ارجم
٨٤	٢	٣	فضوة	فضحة
٨٤	١	٦	الكليم	الظليم
٨٩	١	٩	المحب	العنب
٨٩	١	١٠	منه	مته
٩٠	٢	١٩	الانحطاط	الانحطاط
٩٣	٢	١٢	ارح	ادعى
٩٣	حاشية	١٤	ذمته	ومثله
٩٣	حاشية	٤	المرصرت	المرصريت
٩٣	حاشية	١٢	جهاز	جنى

صفحة	كالم	سطر	غلط	صحیح
٢٥	٢	٢١	قرى	قوى
٣٤	١	٢٠	باقى	ياقى
=	٢	٢١	البربة	الرية
٣٨	١	٤	احر	آخر
٣٩	١	١٤	اخزاع	اختراع
٢٠	١	١٥	لتكون	تكون
=	١	٢٠	محاة	لحياة
٢١	٢	٢١	متواليتن	متواليتين
٢٢	١	٩	المحاليين	المحاليين
٢٣	١	٩	امنازت	امتازت
٢٨	١	٢٠	زتنا	ذقنا
٢٨	١	٢١	يعرف	لغرف
٢٩	١	١٢	كلي	كلها
٥١	٢	١٤	استلبط	استنبط
٥٤	١	١٢	محاة	محالا
٥٨	١	١٣	مشائرة	متاثرة
٦٠	١	٢	السبن او	او
٦١	٢	٣	ذارقه	ذاقه
٦٣	٢	٥	القراس	القرطاس
٦١	٢	١٤	محاشله	مماشلة

صفحة	كالم	سطر	غلظ	صحیح
٢٣	١	١٦	فيها	بها
٢٤	٢	١	باتها	مآتها
٢٩	١	١	المشاعدة	المشاهدة
=	١	٤	ال	اصل
=	١	٩	انوع	النوع
=	١	١٢	شاهد	شاهدنا
=	٢	٢	الساونة	الباطنة
=	=	=	ا. . باز	امتياز
=	=	٣	اسراء	اجزاء
=	=	٢	الماديه	المادية
=	=	٥	قسوة	قوة
=	=	٤	فا	فا
=	=	٩	القوى	القوى
=	=	٢٠	تماز	تمتاز
٣٠	١	٣	استدرجا	متدرجا
=	١	٩	لخصه	مختصة
=	١	١٣	يخضر	يتخضر
٣٢	١	٢١	يستلب	يستنبط
٣٥	١	٢	محاله	يخالفه
٣٥	١	١٤	الاسماء	الاشياء

غلطنامة المقدمة من كتاب فقه اللسان

صفحة	كلم	سطر	غلط	صحيح
٣	١	٤	المجازية	المجازية
=	=	٢١	فيشرناها	فيشرناها
٦	١	١٨	نشاو	قلو
=	٢	٦	تقول	نقول ان
٦	٢	١٨	المساء	مساء
٨	١	١٥	مأو	نحوا
=	٢	١٣	لى	لى
٩	١	٢١	نوح	نواح
١٠	١	٢	قى	فى
١١	٢	١٤	اليعض	اليعض
=	=	١٩	ين	ان
١٢	١	٤	خاصة	خاصة
=	٢	٢١		يخنز
١٨	١	٢	لففا	لففنا
١٩	١	٩	بجمية	بجمية
٢٠	١	٨	بجوهر	بجوهر
=	٢	٩	بيتنا	بيتنا
٢٢	١	٢	ضدء	صدااء

على ان نعرفها والجاحد يرى تلك المظاهر
الاولية فلا يتكرو وجود شئ به ثبات
تلك المظاهر وقياسها ومنه دواهمها
وقد همها وسرمدية هابل ليسلم جودة
ولا يقنع على تسليم الوجود بل ينكر
كون ذلك الوجود خارجا من تلك
المظاهر المختلفة ويثبت كونه في ذات
تلك المظاهر ودخلها فحقن قد عرفت
بوجوده وما مورون بالوقوف دون
الخوض في ذاته والجاحد يجد
بكلامه يظهر جسادته على ادراكه
والمحكم عليه بكونه داخل المظاهر-
ذكرت في فاتحة المقدمة ان الغرض
من كثير من الكلمات المنقولة الى قليل
من المصادر الاصلية واعلم ان هذا
هو الغرض الاصل الباعث على تصنيف

الكتاب والغرض الفرعي هو التمييز بين
الصحيح والسقيم والقريب والبعيد
ما قيل في حل معاني الالفاظ الواردة في
الكتاب العزيز والاحاديث مثل ما قيل
في معنى حاسنون فان العلم بالمعنى
الاصل يصون عن خبط عشواء ورجح بالقياس
هذا صيورا اردت بيانه في المقدمة
وليس باحد باعروف معنى باصناف
الفتور الواقع في نظم العبارات اخياص
الوهن الحادث في ضد المطالب خصص
من تكرير تقرير في بيان مطلب واحد
في مقامات شتى لاجعله الله محلا
وقد فرط ما فرط منه لما حركت المقدمة
في فرص تهزتها وساعت اخلستها
هيئات هيئات لوتيسر له زمان
متصل خلوت له خلا لى-

غرائب خواصها وملهيات تعاملها
في الكون والفساد ومن عجائب علاقات
الحيات بالمادة ومن صيرورة المادة
الواحدة بعينها تارة فحما وتارة شجراً وتارة
حيواناً ومن صيرورة القوة الواحدة
مرة حرارة وأخرى نوراً وثالثة برقاً و
رابعة حركة ومن صيرورة الحياة تارة
حساً وتارة تصوراً وتارة تعقلاً وتارة
حافظت وتارة مميزة ويجعل الدين ما
تكشفه العلوم العقلية وسيلاً إلى
الاذعان بقوى واحدة ليس كمثله شيء لا
يعلم ما هو ولا كيف هو ولا حيث هو
الاهو -

كما يستحيل لنا تصور عدم الزمان
او عدم المكان او عدم المادة او عدم
القوة كذلك يستحيل لنا تصور عدم
القوى الواحدة الواجب المطلق الذي منه
ظهرت تلك المظاهر وبه استدللت
والجأحه له اذا انكروه يقدر على ان ينكروه
باللفظ فقط ولا يقدر على ان ينكروه
معنى في نفس الامر لان الجأحه له اذا

انكروه وقال ليست هذه المظاهر
المختلفة التي نجدها من المادة والقوة
والزمان والمكان بمخلوقات لواجب
مطلق يجلب عن الادراك وتجلب كيفية
خلقها اياها عن المعرفة بل هو موجودات
بانفسها وقايمات بذواتها وافقنا في
شيء وخالفنا في آخر وافقنا في الاذعان
بان تلك المظاهر المختلفة ثباتها ودوامها
وقدورها وسهميتها لشيء تشاركون
فيه مع الاختلاف فيما تتميز به القوة
من المادة والمادة من الزمان والزمان
من المكان وخالفنا في ان ادخل ذلك
الشيء فيها ونفي كونه خارجاً منها ولم
يعترف بعدم قدرته على ادراكه بل حكم
بكونه في المظاهر فانكار الجأحه انكار
في الظاهر اثبات لما يمتنع له اثباته
في الواقع -

نجد مظاهراً ولية تقف عندها العلوم
من المادة والقوة والزمان والمكان
فنذعن استظهاراً بالدين انها مظاهر
ذات واحدة مطلقة لا نعرفها ولا نقدر

اللاحق وجماعاتها ومعرفة العلولات
الحادثة وعلل حدوثها التمعن اصولا
كثيرة يصون علمها مع العمل عليه من الخلق
المهلكة وتجنب معرفتها مع الانقياد
لها الطيبات المحيية موضوعها موجود
مدرسة وغرضها استخراج علاقة الطبيعة
بين علل الحدوث ومعلولاتها لا يتجاوزها
العقليات ولا يمكن ان يتجاوزها.

الباحث في العقليات من الواحد الواجب
المطلق كالباحث من جذر المقادير
الصمية في الهندسة الاذعان بالواحد
الواجب المطلق الذي منه ظهرت المظاهر
كلها من المادة والقوة والزمان والمكان
والحيوة والذي منه سر مداسر منها
واستدام واستدام منها وزال فزال
منها ليس بموضوع العلوم العقلية بل
هو موضوع الدين وهو امر وجداني
تقر به العقول السليمة وتؤمن به
القلوب الوجلة الناشعة وتسلم به
الفطرة الاصلية بحلوة تلج الانوار
الهداية والايمان ويجبهه تجلج غيب

الفلسفة والميزان وكيف لا يكون
وقد فسرتها لك ان العلم والدين
موضوعيهما متضادان ومطلوبهما
متناقضان موضوع العلم مدرسته
وموضوع الدين غير مدرسته موضوع
العلم مقيد وموضوع الدين مطلق
يبحث العلم فقط عما يشاهد يقف العلم
عند اوليات يسلمها ولا يتجسس فيما
فوقها ويطلب لدين قويا واحدا
تلك الاوليات من اثاره تكشف العلوم
العقلية من بدائع الصنع المتقن
عجائب النظم المحكم فيما يشاهد في
صغيرات يد قس على غامضات الفطن
ادراكها وعظيماات يحل عن احاطة
العقول القوية تصور عظمها من
حيوانات صغيرة ذات اشلاء تشمل
قطرة ماء يحملها راس ابرة على الوف
الوف الوف منها ومن فضلاء واسع
نسبه الى الشمس كنسبة البحر الى احد
من تلك الحيوانات الصغيرة وفيما
يشاهد من دوام المادة والقوة مع

من المسموع الذوق او غيرها واسم يطلق
على جملة ما او شئ ينزع منها او شئ
تلك الادراكات من افعالها واولاها
لذا انها بذات الادراكات -

اليس من تمام العجز والجهل ان يكون شئ
فيما ويكون مشفعا لنا ومميزا لنا
عما سوانا ومصدرا للجملة اعما لنا ومع
ذلك نكون غير قادرين على ادنى شئ
من معرفتها وبعده هذا التناهي في
الجهل والقصور انظر الى ما تجاسر عليه
من الزعم من ادراك ذات الباري تعالى
مجردة ومن البحث عن صفاته والتقول
بالاقوال المختلفة فيها -

لا بد للعبد العارف بطول قلته ان
يعترف حتى اعترافه بان معرفته ذات
الباري ومعرفته صفاته والحكم عليها
بنوع من الاحكام امره لا سبيل له اليه
وليقيم بادراك الموجودات الموحدة
بوجود مقيد تقع عليها مشاعره
وليعرف ان الموحدة بالوجود المقيد القابل
لوقوع الادراك البشري عليه فقط هو

موضوع العلوم العقلية والغير القابل
للاذراك استحيل ان يكون موضوعا
لعلوم العلوم -

العقليات كما عرفت قانعة بادراك
التغيرات الحادثة في المادة الموحدة
بالقوة الموجودة لا تسئل عن حقيقة
المادة او القوة ولا تسئل عن ظهورها
ولما ظهر تا وكيف ظهر تا واني اختصت
للعجائب من الخاص بكتفي كفاية اضطرار
لاختيار ما نشاهد من الآثار والمظاهر
ونمضي من الموحدة القابل للاذراك
في الحال الى ما سبقه من الموحدة القابل
للاذراك ومن سابق الى ما سبقه حتى
ننتهي الى اوليات من المادة والقوة
والزمان والمكان والحياة فنقف
عندها ونأخذها حادثة لا يمكن لنا
المسير دأها الا اننا نقف باختيارنا
بل لانه يمتنع ان نخوض فيما فوقها
وغرض العقليات من الموحدة من الموحدة
الى السابق ادراك الملازمة الذاتية
في افراد السابق وجماعاتها وافراد

لا نعرف على دليل يدل على ماهيتها
وكيفية علاقتها بالماديات لا نعرف
ما هي ولا كيف ولا حيث هي ولا
اين هي -

الظلمة حياتك بها انت طانت وبها
صرت بمثابة سواك في العالم من الحي
والموات وبها تتخضت عين ذاك
ومعها تأكل وتشرب وتروخ وتغدو
ومعها تسمع وتبصر وتتفكر وتذكر
وتريد وتكره ومعها تنم وتكون رضيعاً
وياقعا وشيخا وبعد مفارقتها بالجسم
تعود ميتا ثم رفاتا معها تكون مصداً
للمحركات الارادية من ميل الى اللذات
وفار عن الموجعات ومعها تكون
مظهراً للاحساس والتصور والتعقل
والتمييز والذكر ومعها الكهواس
ظاهرة من الاذن والعين وقوى
باطنة من الحافظة والعقل ومع ذلك
كله لا تعرف الحياة لا تعرف له
جوهر تغاير الجسم والجسمانيات ان
كان وجود مثل هذا الجوهر المجرد

عن الجسم جائزاً او هي عرض تعرف
الاجسام ثم تفارقها لا تعرف لها وجوداً
مستقلاً مفارقاً للماديات ولا تعرف
له قد يروا حادثاً لا تعرف كيف
تلتحق بالاجسام اذ الحقت وبسبب
طريق تلتحق بما تلتحق ولما تلتحق اذ التحو
لا بد من ان يكون ما تلتحق به من الاجسام
مؤلفاً من الفهم ولما تكون الاجسام
التي تلتحقها موضعاً للصعود في قوس
المكون والهبوط في قوس الفساد اكثر
من غيرها ولا تعرف لما تفارق الاجسام
وكيف تفارقها لا تعرف ما كانت هي
واين كانت قبل ان تتصل بالاجسام
او تحملها وما تكون وكيف تكون
حين فارقت الاجسام التي كانت فيها
لا تعرف لها وجود منفكاً عن وجود
المادة لا تعرف كيف ينشأ فيها النفس الذوق
والشم والسمع والبصر وكيف يحد فيهما التمييز
والذكر والانثى لا تعرف هل النفس المدركة
عين الحياة او درجة منها او حالة طارئة عليها
وهل النفس المدركة عين الادراكات الجزئية

هذه الصورة لا تدرکه جلياً اذ كتيبت
 بيتاً على قرطاس وسئلنا احدنا لينظر
 اليه من ابعاد مختلفة يكون امتداد
 الابعاد التي يرى معها البيت واضحاً
 اقصر من امتداد الابعاد التي يرى
 معها اسوداً على بياض يكون امتداد
 الابعاد التي يميز معها السواد من البياض
 اقصر من امتداد الابعاد التي يرى معها
 القرطاس من غير امتياز بين السواد
 والبياض وان بعد القرطاس بعد بلغ
 بعداً لا يمكن ان يرى معه ومع كونه
 غير مبصر لا يصير غير موجود ايضاً
 يكون موجوداً لا يقدر على ادراكه بالبصر
 اذا وضعنا مثقالاً من المسك الاذفر
 في حجرة تضوء رياه في الحجرة وبلادها
 ذرات صغيرة من المسك انفصلت
 منه وخالطت بالهواء الموجود في
 الحجرة نعلم عين اليقين ان تلك
 الذرات الصغيرة الووف الوف منها
 موجودة في هواء الحجرة وانها هي
 التي تغز العصب الشام فتجد طيب

المسك الا انها مع وجودها في هواء
 الحجرة لا تقدر على مسها اذ رويتها ومع
 عدم القدرة على المس والروية تقطع
 بوجودها هناك كما تقطع بوجود
 انفسنا هناك
 الامثلة المذكورة تنعق با على صوتها
 بان هناك موجودات بوجود محدود
 بالزمان والمكان والكم الكيف ومع
 كونها منعوتة مثل هذه الوجودات المقيد
 لا قدرة للادراك البشري ان يتعلق بها
 لنا قصور وجوده وقاصر مجاله وكما ان
 هناك موجودات بوجود مقيد
 مشخص لا قدرة للشاعر ان تقع عليها
 كذلك هناك موجودات اوجزيات
 من موجود واحد واجزاء منه هو اقرب
 الى شياء الدنيا بل عين ذاتنا ونحن من
 وجودها على عين اليقين نشاهد طول
 عمرنا بما غفيراً من اثارها في نشأة
 الاقوام وعماراة البلاد وضبط العلوم
 واختراع الصناعات مع استفراغنا
 الوسع في معرفة تلك الموجودات

احساس المس ثم اذا اخذ المتصل بالجلد
في الغمز اخذت في الاحساس وصرت
عارفاً من خشونة المتصل وملاسته
وحدة وبردة ثم اذا زاد المتصل في الغمز
وزاد حتى جاوز الاعتدال وبلغ البهظ
او الشدة فقدت حس المس ما كنت
قادراً على ادراكه من المتصل ولمسه
اتصال الجسم بالجلد مع قطع النظر
عن قدرة النفس على قامة للمس الحادث
ومن ثم امتداد المس الحادث ينطبق
على امتداد الاتصال في طرفيه اول
المس الحادث باول الاتصال واخره باخره
واما امتداد المس المحسوس فيكون اقصر في
طرفيه من المس الحادث يكون المس الحادث
موجوداً مع الاتصال ولا يصير محسوساً
بالحاسة وما يتفق للصوت بعد بلوغه
علواً يحس بالانهاش لا يسمع لانهاش
السامع في اعم اخذ بقلبه يتفق للمس
الحادث قد يصيبه ناهج حات في
الحرب ولا يشعر بها عند الاصابة لانهاكة
في الحرب -

الحلاوة من ذاتيات السكر وكثيرة وقليلة
غيرها سياتي لا يمكن لنا الاعتقاد بان
كثيرة حلوة وان قليلة ليس بحلو ومع
ذلك اليقين اذا وضعنا ذرة واحدة
منها على اللسان لا نجد للذرة حلوة
لان ذاتيات السكر سلبت من الذرة
الثقل بل لان العصب الذائق محتاج
الى اكثر منها لادراك الحلوة والحلاوة
حاجة الى ان لا يدركها الذائق
لفقدان الجودة المحتاج اليها لادراك
ذلك المقدار القليل -

كذلك ان اخذنا ذرة واحدة من ذي
عرف وقرينها من الانف لا نستطيع
ان نجد العرف لا بمعنى ان العرف معدوم
بل بمعنى ان القوة المحددة المطلوبة
لوجدانها مفقودة

اذا سوى احد عيني لينظر الى ما هو
على اربعة اذرع منه يكون الواقع على
ذلك البعد جلياً واضحاً ويكون ما
دونه في البعد وما وراءه غير جلي لان
غير جلي في نفس الامر بل لان العين في

الحادث بابتداء الحركة المشاهدة
وتنتهي الصوت الحادث بانتهاء الحركة
المشاهدة هذا في امتداد الصوت الحادث
واما امتداد الصوت المسموع فيجده
اقصر من امتداد الحركة المشاهدة
في الخدرون في طرفي الابتداء والانتهاء
نشاهد في جهة الابتداء حركة الخدرون
ولا نجد صوتاً مسموعاً يقع امتداد الصوت
المسموع فيما بين الامتداد من الحركة
المريئية وكما يقصر امتداد الصوت
المسموع في طرفيه من امتداد الحركة
كذلك يقصر في طرفيه من امتداد الصوت
الحادث الذي يساوي في الامتداد
الحركة يكون الصوت الحادث موجعاً
في جهة الابتداء ولا يكون هناك صوت
مسموع وكذلك يكون الصوت الحادث
موجعاً في جهة الانتهاء ولا يكون
هناك صوت مسموع ويحدث علم
الادراك مع الوجود لفقدان القوة
في السمع له قوة الوجود او لجلاله -
يوضح لنا المثال المذكوران الموجود

والمدرك مفهومان غير متساويان
وان بينهما عمومًا وخصوصًا مطلقًا
كل ما هو مدرك بالحواس موجود بالضرورة
وكل ما هو موجود ليس بمدرك بالحواس
ضرورة عدم الادراك كما قد يكون لعدم
الوجود كذلك قد يكون لعدم القدرة
في الحواس هذا اذا لم يبلغ الصوت
الموجود في العلو درجة يصير معها
عما من شأنه ان يكون صوتاً مسموعاً
وان يغيب الدراجة التي ليس معها
وقد يقع ايضاً ان الصوت الموجود
يبلغ في العلو اعلى مدارج السماع
الا ان السامع يكون منغمساً في احسان
اخر فلا يمكن له سماع صوت عال -

اضرب لك هذا مثالا اخر وارجوها
توئد ما قلته انشاء الله اعصاب
اللسان بسيطة في الجلد فقط فاذا لمس
جلداً شئاً وجدته في نفس كيفية
اعبر عنها باللسان عما اذا كان الجسم
المتصل بالجلد اخف ما يكون واتصل
به محض الاتصال من غير غيره لا يحدث

معدوم وفي نفس الامر ان ادنا خذنا
 نراه متحركاً ونعلم ان الحركة في الهواء
 لا بد لها من ان تحدث صوتاً ومع
 ذلك لا نسمع للديرية صوتاً ان تهر
 شوطاً او شوطين الى سبعة اشواط
 في الثانية لا بمعنى ان الصوت معدوم
 بل بمعنى انه موجود الا ان القابلية في
 اسماعنا لا دراهمه معدومة ثم اذا زدنا
 سرعة الخذروف وبلغ عدد الاشواط
 ثمانية في ثانية شرعنا في سماع الصوت
 للديرية لا بمعنى ان الصوت حدث
 اول مرة بل بمعنى انه بلغ في العلو
 رتبة تكفي لرفع صمغنا القلبة كان
 التموج في الهواء لحركة الخذروف
 موجوداً قبل ذلك وكان معلوله
 اي الصوت الحادث ايضاً موجوداً
 الا انه كان اخف من ان يؤثر السمع
 الثقيل فيجعل الموجود مسموعاً ثم ان
 زدنا في سرعة الخذروف فزاد عدد الاشواط
 في ثانية على الثمانية وبلغ عدداً
 معلوماً يزول سماع الصوت للدير

مرة اخرى لا بمعنى ان التموج في الهواء
 قد سكن وان معلوله من الصوت
 الحادث قد سكنت بل بمعنى انه جل
 صوته عن ان يدرك بالاسماع
 المتناهية في الجودة والكمال لعللة النفاة
 للصوت مع قطع النظر عن قدرة السمع
 اي التموج في الهواء الحادث من حركة
 الخذروف موجودة ومع وجود العلة
 التامة معلولها من الصوت الحادث
 موجود ضرورة ومع وجوده لا يدرك
 لفقدان الاستطاعة في الاسماع لا دراهمه
 يظهر ما مر ان قدرة اسماعنا محدودة
 في طريفها ان فرضنا لحركة الخذروف
 امتداداً وعبرنا عنه ايضاً بالطول
 لا بد ان يكون طول الصوت الحادث
 مساوياً للطول الحركة لان الحركة في الهواء
 كما قلته انفاة تامة للصوت الحادث
 ومع وجود العلة التامة يجب وجود
 المعلول ويطابق امتداد الصوت
 الحادث بامتداد الحركة الموجودة
 في الخذروف في طريفه يبتداء الصوت

(١٩) قولنا لكل شئ علة كلية حصلت
بالاستقراء فلا بد ان ينحصر فيما استقرينا-

(٢٠) تعقل علة الحدوث تعقل حاصل
من المحسوسات-

(٢١) تعقل علة الخلق تعقل لا يحصل
من المحسوسات-

(٢٢) كيفية الحدوث ولمية الحدوث
مفهومان متغايران-

(٢٣) ندرك كيفية الحدوث ولا ندرك
لمية الحدوث-

(٢٤) ينفعنا ادراك الكيفية ولا ينفعنا
ادراك اللمية-

(٢٥) علة علل الحدوث وسبب الاسباب
المحدثة لا تكون الاعلة الحدوث ولا تصير
علة الخلق-

(٢٦) يمتنع ان يحدث حادث من غير
علة الحدوث كما يمتنع ان يكون قديم
معلولا بعلة الحدوث-

مبحث

لعلك تزعم ما مر في الفصول السابقة
من مبحث العلة والمعلول ان موماى

غرض توصل اصابتها الى فقه الواحد
الواجب كلائم كلاما اريد الالف المعلومية
عنه بعلم بشرى متعلق بالحدوث وادوات
بالمكان والزمان وحادث بمباشرة
الحواس بالمحسوسات لاسلب الوجود
المطلق اقول وحقا اقول انه موجود
بوجود مطلق لا يحيط به علمنا وموصوف
بصفات هي عين ذاته لا تدركها
عقولنا ان كان موجودا بوجود احاط به
علمنا كان محددا وان كان محددا
كان مخلوقا لاخالقا وان فرضناه منعوقا
بنعوت تدركها عقولنا كانت ذاته
مدركة بادرارك ما هي عين الذات
وكان مقيدا وان جعلناه مقيدا اسلبنا
عنه الكمال المطلق والوحدة الغير
الاضافية ولعل ما قلته من نفى المعلومية
مع وجوب الوجود يدعولى شاف
من البيان ومقتضى من التوضيح-

اعلم ان من الوجود ما يتعلق به الادراك
وما لاقدرة للادراك ان يتعلق به
وليس كل ما لا يدرك بعينه او بآثره

والحدوث -

(٩) قولنا العالم حادث حتى ان اردنا
بالعالم الجزء المتغير الحادث منه -

(١٠) قولنا العالم حادث باطل اذ اردنا
به الجزء الثابت والمؤلف منه من الحادث -

(١١) الحادث فقط لا يمكن ان يوجد

وحده

(١٢) العلة علتان علة الحادث

وعلة الخلق -

(١٣) علة الحادث ما يتوقف على

وجودها الخارجي حدوث المعلول

ذاتها وضرورتا -

(١٤) علة الخلق ما تاتي بالخلق من

محض العدم الى الوجود او تكون سببا

لتوقف المعلول على علة الحادث -

(١٥) علة الحادث وعلة الخلق مفهومان

متغايران -

(١٦) القديم لا يحتاج الى علة الحادث -

(١٧) الحادث يحتاج الى علة الحادث -

(١٨) العلوم الطبيعية تقتصر على البحث

عن العلة المحدثه -

يثبت علة الحدوث وينفيها بعقل

واحد ولا يلتفى بايجاب العلة لما تكون

له علة بل ينسب اليها ما يمتنع ان

يكون منسوبا اليها ثم بعد ذلك لا ينفي

العلية بالاستحصال ان يوجد غيرها

يعتقد بمعلولية القديم ويعتقد ايضا

بعدم معلولية الحادث -

خلاصة ما مر في الفصل

(١) العالم ليس بثابت -

(٢) العالم ليس بعالم الاتفاق -

(٣) العالم عالم الاسباب -

(٤) العالم يعرض علينا (الف) اللس

(ب) الطعم (ج) الشم (د) السمع

(هـ) النظر (و) التعاصر (ز) التوكل

(ح) الاشياء (ط) العلاقات المكانية -

(٥) المادة والصورة والزمان

والمكان تعلقات مجردات لها محسوسات

(٦) التعلقات موجودة في الخارج

باعتبار وفي الذهن فقط باعتبار اخر -

(٧) التوكل يتعبد على اعتقاد العلية -

(٨) المحسوسات مولفة من القديم

اعتقد ان الحادث قد حدث من غير
ان يكون له محدث والحادث الغير
المحدث لا يمكن تعقله كما لا يمكن تعقل
القديم الحادث لان الغير المحدث ليس
الاعبارة اخرى للقديم -

ثمران كان مثل هذا الاستقراء جازماً
وقلنا بان بعض الحادثات يقع من غير
المحدث الملائحي الاعتقاد بان كل
الحادثات يقع من غير علة المحدث
وان قال قائل بان بعض الحادثات لا
يحدث من غير علة المحدث فيه
خصوصية توجب حدوثها من غير
علة المحدث فعليه بيان تلك
الخصوصية ومع تسليم تلك الخصوصية
التي هي اخت العنقاء لا تخلو من ان
تكون قديمة او عادية ان كانت قديمة كيف
تكون خاصة لحادث وان كانت عادية احتاجت
الى علة المحدث واذا كان المنقول ان الشئ محتاج
الى علة المحدث كان الشئ محتاجاً
اليها وليس من البديع ان يكون المعتقد
بان لكل شئ قديماً كان او حادثاً علة

المحدث يكون معتقداً ايضاً بان
من الحادثات فلا يحتاج الى علة المحدث
يدكر في صنيعه حكايه جنى اخا انساناً
ودعاها الى طعام صنع له وكان اليوم
بادراً فاذا استقر بالانسان المجلس
في بيت الجنى اخذ ينغم في كفيه
يستدفئ فاستغرب الجنى وقال
مالك تصنع هكذا فقال الانسان
اجدا صابغى قد اصابها برد شديد
وانا احبها بالنغم فعذره الجنى ثم
بسط الجنى المائدة لضيافته اتي بمرو
حار وادعى الى صاحبه بالتناول منه
فطفق الانسان مرة اخرى ينغم في الضحفة
فتنكر الجنى وقال مالك لان تنغم في
المرق فانه اشد حرارة من ان تحميه
بالنغم فقال الانسان اجدا المرق حاراً
فابردة فقال الجنى هذا افراق بيني و
بينك مالى في مواخاة رجل يبرد
وليخن بفم واحد -

تحملنى هذه القصة على ان اقول
مالى وللمشادكة فى الانسانية برجل

الصحيح ويعتقدون ان لكل شئ حادثا
كان او قد بما علة الحدوث ثم يثبتون
راجعين الى جهة اخرى فيقرطون
يقصرون دون حد الصحيح فيعتقدون
ان من الحادثات ما يقع من غير ان تكون
له علة الحدوث.

يرومون الاستنباط بالاستقراء فيقولون
في محالين احدهما ان القديم محتاج
الى علة الحدوث وهو ليس بممتنع
فقط بل خلاف لمفروض المعتقد اذا
اثبت علة الحدوث لمعلول اثبت
الحدوث له واذا اثبت القدم له ازال
الحدوث عنه والقول بان المعلول
الواحد قد يحدوث تناقض صراح
وما ارتكبه قائل ان رآه الا انه توارته
الفاظ التي لم يصل الى معانيها
لصحيحة ثانيهما ان بعضا من الحادثات
لا يحتاج الى علة الحدوث وهو ايضا
ليس بممتنع فقط بل خلاف لمفروض القائل
اذا فرض شيئا حادثا وفرض حدوثه
من غير ان تكون له علة الحدوث

اعلم ان كثيرا من الناس كما ينسبون
كل شئ سواء كان حادثا او قد بما
الى علة الحدوث ويعتقدون ان القديما
مع قدمه فقيلا الى علة الحدوث مثل
الحادث المضطرب اليها كذلك يزعمون
ان من الحادثات ما يحدث من غير
ان تكون له علة الحدوث.

اذا قيل لهم نزل الغيث من غير تسبقه
العلل المحدثه او احترق الخشب من غير
ان تمسه النار او انجم الماء من غير ان
اصابه برد او خيطت حلة من غير ان
خاطها خياط او بنى قصر من غير ان
رفعه بناء او صنع خاتم من غير ان
صاغه صانع او نبت شجر من غير ان
سبق نموه من العلل المحدثه له او ولد
حيوان من غير ان يوجد قبله صلب
ورحم وغيرهما فلا بد من وجوه قبل
حدوث ذلك الحيوان قالوا امنا
والطماننت قلوبهم مما سمعوا ما يشهدون
الاطمئنة من الحادثات فقط ثم يثبتون
في جهة فيقرطون ويتجاوزون الحد

وامكن لنا التوصل بالاسباب اللاحقة
لتلك المضطرب او التوق من اثرها
كذلك اذا اردنا علل الحدوث لبعض
المعلولات النافعة وعلما بنا في التجربة
ان تلك الحوادث النافعة وشيئا
وقوعها كنا بمقام من الاستعداد
لتلقيها وقبولها حين وقعت لاسبيل
الى مثل هذا الاستعداد والتهيؤ
في علة الخلق لانا نحس فيها المخلوق
فقط ولا نقدر على احساس علة الخلق
قبل احساس المخلوق ومن ثم لا نقدر
على ان نجعل عرفاتها وسببها المطلب
النافع من مخلوقها والفرار من الضرر
فما خلقها ادراكا لعلل الحدوث نافع
لاخبارها ايانا بان المعلولات الحادثة
قريب وقوعها فكونوا على حذر من
ضارها وبوقوع القبول لنا فاعملها
ولا تعاذن علة الخلق بمثل هذا
لانها لا تكون مذكورة قبل وجود
المخلوق الضار او النافع فلا ينفع
ادراكها ثم اذا فرضنا ان علة الخلق

علة تامة قديمة للمخلوقات وجدت
معلولا قدامها من القديم فاصلت
فائدة من معرفة علاقة العلة
والمعلول بينها وبين معلولاتها
بعد فرض المحال من القدرة على معرفتها
منها انه اذا رقينا من معلول الى علة
الحدوث له ثم الى علة العلة وعلة
علة العلة حتى وصلنا الى العلة الاولى
للحدوث لا تنقلب تلك العلة الاولى
او السبب الاول الى علة الخلق بل تبقى
علة الحدوث وتكون محسوسة
مذكورة بالحواس الزعم باننا اذا رقينا
في سلم العلل المحدثة انتهت بنا الغاية
الى علة الخلق من المزعومات الباطلة
اذا اخذنا سلسلة من علل الحدوث
فاولها لا بد ان تكون علة الحدوث
كآخرها ولا يجوز ان تصير الاولى محض
وقوعها في الجهة العالية من السلسلة
شيئا اخر ومن فحس في سلاسل علل
الحدوث عن علة الخلق فقد طلب
الابتداء العتوق وما نفع بيبض الا نوق

بالحواس فنعر فيها اولية الحدوث شيء
غير محسوس لانحسها بالحواس
ولا نعر فيها -

ادراك كيفية الحدوث نافع لنا في
وقاية شر الحوادث وطلب خيرها وادراك
لمية الحدوث ليس بنافع لنا وان
كنا قادرين على ادراكها -

العالم مشحون من سلاسل لا تحصى
من علل الحدوث ومعلولاتها الحادثة
تسبق علل الحدوث ثم تنلوها المعلولات
الحادثة الاموات تنلو الاستقام و
الاوجاع تنلو الكلوم والخييات تنلو
الاغلاط والمساعى تتبعها اللذات و
الاجتهادات تقفوها الفوزات من
المعلولات الحادثة التي ترد والعلل
المحدثة ما تكون نافعة لنا ومنها
ما تكون ضارة فاذا ادركنا وجود
علل الحدوث لبعض المعلولات الضارة
وعلمنا بالتجربة ان تلك المعلولات
سوف تقع نفعلنا ادراك علل الحدوث
فيكون على حذر من وقوع الضار

والحفظ بالمرارة والارض بالمجذبة
الشمس بالحارة والحديد بالملاسية
والنودة بالكالية او غيرها من
المسائل التي رتب علينا بابها واسئل
دوننا جميعها فنقدر على ادراك كيفية
الحدوث ولا نقدر على ادراك لمية
الحدوث -

من شرائط الادراك كعام وجود
المدرك في الخارج وحيث توجد
كيفية الحدوث في الخارج فنقدر
على ادراكها نعرف اننا نجد السكر
حاليا ولكن لا نعرف لما نجد ذلك
نعرف ان النار يجر قناسها ولكن
لا نعرف لما يجرق نعرف ان الحرارة
المعتدلة يعين الناميات في نموها
ولكن لا نعرف لما تعين نعرف ان
الحار والرطب يصيران ماء ولكن
لا نعرف لما يصيران ماء نعرف ان
الحديد باللك الكيمياء بالحار يصير
صدا ولا يصير نينا ولكن لا نعرف لما يصير كذلك -
كيفية الحدوث اثر محسوس نحسها

مختلفة كالاختلاف في الصورة -

اعلم انه اذا بحثنا عن كيفية الحدوث
رقينا من معلولات حادثة الى علل
محدثة وراقبنا الطوارتظهر في المادة
الموجودة من قبل باثر القوة الموجبة
ايضا من قبل نعطى طيناً و بناءً ونرى
بيوتاً وقصوراً وبروجاً ومساجد
وكنائس نرى اثار عمل البناء في الطين
فنعرف بالتجربة انه يصنع اللبن كذا
وكذا ويرفع القواعد كذا وكذا
لا نخوض فيما اتى بالطين من محض العلم
الى الوجود ولا نسئل عن خلق البناء
ولا نقول لما يعمل البناء في الطين وما
يصنع القصور وما تصلب اللبن بالنار
وما يلزق الجص باللبن واذا اطلبنا
العلم كنا طالبيين لشيء لا نراه ولا نقدر
على ان نراه نسئل مثلاً من خلق
المادة من العدم ومن خلق القوة
من العدم ومن جعل المادة مظهرًا
للقوة ومن اعطى الاشياء خواصها
وذاتياتها من خصل اسكر بالحلاوة

الموجود في البيضة يصير بالتدريج حيواناً
ويعتدنى على الصفرة واذا قضى اجله
في البيضة كسر قشرها وخرج منها فرخاً
سالمًا -

لا نرى في كيفية الحدوث الاحالات
متتابعة وصور متواترة يتبع بعضها
بعضاً على ما هو ثابت بالذات مشاهد
بالحواس كموم معلوم يصير بكاصرة
وسرطاناً اخرى وفرساً ثالثاً وبيتاً
رابعة او خمسة تظهر مرة في حلة حمراء
واخرى في خضراء وثالثة في بيضاء
لا نجد عند مشاهدة كيفية الحدوث
حالات تغيرات صوتية وتقلبات حالية
في المادة بمحض منا تحل بها ثم تتركها
وتذهب عنها وتبقى المادة كما كانت
وتغنى الصور والحالات والفرق العظيم
المشاهد في المؤلفين الحاصلين من المادة
الواحدة والصورتين المختلفتين في
وقتين مختلفتين نجد عنا فنحسب
ان الجدة ليست في الصورة فقط بل
المادة الموجودة في كل المؤلفين ايضاً

حرية بان تصدر من الامر ويطلق على
معلول حادث تصيرعلة الحدوث
المشاهدة من علل حدوثه ويطلق على
بعض من علل الحدوث للمعلول المشاهدة
اطلاق الغرض المقول في جواب لما في
بعض الصور على علل الحدوث هو ذلك
هو بكثير من الناس في هذا والغلط
والخلط فحسبوا ان الكيفية واللمية
متحدتان في المعنى كما حسبوا انعلة
الحدوث وعلة الخلق متحدتان وان
تفكروا وجدوا ان الكيفية ما نشاهد
وان اللية ما لا نشاهد كيفية الحدوث
سواء مادة موجهة من قبل في صورة
واحدة معينة او في صور عديدة الى
صورة معينة لم تكن موجهة من قبل
بل ظهرت على المادة الموجهة من قبل
بعد من قال الصور الظارية عليها
دفعه او بالتدريج تكون سالما متين
المادة موجهة في صور في الحار والبارد
وتقبل الصورة المائية فان سئلنا
عن كيفية حدوث الماء قلنا حادث

من اللغ الكيمياء بين الحار والبارد
وكذلك اذ افقنا سوديم وكورين
في المقدار الخاص حصل الحم والاسئلنا
عن كيفية حدوث الحم قلنا ان سالما
من المادة كانت موجهة من قبل
بعضها في صورة سوديم والبعض الباقي
في صورة كورين وكنا نحسها ونجد
خواصها ثم افقنا تلك السالما
فحدث الحم كذلك ان سئلنا عن
كيفية حدوث الصلابة قلنا ان صفة
معينة من الحار امتزج بمقدار معين
من الحديد فحدث الصلابة كذا في
نفس الامر صوابين كانتا طاريتين
على سالما من المادة ثم ذكرنا ان
تلك السالما اعتاضت باللف الكيمياء
صحة واحدة حادثه من صورتين
حادثتين ان افرخنا حاراً ثم نحشنا
عن كيفية حدوثه وجه ناه خالق من
بعضه وان راغبنا كيفية حدث الفرخ
من البعضه من حين وضعه وجه ناه
بالاجال كذلك وجه ناه ان البياض

لصيانة حياته بطلب النجاة او وقاية
النقمة وقد يكون المقول في جواب لما
كاشف من علل الحدوث لحادثة قد
حدثت اذا سئل سائل مثلاً حين
راى قارورة منكسرة لما انكسرت واجابه
من كان حاضراً عند انكسارها لان
الغلام عشر يوماً فوقعت على حجر وانكسرت
كان الجواب شاملاً على بيان علل
الحدوث لانكسار القارورة -

بالجملة فالمقول في جواب لما قد يكون
(١) غرض كما من في صدر الفاعل لا
يمكن ان يكون مشاهد ابداً لحواس
ولا يكون معلولاً للحادثة التي نشاهد
موجودة بفعل الفاعل المرید ولا عللة لها
(٢) سبب موثر في خوص الفاعل
اورجائه داع له على اصدار الحركات
الارادية التي تصير عللة ناقصة
لحدوث الحادثة التي نشاهدها
موجودة -

(٣) معلول حادث لعللة الحدوث
التي نشاهدها موجودة وية كوننا

المعلول الخاص الذي سوف تصير
تلك العللة في صورة ذلك المعلول
الخاص -

(٤) عللة الحدوث لمعلول حادث
نشاهده ونريد ان نعرف القريب
من علل الحدوث التي تالفت حتى
حدث ذلك المعلول -

بعبارة اخرى يطابق الغرض على كيفية
نفسانية مستترة في صدر من له
ارادة تدوّه على الاشتغال بحركات
ارادية عرف لها بالتجربة مدخل في
تكون مطلوب خاص ويطلق على امر
تصدر من امر مرید لما مور مرید
يبيغث المأمور على عمل افعال ارادية
يحتاج اليها المعلول المعين يريد الامر
حدوث ذلك العلول ويعرف ان
حدوثه محتاج الى افعال ارادية
معينة ويعرف ان الاشتغال بها
متعبة او محنة فيامر مریداً اخر ويقم
افعال ارادية صادرة من المأمور
مقام الافعال الارادية التي كانت

انه الزرع-

اعلم ان الملازمة بين الحادثة
الموجودة التي تطلب لها والحادثة
التالية التي لتكونها يحدث الفاعل
الحادثة الموجودة ربما تكون عرضية
اتفاقية او لازمية وربما تكون
ذاتية وضرورية ان كانت الملازمة
ذاتية كان الناظر مشاهد العلة من
علل الحدوث وكان طالبا للبيان
المعلول لحدوث فالمعنى لا يصل
للسؤال في هذه الصورة هكذا اشأ^ه
حادثة موجودة ولا يعرف المعلول
الذي يريد الفاعل ان تكون الحادثة
المشاهدة من علل حدوثه فاخبرني
بالمعلول وقد يكون المقول في جواب
ما شاملا على بيان ما دعى الفاعل
الى الاشتغال بالحادث من غير اعتناء
بحادثة تتلو الحادثة التي شغلته
مثلا ان سئلنا فلاحيما يحدث لما
تحدث وقال لان السيد قد امرني
لا يكشف الجواب عما يصيهم معلولا

حادثا للعلة المحدثه التي نجد
فاعلا لها بل يكشف عن باعث سابق
على الحدث وداع للفلاح اليه ليس
هذا الداعي من معلولات الحدث
في شئ بل هو من علل علل الحدوث
بواسطة او وسائط للافعال الإرادية
التي يحدث منها الحدث في هذه
الصورة اذا امر سيد عبده ليحرق
الأرض كان الأمر داعيا الى الحدث
ان كان العبد مطيعا للسيد وخائفا
من عذابه وراجيا لثوابه وكان
سيبانا قاصدا بعيدا للحدث وكان
حدوث الحدث باعتبار العبد لا لان
يقترب عليه الزرع ولا لان يكون
سببا للمعلول الحادث بعده بل
يكون معلولا لخوف العبد عذاب
السيد او لطلبه صلته ويكون العبد
في هذه الحالة كالة اخرى من الآلات
الفلاحة التي لا ارادة لها ولا يكون
حرثه معلولا بغرض المعتاد انما
يطلب من الحدث بل يكون معلولا

نتائج تترتب على ذلك التوالم اليعني
في مشاهدة الكيفية الامشاهدة التوالم
في العلاقات المكانية المتبدلة
بالحركات الواقعة على الماديات الانسئل
من اين جاءت الماديات او من اعطاهما
المخو اهل المقدرة او لما تصدرا لافعال
من الفاعل فنقنم بمشاهدة التغيرات
الحادثة بامتزاج الماديات بالحركات
فالمراد بادراك كيفية حدوث شئ
ادراك على حدوثها وادراك تغيرات
حادثتها في العلاقات المكانية بين
تلك العلل حتى يصير معلوما ولنا
مشاهدة كيفية حدوثه -

هذا وان سئلنا الطبيب لما طبع
الحلواء طلبنا تارة بيان غرضه كما من
في صدر الصناعات ومغائر للحادث
المتكون بعد صدور الافعال الارادية
من الصناعات واذ اطلبنا هذا الشئ
الكامن لا يكون ما يوجد في الخارج
ويدرك بالحواس ويمتنع ان يكون
سببا خارجيا للمعلول ولا يوجد موضعا

في سلسلة مولفة من علل الحدوث
والمعلولات الحادثة بل يكون شيئا
لا علاقة له بعلى الحدوث والمعلولة
الحادثة -

اعلم ان ما يكون مقولا في جواب لما
لا ينحصر في بيان هذا الغرض الكامن
الذي لا وجود له في الخارج بل ربما
يكون الجواب شاملا على بيان حادثة
تحدث بعد وجود ما اردنا لميته
مثلا اذا ارينا فلاحا يحرق الارض
وسئلناه لما يحرق الارض كان الجواب
يحرق ليزرع فيها يكون الجواب في
هذه الصورة كاشفا لا لغرض كما من
في صدر الفلاح الذي لا نستطيع ان
نشاهده بل مبينا لحادثة الزرع التي
تحدث بعد تكون حادثة الحرق
التي طلبنا لميتها ارينا فلاحا مشغولا
في فعل ارادى اى الحرق وكنا
عارفين بالتجربة من قبل الافعال
الارادية لا يتركبها عاقل الا لان يحصل
منها مقصود في هذا الصوة واخبرنا

يكون التعقل حقاً ان جرد ناه من
المحسوسات الجزئية الموجودة في
الخارج مثل تعقل الانسان وتعقل
اللون وتعقل الحدوث ويكون
التعقل باطلا ان كان مجردا عما لم تكن
من المحسوسات الجزئية ولا يتجاسر حبس
وان اغرق في جسادته ان يقول انه
احس بافراد معينة واقعة في علاقة
علية الخلق من المخلوق ثم جرد منها
تعقل علة الخلق ان كان من يميز
بين الحق والباطل لا اعترف ان
مشاهدة افراد من علل الحدوث اقمت
في مثل هذا الغلط -

منها ان الكيفية واللية مفهومان
مختلفان ان اردنا ادراك كيفية
زرع الحنطة وحصادها رافقنا
فلاها وكنامعه مشاهدين لجملة ما
يصنع من حوث الارض ونشر البذر
وسقي الزرع وغيره من الاعمال المحتاج
اليها والسابقة على حصاد الحنطة
وان اردنا ادراك كيفية بناء لقعر

لازمنا بناء وكننا ناظرين الى جملة ما
يصنع من جمع الجص واللبن حف البنية
ورفع القواعد والجدران التسقيف
والطلس وغيرها من الاعمال المطلوبة
وان اردنا ادراك كيفية صنع السير
او الخباء او الطعام او العطريات او
الحلج وجدنا في جملة ما دياً موجبة
من قبل مع خواص مختصة بها و
شاهدنا افعالاً صادرة من الصنائع
يبدلون بافعالهم العلاقات المكانية
الموجودة في الماديات الموجودة و
يخترعون بالتبديل في العلاقات
المكانية الاشياء المطلوبة لا يخلق
صناع مادة جديدة ولا يخلق
كذلك قوة جديدة يمزج فقط
بمحركاته الارادية الاشياء الموجبة
في كل واحد من الامثلة نشاهد
ماديات موجبة ونشاهد افعالاً
خاصة تبديل العلاقات المكانية
بين الماديات ونشاهد قواها
بين الاشياء والافعال نشاهد

علة الخلق من جهة كونها موجودة
في الخارج واما اذا تفكرنا في العلم
الذي اوتيناه وجدناه مختصا بادراك
علة الحدوث غير قادر على ادراك
علة الخلق قد ذكرت في الفصل السابق
ان حواسنا لها اعمال مخصوصة لا تشم
العين ولا تذوق اليد ولا تسمع الالفة
وبعد الاختصاص بالاعمال الخاصة
لقدرة الحواس غاية لا تعد لها
ترفع اليد من رطل الى ارطال ولكن
لا يدها برفع الطول وتسمع الاذن
من ذراع الى ميل اذا على الصوت
الا انه لا قدرة لها على السمع بعد ان
تحول بينها وبين منشاء الصوت
بالغاما ببلغ من الشدة العوف اميال
كما ان الحواسنا حد لا يتجاوز ذلك
لعلنا حدا لا طاقة له بما وراء
ذلك الحد يتعلق بعلة الحدوث
ويدها ولكنه لا سبيل له بان يتعلق
بعلة الخلق مثل ادراكنا الاشارة
والمظاهر كمثال الماشي على سقف

يمكن له السير الى منتهى السقف
في اى جهة شاء ولكن لا سبيل له الى
ان يتجاوز المنتهى ويطاء الفضاء
وان فعل ذلك صار ساقطاً على
الارض بعد كونه ماشياً على السقف
لا بد لما شئ على شئ مما يستقل بحمله
ويكون موقفاً لقدومه وان فقد
الموقف فقد المشى معه كذا
المدرك اذا راى شيئاً وطلب اصله
يمكن له المصير الى ما دى محسوس
يقف عنده وليشاهد من موقفه
تغيرات طارئة على ذلك الموقف
وان عبره عبر الى موقف اخر لا يمكن
له ان يعبر الى ما ليس بمدرك
محسوس ان فعل ذلك زال عن
موقف الادراك وهو في الفجوات
المدلحة من عدم الادراك-

لا يخفى على البصير الذي له مسكة
في علم النفس ان ما اعطيناها من
قوة الادراك اعطيناها لتكون معينة
على جلب الخير صرف الشر بعد ادراكها

والغائية من العلة في شيء كإمام بيانه
في الفصل السابق فيجب ان تكون مادية
فقط او فاعلية فقط او كليهما لا سبيل
الى ان تكون احدهما فقط لانها ان
كانت واحدة كانت علة ناقصة او
اختلفت الى الاخرى ان كانت كليهما
لهم تكن الا ما سميها مادة ذات خواص
وبعد نزولها الى المادة المشفوعة بالخواص
زالت منها الواحدة التي هي قصارى
المتبئين لها وما زالت الواحدة فقط
بل اختلفت لكونها معلومة لنا الى
تعينات حادثة التي ان تخصها
منها الصارت تعقلا ان تراعى الاوج
له في الخارج كتعقل الصورة واللون
والانسان والحيوان وغيرها.

ان قلتم تعتقد ان للعالم علة خالقة
لا تعرفها ولا تعرف عددها ولا تعرف
كيف خلقت تلك العلة العالم قلنا
هذه عبادة اخرى لبيان الجهل الذي
نحن وانتم فيه سواء ومع مشارككم
ايانا في الجهل والعجز بيننا وبينكم

فرقا نحن لا نتجاوز تخوم علمنا ولا
نشراب لما ارتجى علينا وانتم تغبون
في ظلمات بعضها فوق بعض فتتجهون
في بطون اعماق لا يعرفها الا الله بعد
تلك العقبات التي هوها اكاد ما
يكون ما ادريكم بها وما حد اكم
بانها هي علة للخلق وما شهدتم
قط خلقها معلول لها ولا عرفتم كيفية
اثرها وصنيعها عند الاخذ في الخلق
ومع تلك الجهالات المطبقة المركوة
كيف ساغ لكم مثل هذا القول وان
جاز لكم مثل هذا الجاز لمعا رضكم ان
يقول ان هذا الكتاب الذي انت
مطالعة قد خلقه تعقل الجهل ولكن
لا اعرف كيف خلق او يقول ان
الحديد خلقتة العنقاء وان لعالم
انها هي التي خلقت الحديد لكن لا
اعرف كيف خلقت ولعمري هو من
اغبي اسفاهات اشد ما يكون من
الجهل المركب -

هذا ما نضل اليه اذا تأملنا في معنى

تلك الافراد في الذاتيات التي هي
مدار ذلك الحكم واستقراء باطل اذا
كان الحكم من المشاهد في الافراد الى
مكايما مثل تلك الافراد في الذاتيات
التي هي مدار ذلك الحكم.

ليس من البديع ان نجد المشاهد من
الصور والحالات فقط محتاجا الى علة
المحدث ثم نهزول الى الال الظنون
ونساجل في غياها المحزون حتى نصل
الى غاية الجهل عندها خيرة ما نحسبه
علما ونقول ان كل شئ قديما كان
او حادثا وجوها كان او عرضا علة
المحدث وعلى هذا فما الفرق في
قولنا ان لكل شئ علة وان لكل شئ
مسببة وان لكل شئ جناحا وان
لكل شئ منقارا وان لكل شئ ذنبا وان
لكل شئ ضحكا وان لكل شئ بطشا
فبجان الاشياء عما يصفون.

منها انه ان تبينا تعقل علة الخلق
وجدناه اعجب من مطاعمة الغراب
له موجودة ام معدومة عدم ما

محض السبيل الى الثاني لازال معدوم
بالعدم المحض لا طاقة لنا باذراكه
فكيف بالحكم عليه بانه علة الخلق
لمعلول ولا سبيل الى الاول ايضا لانه
ان فرضناها موجودة لزمان نفرض
لوجودها علة بحكم الكلية التي حصلت لها
بالاستقراء من ان لكل شئ علة وان
قلتم ان علة الخلق قديمة لا يحتاج
في وجودها الى علة قلنا ان سلمتم
ذلك تركتم شطرا من كليتيكم و
اضطررتم الى ما عيرتمون به من العجز
من فحص لعلة للقد يمر وبعد اللتيا
والتي كيف عرفتم قدمها ولم تباشروها
ولن تقدروا على ان تباشروها حتى
يخالطها زائل حادث تفنقرا اليه في
ظهورها لمحو اسكم ومع فرض المحال
من قدمها وقد تركتم على معرفتها
كيف توصلتم الى الحكم بانها علة
لمعلولها هل هي علة مادية له او فاعلية
او صورية او غائية او الاثنينان منها
او الثلث او الكل ليست الصورية

من صرف العدم وايضا ما شهدنا
قط صيرورة جزء من المادة او القوة
عدا ما محض او فناء صرفا فاذا انحصر
مشاهدة التغير والحدوث في الصور
والحالات واذا انحصر الحادث فيها انحصر
الاحتياج الى علة الحدوث فيها.

يسوغ لنا ان نقول ان المجهول من اوصاف
والحالات يفترق الى علة الحدوث كما
افترق اليها ما شاهدناه من الصور
والحالات ولا يجوز لنا ان نقول ان
المشاهد من الصور والحادث والحالات
السافحة فجدة محتاجة الى علة الحدوث
فلذا لا بد ان يكون المشاهد والغير
المشاهد من القديم الثابت محتاجا
الى علة الحدوث كذلك ان وجدنا
المشاهد من المصنوعات البشرية
كالبيت والسكين والقارورة والكرسي
والقدر والقميص والفتحة وغيرها
محتاجا في وجودها الى صانع بشري
يسوغ لنا الحكم بالاستقراء بان كل شئ
من المصنوعات البشرية محتاج الى

صانع بشري الا ان لا يجوز لنا ان نقول
ان كل شئ من الموجودات سواء كان
مصنوعا بشريا او مخلوقا الهيا محتاج
الى صانع كصانع بشري ثم نكفر منكر
كليتها ونقتل من قال ان الزهرة لم
يصنعها صانع مماثل الانسان او ان
الشمس لم تصنع كالقدر.

لوجاز بالاستقراء اطلاق حكم مشاهد
في افراد معينة على ما لا يشارك تلك
الافراد في الذاتيات التي عليها مدار
الحكم لفشى الفساد واستفاض العمى
وبادات التجربة واذن العلم بوداع
لصحة لمن اراد ان يفعل ان يشاهد
النوم في افراد كثيرة من الانسان ثم يقول
كل شئ ينام وان يشاهد جفا غفيرا
من اهل العلم بخطبه يعظ ثم يقول
ان كل حي حمارا كان او ضفدعا ودوا
كان او جديا يخطب يعظ.

لا ريب في ان من الاستقراء صحيحا
وباطلا الاستقراء صحيح اذا كان الحكم
من المشاهد في الافراد الى كل ما يماثل

والحالات الساخنة -

ما خلق حيوان الا بطريقتين صورة
حدیثة على سلمات من المادة مویجة
من قبل اذا خلق حيوان لا تخلق المادة
التي خلق منها عند حدوث الصورة
الشخصية الخاصة بذلك الحيوان بل
تكون السلمات موجودة في صورة
اخرى فتجبر تلك الصورة الموجودة
وتقبل الصورة الشخصية المختصة
بالمخلوق -

اذا نبئت نحلة لا تحدث المادة التي
نبئت منها بل تحدث الصورة النحلية
فقط وتقبلها سلمات من المادة الموجبة
من قبل وان خلقت مع كل خلق جديدة
مادة جديدة خاصة بذلك المخلوق
كما حدثت صورته الجديدة لامتلاء
الفضاء من المادة ولصاق الجوهر من
ان يسعها وما شهدنا قط حدوثا
وخلقاً في المادة بمعنى حدوثها من
محض العدم وبحت الفناء وايضاً
ما شهدنا قط حدوث قوة ووجوهها

مكانية كالمشاهدة عند الحسوس و
الكسوف والهلاية والبدرية والطلوع
والغروب

منها ان الكلام المركب من الالفاظ العديدة
يدل على مفهوم مولف من مفاهيم
تلك الالفاظ ولا ملازمة بين تاليف
الالفاظ وتاليف المفاهيم نستطيع ان
نضم لفظاً الى اخر ونفوه به ولكن
لا نستطيع ان نضم مفهوم كل لفظ الى
مفهوم لفظ اخر ونعطى المؤلف وجهاً
خارجياً فرس خاله كلهم مؤلف من
لفظين ومدلوله ما يتحقق في الخارج
واما القديم المعنوي بعلة الحدوث
فكلام لا وجود له لوله الا في الفرض هو
ما نل لقولنا المكان الامكاني والزمان
اللازماني والمادة الغير المادية -

منها ان اعتقادنا ان لكل شيء علة عقيدة
نشأت من الاستقراء فلا بد ان ينحصر
الحكم بوجود علة الحدوث لما يماثل
ما استقرينا لا ريب في انه شاهدنا
الحدوث والتغير في الصور الطارئة

اشعة الشمس على البحر جحارة كافية
لصعود البخارات وعلى وصولها الى
جو ذى برودة كافية لضم البخارات في
صورة القطرات وعلى نزول تلك
القطرات على الارض بجذبها اياها و
على غيرها من الحالات التى لا حاجة
الى شرحها فجملة تلك الماديات من
الشمس والارض والبحر والريخ والغير
الماديات من الحرارة والصعود والنزول
والجذب لها دخل في حدوث المطر
والعلة التامة للمطر مولفة من تلك
الاجزاء التى كل واحد منها علة ناقصة
للمطر اذا غرسنا نواته فى الارض فنبئت
نخلة فالنخلة معلول وكل ما سبقها
ما يتوقف عليه نياتها من السوااة
والارض والحرارة والرطوبة والريخ
علة الحدوث لها والطائفة الموقوفة
من جميع تلك الاجزاء التى حدثت
النخلة مع وجودها من غير تراخ و
لا فترة هى العلة التامة لها -
اعلم ان العلة اذا كانت مولفة من

اجزاء عديدة لكل واحد من تلك
الاجزاء مدخل في حدوث المعلول
ووجوه بحيث لا يسير موجودا بذاته
حسبت تلك الاجزاء متساوية في العلية
وان كانت متباينة في غيرها من
الاصناف فالشمس والبحر والارض
والجو والصعود مع تباين عظيم فيها
من الصفات تعد متساوية في العلية
ان كانت العلة التامة لحدوث معلول
معين مثلاً مولفة من عشرة اجزاء
حسب كل جزء علة العلة وكان مساوياً
لغيره من هذه الجهة وان كان غير
مساوياً ومضاداً له في المادية والحالية
والمقدار والحركة او غيرها من الصفات
المحسوسة والحالات المنتزعة تكون
علة الحدوث كما ذكرت فيما مضى
اثراً من الآثار المشاهدة في العالم
اماً من الماديات كالشمس والارض
والهواء والفحم الرطب ومن قوى
غير مادية كالحرارة والنور
والبرق والمقناطيس ومن علاقات

احتاج الى شئ اخر وان كان الزمان
فقط كانت ناقصة وقد يسمى التوقف
الضار وري الذائق ملازمة -

الثالث ان تكون الملازمة ذاتية
للعلة والمعلول غير موجودة لشئ
صغار لهما فان الملازمة توجد في الليل
والنهار وليس احدهما علة للاخر بل
هما معلولان لشئ ثالث اى وقوع
الارض الشمس الناطق في مواضع
معينة -

يظهر مما ذكرنا ان علة الحدوث
سابق يتوقف على وجوده وجود
اللاحق ثبوتاً وسلباً اذا توضحرة وجملة
ما يتوقف عليه حدوث حادث
معلول سواء كان الموقوف عليه شيئاً
مادياً او حالة غير مادية فهو جزء
من علة الحدوث اذ انزل المطر
وبحسبنا عن علة حدوثه وجدنا نزول
موقو فاعلى وجود الشمس مع خواصها
وعلى وجود الارض مع خواصها وعلى
وجود البحر مع خواصه وعلى وقوع

ان الدامة تجعل عن تدليس لما نشطة
اذا كان في جسم عرض ود سسناه فقط
من غير علاج ظهر في صورة اخرى اصلحتم
عقيد تكلم الفاسدة في عليّة الذات
للاذاتيات بايجاد التقدم الذائق لها
على الذاتيات الا انكم افسدتم مفهوم
التقدم بسلب ما هو ذائق له منه -

الثاني ان يتوقف حدوث المعلول و
وجوده على وجود العلة المتقدمة
فما كل سابق مقدم بعلة الحدوث لكل
لاحق قال وجوده لا تسكنه مقدم على
وجود محمود الغزوى الا ان وجوده لا
ليس في شئ من علة الحدوث للشأ في
وجود القطب الشمالي مقدم على وجود
دكنه (نؤ) الا انه لا مدخل له على ما احاط
به علمنا في بناء تلك البلدة ومن
الضروري ايضاً ان يكون التوقف
ذاتياً وضرورياً وجود او عدمه يوجد
المعلول اذا وجدت العلة وينعدم
اذا انعدمت اذا وجد مع وجودها من
غير تراخ ولا فترة سمينها تامة وان

على الالاب اوان للسري المصنوع من
 الخشب فقد ما ذاتيا على الخشب في
 بالسفاهة والجنون ومنه يظهر ان العقل
 الذاتي لا يقيم بالتأخر الزماني وان
 قيل في المثالين المذكورين بان للابن
 والسري تاخر ذاتيا سلم لان التأخر
 الذاتي يحتمم بالتأخر الزماني وان قيل
 ان الجوهر فقد ما زمانيا على العرض
 اللازم لم يسلم حيث لو يشاهد قط
 وجود الجوهر فقط قبل العرض اللازم
 اما لو قيل ان الجوهر فقد ما ذاتيا
 سلم فعلى هذا اذا كانت بين اثرين
 معاصرة وحسبان واحدا منهما علة
 للآخر او يحل له قيل ان للعلة تقدما
 واذا فقدنا التقديم الزماني لمكان
 المعاصرة قلنا تقدما لها تقدما ذاتيا
 والحق ان الاشياء المعاصرة لا يكون
 واحد منها علة للآخرى فلا يحتج الى
 فرض التقديم الذاتي له بعد التقديم
 الزماني لقول بان الشمس علة للحرارة
 وللأولى تقدم ذاتي على الثانية او بان

المادة علة للزاحمة ولها تقدم ذاتي
 عليها افراز بعض لذاتيات من الشيء
 في لذتهن ثولا متنازع وجود ذلك
 البعض في الخارج بغير وجود الشيء المعلوم
 كله ولتوقف وجود ذلك البعض في
 الخارج على وجود الشيء الذي هو من
 ذاتياته نزع ان الموقوف عليه علة
 وان الموقوف معلول ونحكم بان الشيء
 المعين علة وبان الذاتيات التي لا
 تفكك منه الا في الذهن فقط معلولات
 له ولو حكم مثل هذا الصادر مفهوم
 شيء معين خال من جميع الذاتيات علة
 لجميعها والمفهوم الخالي من جملة الذاتيات
 لا يكون الا لفظا صافا فارغا من معنى
 موجود في الخارج ويصير صادقا على
 محض العدم وعلى هذا فزعم ان ماهية
 الشيء مغاثة لذاتياته وان تلك الماهية
 علة لهذه الذاتيات هو الزعم الباطل
 الذي تسميه على القول بان الماهية
 تقدم ما على الذاتيات والتقدم ذاتي
 ليس بزماني وليست شعري لوعرفوا

لا يتصور بدون ان يكون تعقل التقدم
جزءه و اعلم ان الآثار باعتبار وجودها
في الزمان اما تعاصروا تو الى نقول
انها متعاصرة اذا كانت الاطراف البادية
فيها في الوجود محدودة بالان الواحد
لا بالاناث المتواليات مثل وجود النار
والحرارة او وجود السكر والحلاوة فنعلم
ان متصور ان السكر له تقدم على الحلاوة
او النار لها سباق على الحرارة والمعاصرة
في الزمان كالمتساوي في جهة في المكان
ونقول ان الآثار متواليات اذا كانت
اطرافها محدودة باناث متواليات
والتوالي في الزمان يماثل التفافات
في المكان و اعلم ان التقدم والتأخر
يشمل تعقل كل واحد منهما على تعقل
التوالي تعقل التوالي من خصائص الزمان
اولا واذ اتا ومن صفات المكان ثانيا
وعرضا الزمان سلسلة واحدة فقط
لا يتعقل فيه الرجوع من التالي الى المقدم
او من الحال الى الماضي او من المستقبل
الى الحال والمكان سلسلة عديدة

يمكن فيها الرجعة من المؤخر الى المقدم
او من اللاحق الى السابق تعاصرا جزاء
المكان ولا تعاصرا جزاء الزمان كان
الزمان خيط مستقيم نراه مرة فقط
ثم يحرق المقدار الذي رأيناه فيستحيل
ان نرى ما قد رأيناه مرة اخرى
اعلم ان تقسيم التقدم الى التقدم
الذاتي وتقدم الشرف بحيث لا يوجد
في القسمين المذكورين تعقل الزمان
ك تقسيم البياض الى الحمرة والسواد او
ك تقسيم الحلاوة الى الحلاوة الليمون وحلاوة
الحنظل واما الذي ذاقها وعرف انه
لا حلاوة فيها يعيل صبرا ويضيق صبرا
اذ اسمع بحلاوة الليمون وحلاوة الحنظل
وكذلك من لا يعرف ان تعقل الزمان
والتوالي من ذاتيات التقدم بل يعزى
بالتقدم الغير الزماني او بالتقدم الذاتي
الذي ليس معه تقدم مخفي في الزمان
واما العارفين بما هيية التقدم فيقتصر
جلده من امثال هذه القسمة ان
قال احدها ان للابن تقدم ما ذاتيات

الحدوث ولا ندري هل تكون علة الخلق
 للحادث فقط او تكون للحادث والقديم
 كليهما علل الحدوث متماز من معلولهما
 في الصور والحالات فقط وتتوحد مع المعلولة
 في المادة والقوة ومقدارهما ولا نعرف
 هل تتماز علة الخلق من المعلول مطلقاً
 او تتوحد معه مطلقاً او متماز من جهة
 وتتوحد من اخرى
 بالجملة علة الحدوث مفهوم نجد مصداقه
 بالحواس ونصادفه موجوداً في الخارج
 مؤلفاً من القديم والحادث كغيرهما
 في العالم سابقاً على معلوله متمازاً منه
 في الصورة والحالة وآثاله معلوله
 في صورة جديدة وعلة الخلق مفهوم
 لا نعرف مصداقه ولا شيئاً من صفاته -
 منها ان القديم سواء اعتقدنا فيما
 نعتقد احتياجه اليها لا يحتاج قطعاً
 الى علة الحدوث لان القدم والاحتياج
 الى سابق بالذات نقيضان يجتمعان اذا
 فرضناه قديماً يتمتع ان يكون له سابق وان
 فرضناه سابقاً استحال ان يكون قديماً

وان الحادث سواء كانت له علة الخلق
 او لم تكن يفتقر في وجوده في كلتي الصورتين
 الى علة الحدوث يتمتع ان يتكون حادث
 من علة الخلق فقط من غير ان يكون هناك
 علة الحادث التي تسبقه وتؤول اليه -
 تجتري العلوم الطبيعية بالبحث عن
 علل الحدوث للآثار المشاهدة في
 العالم ولا يعينها البحث عن علة الخلق
 تبحث من المراد بعلة الحدوث وعن
 الذاتيات التي تقوم ماهيتها -
 اعلمان لتعقل العلة المحدثه اجزاء
 بها يتقوم ذلك التعقل الاول لتقديم
 على المعلول اذ اشاهدنا اثره في العالم
 من حيوان قد ولد او شجر قد نبت
 او حجر قد مد او عين قد نبعت او دار
 قد بنيت او حطب القينا في النار فصا
 رماد او ماء وضعناه في مكان شديد
 البرد فصارت الجا وطينا علة الحدوث
 له ما طيننا تلك العلة قط في الاثر
 التي تتبع المعلول او في الاشياء التي
 تعاصره لان تعقل علة الحدوث تعقل

من مادة قديمة وصورة مجموعة
حادثه ووقوعه الأرض والشمس والقمر
في أماكن خاصة علة الحادث الخمس
أو الكسوف وهي حالات غير مادية
تلازم الماديات وعلة الخلق فأوجدناها
قط بالحواس ومن ثم لا ندرى هي صورة
من القديم والحادث أو هي مصاص
القديم أو صراح الحادث كل ما
يكون علة الحادث يكون سابقا
على معلوله ولا ندرى هل تسبق
علة الخلق أم لا علة الحادث تكون
ما يتوقف على وجودها الخارج حدثا
المعلول ووجوده واحد قد تنازع
ومجد أن علة الخلق بالحواس لا يسوغ
لنا أن نقول أن معلولها يتوقف عليها
أو لا يتوقف على الحادث فتكون
شاملة على مادة قديمة وعلى صورة
حديثة وحالات سابقة ثم يعينها
تصير معلولات تتبع في ثلاث المعلولات
عدد سمات المادة الموجبة في علمها
على حالة لا تزيد شيها ساملة ولا

تنقص منه ساملة وتزول الصور الحديثة
التي كانت موجودة في العلة وتقوم
مقامها صورة حديثة أخرى في المعلولات
الحادثة وأما علة الخلق فلا نعرف هل
تنقلب بعينها معلولاتها أو هل تبقى
منازلة من معلولاتها كما مقيار النجمان
من السير الذي يصنع لا ندرى هل
تكون علة الخلق علة مادية للمعلول
الخلق فقط أو علة فاعلية فقط أو
مولفة من المادية والفاعلية وقدم
المادية يمنع أن تكون مادية وقدم
القوة يمنع أن تكون فاعلية أو فرضنا
أنها مادية أو فاعلية أو مولفة منها
كانت مشاركة لعلة الحادث في كونها
محموسة بالحواس على الحادث فخصه
بما يتغير يحدث ويكون له ابتداء
وانتهاء ويمتنع أن تكون هنا على
الحادث للقديم الثابت لا زلنا
لا زلنا لا يسوغ أن يسبقه سابق
ولا زال كونه أزليا ولا يجوز أن
يسبقه سابق لا يجوز أن تكون له علة

في التمر كنا طالبين لادراك علة الخلق -
ان قلنا ان النعامة تكونت من بيضة
وضعتها نعامة بعد القاح بيضتها
بنطفة الذكور ثم بوصول الحرارة المقدرة
الى البيضة وهم راي ايام العلوية عليها
كنا شارحين لعلل الحدوث للنعامة
وان سئلنا لما تلقح البيضة بملاقاة
النطفة او لما تعين الحرارة على النمو في
البيضة او لما تحتاج البيضة الى قدر
معلوم من الزمان لصيرورتها فخرنا كنا
طالبين لادراك علة الخلق -

بالجملة ان بحثنا عن كيفية حدوث
حادث معلول ومضيئنا منه الى ما سبقه
في الوجود الخارجي فنقلب الى المعلول
وقلنا ان السابق سبب كنا باحثين
عن علة الحدوث وان سئلنا من
الذي جاء بمعلول معين من العدم
الى الوجود او من الذي منه خاصة
موضوعة لموصوف معين كان بحثنا
من علة الخلق
اعلم ان علة الحدوث وعلة الخلق

شيئان بينهما بآثان وبعد شاحط
ليسا بنوعين من جنس او فردين من
نوع لا يشتركان في شئ من اجزاء تقو
بها مفهومهما بل تطلق العلة عليها
بالتشكيك كل ما يكون علة الحدوث
يكون موجودا في الخارج محسوسا
يا لحواس الشمس الارض الحرارة والنور
والعناصر تكون من علل الحدوث
للمواليد الثلاثة من الحيوانات والنباتات
والمعدنيات وكل واحد من تلك الاسباب
موجود في الخارج محسوس بجواسنا
وعلة الخلق مفهوم لا تسمه حواسنا
ومن ثم لا بد لنا من ان نقول انه ليس
بعلة الخلق بالحواس على ما احاط به
علمنا كل ما يكون علة الحدوث يكون
اما من الاشياء المادية والحالات
الغير المادية ومن ثم يكون مولفا
من قديم وحادث الفحم والحجر
الطريق المبلح مع شئ من الكبرية والنير
بخواصها على الحدوث للنسبات
والحيوانات وكلها ماديات مولفة

الى القدير مثل احتياج العرض الى الجوهر
واذا كان الحادث الصرف مما لا وجود
له الا في الذهن فقط لا يجوز ان يكون
العالم الموجود في الخارج حادثاً فقط -
منها ان العلة تطلق على معنيين تارة
يراد بها موجود خارجي في العالم
محسوس بالحواس يتوقف على وجوه
في العالم حدوث معلول حادث في
العالم ذاتا وضرورة وتارة يراد بها
خالق يخلق المخلوق ويكون سببا لتوقف
حدوث المعلول الحادث على وجود
علة الحدوث وباعتنا لوجوه الخواص
والذاتيات في الذات اقلنا ان الغائيات
صعدت من البحر لحرارة الشمس فسارت
الى جو بارد فاجتمعت ثم نزلت لجذب
الارض اياها في صورة المطر كنا باحثين
عن علة الحدوث للمطر لا نذكرنا مظاهر
يتوقف حدوث المطر ووجوده على
وجود تلك المظاهر من الشمس والبحر
والارض والحرارة والبرودة والصعود
والاجتماع والنزول وان سئلنا من

من خلق البحر من العدم او من اعطى
الشمس الحرارة او من جعل الحرارة علة
لضرورة الماء بخارا كنا طالبيين لعلة
المخلق ان قلنا ان جماعية ما من سألنا
المادة كانت موجودة في الاثير في حالة
الانتشار ثم انضمت فصارت شمسا
كنا ايضا باحثين عن علة الحدوث
للشمس حيث ذكرنا مظاهر كانت موجودة
من قبل و كان حدوث الشمس منها وان
سئلنا من خلق تلك السمات المنتشرة
في الاثير كنا فاحصين لعلة المخلق او
سئلنا من الذي اعطى تلك السمات
قوة الانضمام كنا ايضا طالبيين لعلة
المخلق ان قلنا ان النخلة حدثت من
نواة غرست في الارض وغذت على
العناصر الموجودة في الارض بانحلالها
في الماء واستمدت بالحرارة والرطوبة
والريح في نموها كنا ذاكرين لعلل الحدوث
للنخلة وان سئلنا من خلق الارض
من العدم او من جعل الفحم والرطب
غذاء للنخلة او من جعل الحرارة معينة

والبيعة والنمرقة والقميص والدملج
والخيل والكلب والبرد والخسوف و
الكسوف والزلزلة وتقاذف الأمواج
وتراكم السحاب ونزول الغيث ولمعان
البرق كل منها مؤلف من جزئين أحدهما
منها على ما احاط به علمنا اذ لم يكن
الفناء وانحسر دون ذاته المحو والعدم
ثابت قديم لا يزول ولا يحول وثانيهما
هالك حادث يتوهم في محل ويتبدل
ويختم بيزم مع كل دفعة ويغيب مع كل
حركة لانعرف للاول خلقاً ولا حداً ثانياً
ولا بداية ولا نهاية ولنشاهد للثاني
المخلق والحدوث والبداية والنهاية
نجد الاول باقياً على حاله لا يزيد فيه
شيء ولا ينقص منه شيء ونجد الثاني
رائحاً غادياً يتعدى ما كان موجوداً
ويتكون بعد ما كان معدوماً ما شاهدنا
قط جديداً من الاول قد فرع منابر
الظهور او قد يما منه قد تبع في كسر الفناء
وشاهدنا الثاني ولنشاهد قد خلق
من العدم وقد اهلك بعد الخلق نجد

الاول محلاً ونجد الثاني حلاً به لعلك
فطنت بما اريد بالجزء الثابت القديم
والجزء الزائل الحادث المادة المزاجية
المجاذبة هي القديمة التي لا تعرف
لها بداية او نهاية والصورة الحادثة
والحالات السانحة الحالة بالمادة هي
الحادثات التي تروح وتعدو وتحل
وترحل ففي العالم جزء هو الحادث
المتغير وجزء اخر هو الثابت القديم
وقولنا العالم حادث صحيح ان اردنا
بالعالم ذلك الجزء المتغير الحادث اي
الصورة المجموعية الحالة بالمادة ^{بصفة} والشأ
عنه والحالات التاليفية العارضة
للماديات والزائلة عنها وان اردنا
بالعالم الجزء الثابت فقط والمؤلف
منه ومن الزائل فهو باطل -

لا يذهب عنك ان الحادث فيما
جرى بناه شيء غير مستقل يتنعم ان يتنعم
في الخارج مستقلاً بنفسه من غير ان
يكون محله قديم فميزه في الذهن
فقط واما في الخارج فهو محتاج

بان لكل اثر موثر وكل سبب سبباً
ولكل معلول علتة ويحكم بانه يتنعم ان
يصير شئ موجوداً ولا يسبقه سبب وجد
ويجعل كليته شاملة على القديم
والحادث والمادة والصورة وجملة
ما يدرك بالحواس وبعد نشأة
تلك العقيدة من مشاهدة التوالى
بين الحادثات السابقة والحادثات
اللاحقة يبلغ في كمال اطلاقتها غاية
لا ينقلت شئ من ربقتهما ويحبب وجود
شئ بلا سبب محتجاً.

مبحث

بيننا هو كذا الذي مشغوف بكليته عقيدة
امن بكمال اطلاقتها اذ تدعوه العلوم
العقلية فتفلق وضينه وتشتق يقينه
وتكشف له أموراً.

منها ان ما يعرضه لعالم علينا من
محموساته من المخلوق والمصنوع كالانسان
والفرس والذئب والسمك والخنثى
والبشام والقططين والماء والطين والزيت
والفضة والرخام والزجاج وكالمسجد

الثاني الاول يشاهد اشياء موضوعة
في مواضعها من حجرته وبراها ساكنة
لا تتحرك وكلما حرك منها شيئاً تحرك
او حرك شيئاً منها غير تحرك وعرف
ان بين تحريكه وتحريك غيره وبين
حركة التحريك علاقة كلما وقع التحريك
وقع التحريك ولا يقع التحريك من غير
ان يكون تحريك ثوب بعد التحريك على
تجربة ما في العالم ومشاهدة حوادثه
ومباشرة الاعمال فيه يجد في حوادثه
علاقة كما كان يجد في حركاتها اثارها
فيقيس ما في العالم على نفسه ويعرف
ان المطر لا ينزل به و ان يكون
في السماء سحب ويستيقن ان الصيد
لا يقتل من غير ان يقتله قاتل ويعلم
ان الزرع لا ينبت بدون ان تحرك
الارض ويبذر فيها البذر وان
الطعام لا يطبخ من غير ان يطبخه طابخ
وان البناء لا يرتفع من غير ان يكون
لها محداث وتزيد تجربته في هذا البحث
وتزيد حتى يصل بالاستقراء الى الاعتقاد

البحث او بانها تصير حرف العدم وان
تلك المادة القديمة هي محل لتغيرات
الصورية التي ترد اليها وتصد ر عنها
وان تلك الصور المتغيرة الحادثة هي
الباعثة على نشأة عقيدة الحدوث
والفناء والداعية الى الاذعان بالكون
والفساد ما ذكر من عدم فناء المادة
صادق على القوة ايضا وكما ان مقبلا
المادة في العالم معين لا يزيد هاشيء
ولا ينقص هاشيء كذلك مقدار القوة
معين لا يغير شي من الاشياء -

بحث

اعلم انه كما ينشأ فينا بمشاهدة الكون
والفساد في العالم تعقل حدوث العالم
وحدوث جميع ما فيه من المادة والقوة
ثم يثبت خلافه يثبت ان المادة
قديمة وان الصورة حادثة كذلك
ينشأ فينا من مشاهدة صدور الافعال
من الفاعلين وعدم وجود الافعال
والمصنوعات من غير الصانعين من
القياس على انفسنا تعقل علاقة العلة

والمعلول والاعتقاد الراسخ في ان
لكل شيء سببا كان مخلوقا او مصنوعا
قد يما او حادثا جوهرها وعرضا علة
لا يمكن ان يوجد ذلك الشيء من غير
ان يوجد علته التامة الا ان العلوم
العقلية تقيد هذا الاطلاق كما قيدت
اطلق عقيدة الحدوث وتخصص
عموم عقيدة العلة كما اخصصت عموم
عقيدة الحدوث واريده ان ابين
ها هنا -

(١) حديث نشأة عقيدة العلة -

(٢) حديث بلوغها الى كمال الاطلاق

(٣) حديث رجوعها من كمال الاطلاق
وسعة نطاقها بعد الرجوع -

يجد كل منا من حين ولادة اننا را
لا نظهر الا بالاثاثات يرتفع امره
فيشبع وكما وضع شعب وعرف ان بين
الارتضاء والشبع علاقة اذ سبق
الاول للحق الثاني ويخرج على الارض
فيتالم وكلما خسر على الارض قام وعرف
ان بين المرد والالم علاقة يتلو

المحض فقط اذ انهم شجر لا ينمو من
محض العدم بل تكون هناك حجة وتنضم
اليها بعد اجتماع الحرارة والرطوبة
اغذية موجودة في الارض والهواء بانفسها
هذه الاشياء الموجودة من قبل تصير
البحر شجرة -

اذا احترق زيت لا يصير عدا محضاً
بل تبطل الصورة الزيتية التي كانت
حادثة ولا تنعدم المادة بل تنقلب
المادة الموجودة في الزيت الى صورة اخرى
وبالحجة فتثبت التجربة العلمية شيوتا
قطعيلا لا يحوم حوله ريب ولا شك ان
ما يشاهد من انعدام الماديات فناءها
هو فناء الصور المجموعية وزوالها
من غير ان يمس العدم او الفناء المادة
التي كانت محلا لتلك الصور المشاهدة
بل يبقى مقدار المادة معين لا ينقص
منه شئ ولا يزيد فيه شئ نعم اذ ازالنا
الصورة الطولية على مقدار معين
من المادة يرفل ذلك المقدار المعين
في صورة اخرى واحدة او صورا عديدة

وكما تثبت التجربة العلمية ان المادة
لا تفنى ولا تنعدم بل في كل ما نسميه بالعدم
والفناء تاخذ صورة اخرى وانه لا تحدث
سائلة واحدة من المادة ولا تخلق بل ما
يشاهد من خلق شئ معلوم هو صيرورة
طائفة من سائات المادة المتصورة
بصورة مغايرة لذلك الشئ في صورة
ذلك الشئ ترفل المادة من عند ما
نسميه بالخلق في صورة جديدة حادثة
غير قديمة لها ابتداء وانتهاء نشاهد
موجودة بعد ان لم تكن ونذكرها فانية
بعد ان كانت كذلك يثبت علم النفس
انه يفوق الطاقة البشرية ان يدرك
العدم المحض ويحكم بان شئاً كان
عدماً محضاً ثم صار بعداً شئاً محسوساً
وان شئاً محسوساً كان موجوداً ثم
صار بعداً عدماً محضاً والحاصل ان
نحو الطبيعيات وعلم النفس غير عقيدتنا
ويضطرب الى الحكم بان في العالم مادة
قديمة ازلية ابدية لا بد ايتها ولا
نهاية يمتنع ان نحكم بانها خلقت من العدم

صيفت في الصورة الشجرية كما يصوغ
الطفل لموع في الصورة السرطانية وإذا
نشأ سحاب حسبنا أنه خلق من العلم
المصرف إذا احترق الثوب حسبنا أنه
صار عدم ما صرفا انعدمت مادته
كما انعدمت صورته وما بقى لمادته
عين ولا اثر كما لم يبق لصوته وجوه
إذا انضب غدیر حسبنا ان ماءه
عاد عدم ما محضاً كما كان قبل ان يصير
ماء ولم يبق له مادة كما لم يبق له
صورة إذا مات الإنسان حسبنا ان المادة
الموجودة فيه صارت معدومة بحيث
كما انعدمت الصورة التي كانت طارية
على تلك المادة وإذا احترق الشجر
حسبنا أنه ما بقى من المادة الموجدة
فيه شيء كما لم يبق من الصورة الطارية
على مادته وجوه وبالجمله فما نجده
محسوساً من الموات والناميات بعد
ان لم يكن محسوساً نحكم انه خلق من
العدم المحض والفناء البحت وما يصير
غير محسوس بعد ان كان محسوساً من

الناميات والموات نحكم بأنه صار
عدم ما محضاً وفناء مطلقاً
ثم تزيد التجربة وتنمو العلوم العقلية
من الرياضی والطبیعی فيثبت ان ما
يشاهد الانسان في العالم من الخلق
والفناء والحادث والزوال والكون
والفساد محله الصورة الاجتماعية و
الحالات الاضافية فقط تثبت الطبيعية
الشاملة على الكيمياء انه اذا نشأ سحاب
لا ينشأ من العدم المحض بل تتكون
في هواء سائلات في صورة الاجزاء
المائية وبالبرودة تأتلف قطري
عليها الصورة السحابية فامتكون
والحادث الصورة السحابية فقط
واما المادة السحابية فقد كانت
موجودة من قبل في صورة اخرى -
كذلك اذا ولد الحيوان ولد من
اجتماع مادة موجودة من قبل ونطفة
الاب وببيضة الام وفي الغذاء الموجود
في الخارج المأكول بالام والمنقلب الى
الاجزاء الحيوانية ولم يولد من العدم

لا يذعن عنك اني اقتصه هنا على بيان ما يدرك من الموجب الى الحاجة واعرض عن بيان ما يجده الانسان من المحبة والبغضة والجوع والحمية وغيرها.

مبحث

لعلك استيقنت مما سلف ان ما في العالم باعتبار كونه سببا خارجيا لما يجده من الوجدانات الحسية مفصّل في (١) المادة (٢) المطعوم (٣) المشق (٤) السموم (٥) النطو (٦) الانتاصر (٧) التوالى وبانضمام هذه في اشياء شتى وطرق كثيرة نشاهد ما نشاهد في العالم من الجواهر والاعراض والالحاد والكون والفساد نشاهد الشمس طلوعها والنجم واخوله والبرق واضائه والرعده وجليته والسماب وظلمته والمطر ونزوله والثلج وتراكمه على ذرى الجبال الشاهقة والانهار والفيارها من الجبال وسيلاتها الى البحار وبه نشاهد من وكادة

الحيوانات وموتها ومن نمو الاشجار وبلدها ومن خلق الاشياء وعددها ومن بداية الوجودات ونهايتها وما نشاهد من الكون والفساد والحدوث والعدم نحصل على ثلج اليقين من ان كل ما في العالم من الماد والصور حادثة غايته الفناء وان كل ما يصير سببا خارجيا للوجدات من الجوهر والعرض غرضه الزوال اذ اوله الانسان حينما انه خالق من العدم المحض خلقت المادة الموجودة فيه صولت تلك المادة المخلوقة في الصورة الانسانية اذا ولد حيوان حينما انه ولد من العدم الممت خلقت المادة الموجودة فيه ولم تكن موجودة من قبل ومثلت تلك المادة في الصورة الحيوانية المختصة به وكذلك اذ لم تكن حينما انه من من مادة لم تكن موجودة من قبل بل كانت عديمها محضاً ثم خلقت وبعده خلق الماد

لا تصرفه الا بوجاسطتها وتلك الاجناس
 العالمية موجودة بوجوه هذا العين
 وحيت لا توجد الوجدانات الحسية
 فيون تلك الاجناس وبذلك دخلت
 العين تحكم بقدمها وقد مضى
 اما بيان ترجيح اليد على العين فبيان
 من الخلق ادنا بان ما يدرك باليد
 من المادة هو افضل تحققا ووجودا
 مما يدرك بالعين من الصورة وان كان
 متعنا ان يوجد ما يدرك باليد
 بغير ان يوجد معه ما يدرك باليد
 واذا تحقق انه لا يمكن ان يوجد
 احدهما بغير الآخر لهما ليجوز ان نقول
 بان ما يشاهده بالعين من الصورة
 هو محل التغير والمادة المدركة باليد
 هي من قبيل التغير اذا احتاج شئ
 في تقومه الى شيئين لا يوجد ان
 الامعاء واستحال ان يسبق احدهما
 الاخر فالقول بان الواحد منهما اكثر
 اثرافي تقوم الشئ من اخيه فاسد
 كما تقابل افراد نوع واحد من الوجدان

النظرى الى اصور المختلفة المشاهدة
 في الحيوانات والنباتات والمعدنيات
 وغيرها من المخلوقات والمصنوعات
 ونجد منها تعقل الصورة كذلك
 تقابل الافراد المختلفة من اللون
 من الحرة والخضرة والصفرة والزرقة
 والكدرة وغيرها ونجد القدر المشترك
 فيها ونخصه من تشخصات الدرجة
 وتعييناتها ونسميه اللون والقول في
 اللون كالقول في الصورة من كونه
 حة ثباتا وقد يماثل نقد على ان تقابل
 الافراد المختلفة من الانواع المختلفة
 من الوجدان النظرى ونجد القدر
 المشترك فيها ونسميه النظر كما سميناه
 القدر المشترك في انواع وجدانات
 المسية وسميناه مادة ويكون بين
 المادة والنظر عموم وخصوص من وجه
 يكون بعض افراد المادة التي لا
 تدرك بالعين كالثقل لا نظرا
 ويكون بعض افراد النظر التي لا تدرك
 باليد لا مادة كالصورة او اللون -

في جملة الصور الجزئية التي هي ترتيب
قطعة من سالمات المادة في ترتيب معين
وهذا الترتيب هو القدر المشترك
والكروية والمحرونية والعدسية و
البطيخية وغيرها من التعينات الزائلة
وعلى هذا فالصورة الجسمية تعقل
انتزاعي كالمادة جردناها من مقابلة
افراد كثيرة من نوع واحد من جنس
الوجدان البصري ولكونها تعقلا
لا يمكن تحقق الجسم في الخارج بدونها
حسبت جوهر كالمادة -

اعلم ان المادة والصورة بعد كونهما
مشتكيتين في الانتزاعية والتجريد
متضادتان في أمور -

منها ان المادة منتزعة من اللمس
والصورة منتزعة من النظر -

منها ان المادة المشخصة جوهر بمعنى
انها تلمس باليد والصورة الشخصية
عرض لا تلمس باليد بل تدرك بالعين -
اما قولنا ان المادة قديمة والصورة
حديثة وان المادة محل للتغيرات

والصورة من قبيل التغير فهو مبني
على تجوز وعلى ترجيح اليد على العين
اما بيان التجوز فهو انه اذا قلنا ان
المادة قديمة والصورة حديثة
اردنا بالمادة جنس العلة الخارجية
للمس اردنا بالصورة واحدة
من الصور الجزئية الطارئة على
طائفة من سالمات المادة وقابلنا
تعقلا انتزاعيا جردناه من اللمس
بتصور محسوس نجده بالعين بالحي
ان نقابل ان فعلنا التعقل الانتزاعي
المجرد عن اللمس بالتعقل الانتزاعي
المجرد عن النظر ان قابلناهما وجدنا
مساويين في القدام وان نقابل
المحسوس من المادة بالمحسوس من
الصورة وان فعلنا ذلك وجدنا
هما مساويين في الحديث -

التحقيق ان جنس اجناس العلل
الخارجية للوجدان النظري جنس
اجناس العلل الخارجية للثلاث
الباقية من الحواس كلها اثار عين

اللمس-

لمس = المادة + اللامسة-

حيث لا نجد وجدانا للمسيا والآنجلان
المادة هي علتها الخارجية مخكم بان
المادة قد يمتد لا تعرف بدلتها ولا هتلا
هي الازلية الابدية التي يمتنع لنا تصور
تكونها من العدم البحت او انقلابها
الى الفناء الصرف وكيف يمكن لنا
مثل هذه التصور بعد ان سلمنا ان الوجدان
يحصّل من المادة واللامسة ولا يمكن
ان يحدث من غير ان يكون في الخارج
مادة واذا فرضنا عدم المادة لا بد
من ان نفرض عدم الوجدان ومن
ثم عدم التصور او ببيان آخر اذا
سلمنا ان العلة التامة لحد وش
الوجدان اللمسي هي اتصال المادة
واللامسة وبعد ذلك ان فرضنا
امكان حدوث الوجدان اللمسي
بوجود اللامسة فقط بدون وجود
المادة فرضنا وجود العلول من غير
وجود علتها التامة وهو ممتنع عقلا-

كما قابلنا افراد كثيرة من جنس
الوجدانات اللمسية وجردنا القدر
المشترك فيها من الدرجات التعينات
وسمينا ذلك القدر المشترك مادة
كذلك قابلنا افراد كثيرة من نوع
واحد من جنس لوجدان البصري
اي قابلنا صورة الرومان وصورة العنب
وصورة التمر وصورة البطيخ وصورة
الوز وصورة العدس وصورة الديك
وصورة السمك وصورة الانسان
وصورة البرج وصورة البيت وغيرها
من المخلوقات والمصنوعات ووجدنا
كل واحدة من الصور الغير الواقفة
عند حد شاملة على جزء ثابت لا توجد
صورة الا ويوجد معها جزء زائل
يوجد في صورة واحدة فقط ولا يوجد
في غير ههنا اذ جردنا ذلك الجزء الثابت
الدائم من الاجزاء الزائلة التي
تختص بالصور الجزئية سمينا ذلك
القدر المشترك بالصورة الجسمية
وقلنا ان الصورة الجسمية موجودة

الذى يحدث من التجريد والتحيز
لا وجود له في الخارج حق من جهة وباطل
من اخرى ان اردنا ان ذلك المجرد
المنتزع فقط من غير اضافة الجزء
الزائل غير كاف في احداث الوجدان
الذى هو المدار عليه في الحكم بالوجود
الخارجي فهو حق وان اردنا ان لا يدخل
لهذا المجرد المنتزع الذي هو الجزء
الدائم في الوجدانات الحسية بل
تحدث الوجدانات الحسية من غير
دخول له بالجزء الزايل فقط فهو
باطل -

يجرد سائر الوجدانات اللسسية كما
جودنا الغمز بمقابلة الاشياء القاهرة
يجرد المزاحمة بمقابلة الاشياء التي
تزاحم تعرض عن درجات المزاحمة
التي هي الاجزاء الزايلة ونعكف على
صفة المزاحمة التي هي الجزء الدائم في
درجات المزاحمة ويجرد الجذب بمقابلة
الاشياء المجاذبة معرضين عن الدرجات
الزايلة ومتوجهين الى القدر الدائم

ومقابلة افراد الكثيرة من الجذب
والمزاحمة والملمس والممسق المتعاطيس
والبرق من انواع الصفات اللسسية يجرد
القدر المشترك ونحوه من مختصات
الجذب والملمس والبرق وغيرها و
هذا القدر المشترك المحض من خصوصيات
انواع الملمس هو الذي تسمى مادة فهي
علة موجودة في الخارج وتصير بالاضافة
الى اللاصقة علة تامة لجنس للملمس
وهو الجنس الاعلى للعلل الخارجية
التي تحدث مع اللاصقة انواع الاحساسات
اللسسية التي جردناها من المختصات
ومحضاها من الدرجات وهي الجزء
الثابت الدائم الذي تنضاف اليها
اجزاء زائلة فتصير علة تامة للملمس
لا يمكن وجود احساس لمسى من غير
وجودها نعم يحتاج في الحكم بالوجود
الخارجي الى ان تنضاف اليها مختصات
زائلة وان اردنا احدا لمادة قلنا المادة
جنس الاجناس للعلل الخارجية التي
تصير مع اللاصقة علة تامة لجنس

ان وضع مثقال من ملح على يد احدنا
وجد لهذا المثقال ثقلا معيناً ثم اذا
وضع مقداراً مثقالين من ذلك الملح
على يد واحدة وجد ثقلاً معيناً وقد رعى
ان يقابل الثقل الحاضر بذكر الثقل
السابق وعلى ان يحكم بان السابق و
اللاحق من الوجدين مشتركان في
امرو ومختلفان في امر آخر يشتركان
في صنف الوجدان الحادث من غمز
الملح اليد ومختلفان في درجة الغمز
حيث ان غمز المثقالين اكثر من غمز
مثقال واحد ثم اذا وضعت على يد واحدة
مقادير مختلفة من الملح بالفترات اليسيرة
بحيث لا يحوم من قلبه ذكر الغمزات
الحادثة من تلك المقادير وقابل تلك
الغمزات المتدرجة وجدها متشاركة
في صفة الغمز ومخالفة في درجات
الغمز وبالمقابلة لا بد ونهايجد ان
كل واحدة من تلك الغمزات المتدرجة
مولفة من اثنين واحد منهما دائماً
يوجد في جملة الغمزات والاخر لا يوجد

الا في واحدة من تلك الغمزات وبعد
الامتيار بين القدر المشترك في الغمزات
وبين القدر المخصص بالدرجات يقدر
على تجريد ذلك القدر المشترك وتحيضه
من المخصص بالدرجات ويسميه بالغمز
وكما يمكن له الوصول الى تعقل الغمز
بمقابلة المقادير المختلفة من الملح كذلك
يمكن له الوصول الى القدر المشترك بمقابلة
الاشياء المختلفة من الملح والسكر والماء
والياقوت وغير ذلك -

اعلم ان هذا القدر المشترك اى تعقل
الغمز مع كونه موجوداً في الخارج في جملة
درجات الغمز التي قابلناها ومع كونه
محصناً منها لا يمكن ان يوجد منفرداً
من الدرجات في الخارج لانه الجزء
الدائم فقط ويحتاج الى الشئ المحسوس
في تقومه الى جزئين جزء دائم وجزء
زائل فالقول بان الجزء الدائم يمكن
ان يوجد في الخارج وحده قول بان
يتقوم الشئ بجزء واحد فقط وهو خلف
وعلى هذا فقولنا ان التعقل لا يتراعى

يشمل عليهما اسميته سوى الذات لكل واحد منها سبب خارجي المحرمة من الوجدان التي تخدعنا فنستنبط منها وجوده في الخارج وان قطعنا النظر عن تلك المحرمة ما قدرنا على إدراك السبب الذي به تحدث تلك المحرمة.

مبحث

اعلم انه كما نقدر على ضم طائفة من الوجدانات الحسية الحادثة من شئ واحد ونسميها بذلك الشئ كذلك نقدر على مقابلة الافراد المختلفة من صنف واحد من الوجدان وعلى تجريد القدر المشترك في الافراد وتحيضه من الدرجات المختصة بالافراد المحسوسة ونسميه باسم خاص كالحمرة والحلاوة ونقدر على مقابلة الاصناف المختلفة من نوع واحد من الوجدانات الحسية وعلى تجريد القدر المشترك في الاصناف

وتحيضه من خصوصيات افراد الاصناف ونسمى القدر المشترك بين الاصناف باسم خاص كاللون والطعم ونقدر ايضا على مقابلة الانواع المختلفة من جنس واحد من الوجدانات الحسية وعلى تجريد القدر المشترك بين افراد الانواع المختلفة المحسوسة وتحيضه من الخصوصيات الموجودة في افراد الانواع ونسمى القدر المشترك بين افراد الانواع باسم خاص كاللمس وكذلك نقدر على مقابلة افراد الاجناس المختلفة وتجريد القدر المشترك بين افراد الاجناس وتحيضه من الخصوصيات الفردية ونسميه باسم خاص.

لا ارى ان ترتيب العمل يطابق ترتيب البيان الذي ذكرته في هذا المقام بل يجوز ان يكون مقابلة افراد الاجناس سابقا على مقابلة افراد الاصناف ولاحقا لمقابلة افراد الانواع ويترتب بترتيب آخر.

بالجملة فلنا من الحواس خمس بها نجد
الوحدات الاليسية والطعمية والشمية
والسمعية والنظرية والحدوث تلك
الوحدات انما تخكم بان هناك في
العالم الخارج ما يكون سببا لحدوث
هذه الوحدات انما وهذه الوحدات انما
الحسية هي لعمدة في حكمنا بان المشي
وجودا خارجيا وعليها المدار في صدق
العلم وكذلك به-

اذا ابشرنا شيئا متخضعا بعينه وجدنا
منه طائفة من الوحدات الاليسية
والطعمية والشمية والسمعية والنظرية
سميانه باسم خاص هذا اذا توجهنا
اليه وحدة اما اذا وضعناه في علاقات
شئ من اشياء اخر اكلناه مثلا وطيننا
به الجلد ومزجناه بعرق الليمون
وجربنا افعاله وخواصه تكثرت منه
الوحدات الحسية وكلما زادت تلك
الوحدات انما عدد ازادت الاشياء
المجربة تعينا
السكر سكر لان طائفة الوحدات انما

الاليسية والطعمية والنظرية الحادثة
منه مختصة به لا يوجد لها الملح والذيق
والماء ماء لان طائفة من الوحدات
الاليسية والطعمية والنظرية الحادثة
منه مختصة به لا يحدث كلها الطين
او الخمر او الطلق-

القرس فرس لان الطائفة من
الوحدات الحادثة من لسه والنظر
اليه وسماع صوته واكل لحمه وركوبه
وعده لا تحدث فينا من غيره من
ذوى الحياة من الابل والبقر والغنم
وبعد حصول تصور الاشياء الجزئية
المعينة يمكن ان نقول-

السادس مما يعرضه العالم علينا الاشياء

الجزئية الموجودة في الخارج من زيد
وهند وعقاب وخورنق وغيرها
من المخلوقات والمصنوعات وهذه
الجزئيات الموجودة في الخارج و
المحسوسة بحواس شتى هي التي

بل نفرق في قد هما وحجمهما أيضاً
وليس ادراك الحجوم من مختصات
العين بل تدركه اليد في الجملة
كما مر.

منها الحركة الحجمية التي بها ينتقل
المحرك من مكان الى آخر وهي تدرك
باليد ايضاً.

منها النور وهو نوع من الحركة السالمة
وادراكه من مختصات العين لا تدركه
حاسة اخرى.

منها البعد بأعانة اللمس لا يدرك
البعد باللامسة فقط اذ الاشياء الغير
اللاصقة لا وجود لها عند من له
اللامسة فقط ولا يدرك البعد ايضاً
بالعين فقط ولكنه اذا اعانت اليد العين
ادركنا البعد ولا تعين اليد العين في
ادراك البعد فقط بل تعين ايضاً
في استواء الاشياء بعد ادراكها
منقلبة على العصب النوراني في
العين.

منها المعاصرة في الاشياء التي تكون

متقاربة البعد من العينين والمعاصرة
كما تدرك بالعين تدرك بالجملة
باليد.

منها التوالي في الأثار ويداها التوالي
بالحواس كلها وقد يكون بين الجواهر
وقد يكون بين الاعراض وقد يكون
بين الاحوال ومن التوالي ما يكون
ذاتياً ومنه ما يكون عرضياً من العرض
ما يشاهد القاعد في سوق من تتابع
المارة من الانسان والحيوان والراكب
والواجل ومن العثور على دفينة بعد
عثرة ومن التوالي الذاتي ما يدرك
بين وضع الاصبع في النار وبين احراقه
او بين عزج الحمار والوطب بقدر
حدوث الماء وسوف نرجع الى التوالي
فيما يأتي.

اعلم ان بعض الماهرين في الطبيعات
يقدر على ان يجعل بعضاً من النور
مسموعاً وعلى ان يجعل بعضاً من
الصوت مبصراً وهذا من عجائب
النفوسة التي تبهر العقل.

التصادم ووجود الریح بین المتصادمین
وبین الاذن ولا سبیل الى السمع من غیر
ان یقع تصادم وتغلل ریح وان كانت
للانسان السامعة فقط نالفت معلوماته
من الاصوات الهائلة والصیحات
المفرقة والكلمات الحائلة والنفحات
المطربة واذا تریعت الحواس زدادت
المعلومات واتسع نطاق العالم واشتل
على شیان كثيرة یبهر العقل عددها
ویفوت الادراك حسابها-

الخاص ما یعرض علینا العالم النظر

هو الواحد ان الحادث من علاقة خاصة
بین المنظور الموجود فی الخارج و بین
العين والرای فی هذا العصر ان تموج
الاتیر الذی تقوم فیہ الكائنات كلها
سبب لحصول الرویة كما ان تموج
الریح سبب لسماع الصوت یقولون
ان هذا الفضاء الواسع مملو من اتیر
لا وزن له ویحدث فی ذلك الاتیر

المحیط بسالمات الاشیاء المرئیة
تموج ویتعدي التموج الحادث حول
اشیء الى الاتیر الملاصق بالعصب
النورانی فیحصل وجدان النظر
الرویة-

اعلم ان لجنس لنظر انواعا كما ان لجنس
اللمس انواعا-

منها الصورة وهی ذاتیة لا تفارق
المبصرات لا ینظر شیء الا وله صورة
ودوام الصورة للنظر كدوام المراحة
للمس والصورة من ذاتیات النظر
كما ان المراحة من ذاتیات اللمس
لا تدرك الصورة الا بالعين ولا یشرك
العين فی ادراك الصورة غیرها
من الحواس-

منها اللون وهو ایضا من ذاتیات
النظر لا یبصر شیء بدون ان یشرك
لون ولا یدرك ایضا بغير العين ارید
باللون مفهومه الا عام-

منها الحجم ان رایناسمكا وضفدا
لا نفرق فقط بین صورتھما ولونھما

كذلك لا انواع تحت الشم نعم له
اصناف مختلفة مشتملة من العطرية
المتعددة والازهار المتنوعة والاطعمة
والفواكه وغيرها ولا تترك الشامة
المعاصرة بين الروائح وبين درجاتها
لاكنها تترك التوالى وتتالف معلومات
من كانت له الشامة فقط من العبقات
الطيبة والروائح المنتنة ويختصر عالمه
في اصناف الطيب والنتن واذا ضمت
الشامة الى لذائذ الايقة واللامسة تكثرت
المعلومات وتنوع العالم بالتركيب

العدد الى الحاصل من ضم المحسوسات
مثنى وثلاث ورباع الى غير ذلك -

الرابع مما يعرض علينا

العالم السمع

هو الوجدان الحادث من تموج
الريح المتصلة بالشئ المتصادم المتك
الى الريح المتصلة بالعصب السامع
وكما ان من شرط الطعم ذوبان
الشئ في الريق كذلك من شرط السمع

والمرارة والحموضة والغفوصة ولم يكن
ليعرف ما لا طعم له وان اعطى للامسة
والذائقة كان مجموع معلوماته مساوياً
لمعلومات اللامس فقط والذائق
فقط وكان عدد الاشياء الموجودة له
في الخارج مولفاً من عددى الاشياء
الموجودة في الخارج للامس والذائق
وانقسمت الاشياء عند من له اللمس
والذوق الى ما يذوب في الريق فتكون
ذات طعم وما لا يذوب فيه فتكون غير
ذات طعم -

الثالث مما يعرض العالم

علينا الشم

هو الوجدان الحادث من اتصال
سالمت منفصلة من شئ موجود
في الخارج بعصب منبسط في قعر
الانف وحيث يحتاج الشم الى انفصال
سالمت من الشئ واتصالها بعصب
شام لا يخد عرفاً لاشياء لا تنفصل منها
السالمت وكما لا انواع تحت الطعم

العالم الطعم

هو الوجدان الحادث من اتصال
سالمات مما يذوب في الريق
بالعصب الذائق ولا يكفي في حصول
الطعم محض الاتصال كما يكفي في
اللمس بل لا بد ان يكون الشيء المتصل
مما يذوب في الريق ولا انواع تحت
الطعم اذ الذائقة لا تدرك الانواع
واحدا من المحسوسات وكما لا تدرك
نوعا اخر من المحسوسات كذلك
لا تدرك المعاصرة بين اصناف
عديدة من النوع او افراد كثيرة من
الصف نعم تدرك التوالى بين الاصناف
والافراد ولا يخفى نأخذ اصنافا كثيرة
لنوع الطعم من الحلاوة والحوضة
والبشاعة والعفوصة وغيرها من
الاصناف.

ان كانت للسان الذائقة فقط
تألفت معلوماته من الصفات الطعمية
فقط واخصر عالمه فيها يحدث
بالاتصال بالذائقة من الحلاوة

الا للوجدان الحادث من اتصال اللمسة
واللمس انحصرت معلوماته في
المحسوسات اللمسية ولذا انحصرت
عالمه في الاشياء التي تكون علته خارجية
للمس تألف علمه من درجات متفاوتة
من المزاحمة والجذب والحركة
والحرارة والمقناتيس والبرق
والمعاصرة بين تلك المحسوسات
والتوالى فيها ولم يكن في معلوماته
شيء سوى ما يحس باليد وتنوعت عنه
الاشياء بدرجات الانواع المختلفة
من جنس اللمس كان ملمس
الذهب المحبى عنده شيئا ولمس
النخل شيئا اخر ولين الحرير شيئا ثالثا
وخشونة المنسفة شيئا رابعا والرييق
المتناقل المتحرك شيئا خامسا والقطن
المنفوش شيئا سادسا وكذلك سائر
افراد علمه لم يكن ليشعر الحلاوة
 والمرارة والطيب والنتن والصراخ
والحديث والصورة واللون.

الثاني مما يعرض علينا

الذي ظهر فيه ذلك الجذب الحديد
 الاخر وهو ايضا لا يلزم كلما يدرك
 باللمس بل قد يوجد وقد لا يوجد
 منها البرق وهو ايضا غير لازم لللمس
 قد يظهر وقد لا يظهر ويتفاوت الاشياء
 تفاوتاً عظيماً في كونها مظهرية
 ويجيب في هذا الزمان ان البرق
 يوجد في كل شئ مخفياً واثراً وشر
 خاص يظهر ممتازاً في فرقتين فرقة
 تسمى ثبوتية وفرقة تسمى سلبية تظهر
 الثبوتية في طرف من الشئ وتنقص
 حتى لا يبقى لها اثر في الوسط وتظهر
 الفرقة السلبية في الطرف المقابل
 وتنقص حتى لا يبقى لها ايضاً اثر في

الوسط -

منها المعاصرة بين شيئين او اشياء
 فان ادرك باللامسة وجود اشياء
 اذا كان بينها فصل خاص ولمسناها
 في زمان واحد ولا امكان لادراك
 المعاصرة بالذاتية والانف والاذن
 لانه اذا لاقى شئ بالذاتية وله طعم

الوسط -
 منها المعاصرة بين شيئين او اشياء
 فان ادرك باللامسة وجود اشياء
 اذا كان بينها فصل خاص ولمسناها
 في زمان واحد ولا امكان لادراك
 المعاصرة بالذاتية والانف والاذن
 لانه اذا لاقى شئ بالذاتية وله طعم

في الاشياء المختلفة -

منها الحركة وهي لا تلازم كل ما يدرك باللمس لا نجد لها في جميع المحسوسات باليد بل تعرض بعضها ولا تعرض البعض وتعرض الشيء المشخص بعينه في بعض الاوقات ويمكن لنا فرض ان تعرض جملة ما يطلق عليه اسم المادة ولاجل المفارقة والعروض لا تحسب من ذاتيات المادة المحسوسة باليد وان كان الراي اليوم انها من ذاتيات السالمات وما يشاهد من سكون الاشياء فهو امر يعرض لها ابتداء حر الجواذب في الجهات المتقابلة وليست الحركة مما يختص ادراكه باللامسة بل تدرك بالعين ايضا -

منها الحجم فان امرنا يدنا على عصفور وعلى فرس حكمنا بان الثاني اكبر حجما من الاول وقد تدرك العين على ذلك الحجم مثل اليد الا ان بين الادراكين فرقا لا يدرك بالاجمال من غير تقدير ولا تعيين

والعين تدركه بالتقدير والتعيين منها الحرارة قد ثبت انها نوع من الحركة اي هي حركة السالمات سواء تحرك الحجم من حيث الكل ام لا ولا تدرك الحرارة الا اذا كانت اقل او اكثر من حرارة اللامس فاذا تساوت حرارة الملموس في الدرجة بحرارة اللامسة لا نجد اللامس من الحرارة اما اذا كانت اقل او اكثر من حرارة اللامس وجدنا ان كانت حرارة الملموس اعلى درجة من اللامس وجد اللامس الملموس حارا وان كانت حرارة الملموس ادنى درجة من اللامس وجد اللامس الملموس باردا والبرودة على هذا ليست بامر وجودي بل هي اسم لقلّة الحرارة وليس لنا اسم يشمل درجات الحرارة والبرودة واسم المشترك في الحرارة والبرودة باللمس فاذا على الملمس سمى حارا واذا اسفل سمى باردا -

منها المغناطيس وبه يتجاذب الحديد

المفترزة من المادة مظهر الثقل هو
وصف اضافي يعرض الطائفة المجتمعة
من سالقات المادة بجذب الارض
اياها الى مركزها وان قابل جذب
الارض جذب آخر في جهة مقابلة
بطل ثقل ان حملنا رطلا من الحديد
باليد احسننا له ثقلا معين لان الارض
تجذب به الى المركز ثقلنا بمقناطيس
كبير من الفوق وجذب هذا المقناطيس
الحديد بجذب يساوي جذب الارض
زال احساس الثقل كذلك اذا وقعت
كرة صغيرة من المادة وقطرها اصغر
بحيث تماس كرة جذب الارض كرة
جذب القمر ووقع مركز الكرة
الصغيرة على نقطة التماس بين
الكرتين زال الثقل من الكرة الصغيرة
لا تميل الكرة الصغيرة لا الى الارض
ولا الى القمر لتساوي الجذب بين و
بالجذب ايضا تمتاز المادة من الخلاء
الممتد وهو اسهل ما يضاد المادة في
المزاحمة والجذب وغيرهما من

الذاتيات المختصة بما يلمس بعد
الاشتراك في الامتداد ولوسمينا المادة
بالصادرة ليزناها من الخلاء ولوقينا
الوقوع في الخطاء الا ان طول استعمال
المادة لبيان ما تسمى مادة ولذا لانها
على المفهوم المطلوب بيانه دلالة كافية
بعد شرح ما فيه من المسامحة بمعنى
عن هجر اللفظ المتعارف ووضع الاسم
الحديد موضعه -

اعلم ان الثقل والاتصال صنفان
من الجذب الثقل جذب مع بعد
السالقات بعدا بينا كجذب الشمس
والارض بعد ما حال بينهما ٩٥
ميلا او جذب الارض الامتار والاتصال
جذب مع قرب عظيم في السالقات
بعد ان يصير القرب مسامات
كجذب سالقات قطعة من الزجاج
او الحديد او غيرهما بعضها ببعضاً
ولولا الاتصال بين السالقات لما
احتاج كسر شئ من الاشياء الى
قوة تختلف باختلاف الجذب الموجود

والملموس ولكن الاختصار يطمعني في ان اسميه باللمس وفيما قوة بها نذكر الوجدان الحادث فينا من اتصال الملموس بالشخص باللامسة بعد زوال الاتصال فاذا المسنا الد مقس ووجدنا لينة وقد ناعلى ذكر ذلك اللين الشخص بعينه واذا المسنا مرة اخرى حدث فينا ووجدان نعرفه مما ثلا الوجدان قد حدث فينا من قبل وتوجب هذه المماثلة بين الوجدان السابق والوجدان اللاحق المحكم بان العلة الخارجية لهذين الوجدانين متحدة ولو لا اتحاد العلة لما اتحد العلول - اعلم ان جنس اللمس يشمل على انواع -

منها المزاحمة اذا كانت في الخارج مادة وباشرتها باللامسة زاحمت المادة اللامسة وعاقبتها عن المضى في جهة وقعت فيها المادة وما خلث سبيل ليد تمضى في تلك الجهة بلا مزاحمة ولا صدود كما تمضى في

جهة فارغة عن المادة وبهذه المزاحمة تماز المادة من الخلاء المحض والفراغ الصروف بعد اشتراكهما في وجود الابعاد الثلاثة والامتداد ولا يكفي الامتداد في الاقطار الثلاثة من غير مزاحمة ولا صدود في تعريف المادة المشتقة من المدبل لا بد ان يضاف الى تصور الامتداد تصور المزاحمة ليحصل تصور ما يسمى مادة ولا يخفى ان المزاحمة ذاتية لللمس لا تفارق ابد الا يمكن ان يحدث في انفسنا ووجدان اللمس من غير ان يحدث كيفية المزاحمة وحيث لا تفارق المزاحمة اللمس في الوجود لا يمكن لنا تصور اللمس من غير تصور المزاحمة واعلم ان اللين والخشونة مزانان المزاحمة واسمى القدر المشترك بين اللين والخشونة وغيرهما من اضاف المزاحمة باللمس - منها الجذب الذي به تميل سامات المادة الى اخواتها وبه تصير القطعة

فنتقول يعرض علينا العالم مظهر
واريد بالمظهر ما يعبر الجواهر و
الاعراض والحالات والجوهر هنا ما
يدرك وجوده باللامسة فقط والعرض
ما يدرك بغيرها من الخواص في
الجوهر الواحد عرفا والمجالة ما تدرك
من العلاقة بين شيئين او اشياء
والاثر مرادف للمظهر

الاول ما يعرض علينا العالم للمس

اريد به كل ما يدرك باللامسة
بالمعنى الاعم الشامل لحس اللحم
ليكون في الخارج ما يتصل باللامسة
وتكون في انفسنا اللامسة ويحدث
من الاتصالهما معرفة وطاعة
في انفسنا كيف معين ممتاز من كيف
الطعم والشم والسمع والبصر
حرى بان يسمى بالوجدان الحادث
من اتصال معين بين اللامسة

خلقنا لهذا العالم الحادث المتغير
وخلق لنا بنى على ان تحدث فيه
الحادثات وتتغير فيه المتغيرات
واعطينا حواس قادرة على دراك
التغيرات وغير قادرة على غير
التغيرات فتمت المطابقة بين
حواسنا وبين ما نحس وملت الموافقة
بين مشاعرنا وبين ما نشعر وانحصر
حصول العلم لنا على وقوع التغير
في عالمنا وامتنع المحكم بحصول
العلم لنا في عالم سرمدى لا تغير
فيه وكذلك امتنع لنا التجربة في
عالم الاتفاق الذي لا تعود فيه الفطرة
الى مثل ما صنعت مرة-

بعد ان قلنا شيئا مما لم يطبع عليه
العالم من الدوام والاتفاق وهما
طبع عليه من الحدوث والتلحان
لنا ان نتفكر فيما يعرضه العالم علينا
من اشياء وامورة ونفشر علمنا
الى ما يحتوى عليه من احساس
الماديات وادراك الغير للماديات

حادث من غير علة او من علة غير
تامة ولا يقع فيه واقعه لاحق اقتضاها
من غير اتصال بما قبله من الوقائع
التي سبقتها ومهدت لمحدث ما
يلحقها لا يتسقى فخلطنا بلانواة او من
خردل ولا يشتر عسلنا بلا غل او من
حفظ لا ينشأ سحابنا بلا جود تصعد
منه البخارات لحر الشمس ولا يتكون
ماؤنا الا بامتزاج البخار والسرط
كل ما يشاهد هاهنا من وارد الاشياء
وصادرها وكل ما يدر لك من حاضر
الامور وغايرها لعل واسباب
لا يمكن وجود تلك الاشياء والامور
الا بعد وجود تلك العلل والاسباب
كما لا يمكن حدوث الاشياء والامور

تتمضي هاهنا الاشياء والامور على
صراط مستقيم لا عوج فيه وتدين
في عالمنا التغيرات والتارات بشرع
قوي لا يحصى عنه لكل سابق من الاسباب
فينا لاحق من النتائج ولكل متأخر
من الحوادث فينا مقدم من
الواقعات -

المعلول وتسمى ناقصة ان افتقرت
الى مظهر اخر في وجود المعلول
وتامة ان لم تفتقر كذلك هذا واذا
فرضنا ان العلة التامة موجودة
وان معلولها ليس بموجود بل
سيوجد بعد يوم او شهرا او حول
او قرن او ما شاء الله فرضنا ان طائفة
من العلل التي تحتوى عليها ما نسميه
بالعلة التامة ليست بكافية في ذاتها
للوجود الفوري للمعلول بل محتاجة
الى مضي زمان معين واذا افتقرت
الى زمان وهو من المظاهر في ايجاد
المعلول صارت ناقصة بعد فرضها
تامة -

بلاون وجود العلل والاسباب كذلك
لا يمكن التراخي في وجودها بعد وجود
عللها واسبابها والقول بامكان
التراخي بين العلة التامة وبين
معلولها سلب لتمام العلية منها
لان العلة مالها دخل في وجود

صفة ولا تستنبط من حالة حالة لا ترجو
خيرا فنجلبه اليها ولا تخاف شرا فصرفه
عن انفسنا وماعد منا التجربة والاستقراء
والقياس والعلم المحاصل منها بل
فقد نامعها الحياة لانه لا بد للحياة من
موافقة كافية بين ما نخذله في انفسنا
من الخوف والرجاء وبين ما يقع في
العالم من الاشياء والامور ولا سبيل
الى مثل هذه المطابقة اذا كانت
الاشياء تحدث ضد ما رجونا من
تجربتنا الماضية او اذا كانت الامور
تسخر خلاف ما اطعمتنا فيه التجربة
الغابرة.

مبحث في العالم عالم الاسباب

وليطلب العارف نفسا حيث لم يخلق
في عالم النبات او في عالم الاتفاق
بل خلق في عالم الاسباب وهو حادث
متغير يرد في الاشياء الاشياء
لعل موضوعه وتلوية الامور الامور
الاسباب مقدرة لا يحدث فيه

بالاشجار او تسخن حولا وتبرد حولا ليس
بعالم يفرق ماؤة السفهاء ويطفو
بالعلماء يجرى شهرا الى ما سفل
ويفرع شهرا الى ما علا يروى لانعام
ويعطش الاقوام ليس بعالم تدور
فيه الارض ليلة حول الشمس وتدور
الشمس يوما حولها وبعد هذا
الاختلاف لا سبوع تنفركل منهما
عن صاحبها قد هب الشمس يمينه
والارض يسرة ليس بعالم يستنوق
فيه الجمل ويستاسد فيه الغزال
ان كان العالم كذلك عالم الاتفاق
تحدث فيه الاشياء من غير علل
وتحوعنه الاثار بلا اسباب ينبت
الحرث الزرع ويهدم ويرفع البناء
البيوت ويهدم وتنسج الحياكة
الثوب وتخرق وتجلب التجارة المال
وتتلف ويفلح التعامل القوم ويدفع
ويدفع التعاون العد ويغري لكنا
كالحياري في الصحارى ليس لنا تجربة
واستقراء وقياس لا نعرف لشيء

ان كان العالم كذلك تابداً اي لا يعرف
 ان كان فيه حي ام لا لان الحياة اما اسم
 يطلق على تغيرات داخلية تتطابق
 مطابقة ما بتغيرات خارجية حادثة في
 العالم او هي علة لتلك التغيرات واذا
 فرضنا عالماً فارغاً من التغيرات
 الحادثة فكيف يمكن فرض الحياة فيه
 وحيث لا يسوغ لنا فرض الحياة فيه
 لا يسوغ لنا فرض العلم ايضا لان العلم
 درجة عالية من الحيوة ومتى لم توجد
 فيه الحياة فكيف يوجد فيه العلم-

مبحث العالم ليس بعالم الاتفاق

كما ان العالم ليس بداريم مستقر
 منزلة عن التغير والتوالي معصوم
 من الحدوث والزوال كذلك ليس
 بعالم الاتفاق الذي ليس فيه الاشياء
 متى شئت واني شئت وكيف شئت
 والذي يلد فيه الحيوان متى شاء
 وحيث شاء رضيعاً او شاباً او كهلاً

من غير احتياج الى اسباب تسير على
 لولادته او الذي تنمو فيه شجرة كلما
 شئت وايمناسات في اي صورة
 شئت نخلة او بستاناً او يقطيناً او
 خروغاً من غير ان تسبقها طائفة
 من علل توجبها وتدعو الى وجودها
 او الذي يحدث فيه حادث سار او
 ضار من نعمة محيية او نقمة مودية
 او صاعقة مخوفة او منافاة محبوبة
 من غير ان يوجد قبلها طائفة من
 اسباب تصير علة لحدوثها ليس
 بعالم لا ينظم كائناته سمط ولا يضم
 حادثاته اصل ليس بعالم تنمو فيه
 نخلة مرة من نواة ومرة من خردل
 ومرة من بيضة دجاج ومرة
 من نطفة حمار ليس بعالم تطلع
 فيه الشمس يوماً من المشرق ويوماً
 من المغرب ويوماً من الشمال و
 يوماً من الجنوب ويوماً من الفوق
 ويوماً من التحت ليس بعالم تحرق
 نارة الناس وتسقى الانعام وتسيل

ومبصراته على حالة واحدة -

بل لعالم بخلاف المفروض من النبات
والقراجل مما فيه من المعدنيات
والحيوانات والنباتات والمصنوعات
من البيوت الرفيعة والقصور المشيدة
والتياب الفاخرة والظروف النفيسة
زائل لا يوم من الفساد والاختلال
كل ما يحدث فيه من الملموسات و
المدنوقات والمشمومات والسموعات
والمبصريات من اللين والخشونة
والحرارة والبرودة والحلاوة والمرارة
والطيب والنتن والصيحة والنعمة
والصباحة والدمامة والاستواء
والاغناء والخضرة والصفرة لا يبق
منها شيء على حاله بل جملتها تظهر و
تغيب وتروح وتغدو وليس بعالم
يدوم صباحه وربيعه وماءه وكلاه
ليس بعالم لا ياكل حسنة التراب ولا
يدرك عامرة الخراب ليس بدار
المقام التي ثبت فيها كل نعيم على ما هو
عليه عكفت فيها صور معينة على

سالمات معينة لا تذر لها ولا تختار
غيرها ولا تتحول عن زيتها وهيئتها
اسمها وغدها سيان واولها واخرها
متشابهان واستدامت فيها علاقات
مقررة موضوعة بين اشياء مقررة
موضوعة لا يعرفوها اذن الترحال
ولا يرونها تارات الزوال طبع كون
تلك الاشياء في تلك العلاقات فلا
الاشياء تستأثر غيرها ولا العلاقات
تستبدلها خلقت تلك العلاقات
لتلك الاشياء وخلقت هي لها كل
ما فيها من الشيء والطعم والعرف
واللون والشكل والحالة دائم قديم
ازلي ابدى سرمدى ليس له بداية
ولا نهاية لا يتكون فيها شيء فيفسد
ولا يحدث فيها امر فيزول موجوداتها
كلها متعاصرة لا يختلف فيها شيء
ولا يلحق فيها امر امر او لا يتلو فيها
حال حال ولا يفوق فيها اثر اثر لا يتقد
فيها شيء على خيه ولا يتاخر فيها امر
عن صنوه -

وفيه مباحث وقسمت الفصل فيها
لان موضوع الفصل من اغلق المسائل
الحكمية واعضائها وتعقل العلية من
التعللات المشجرة المرتبة التي تدعو
الى معرفة امور لا سبيل الى ذكرها في
فصل متصل من غير اختلاط ونكت
فتل -

مبحث العالم متغير

ليس عالمنا بعالم الثبات والقرار
بحيث اعشى عنه التوالى وخلا للمعاصرة
ليس بعالم دامت اشياءه على ما هي
عليه وثبتت اموره كما هي شجرة
الاخضر اخضر لا يحدث فيه التغيرات
ولا يعتوره الربيع ولا الخريف لا يزهر
ولا يثمر ولا ينمو ولا يسقط ورقه ولا يسيل
بل يدوم على حالة واحدة ويساوى
امسه ويومه وغده بل لا يوجد هناك
الامس واليوم والغدا معز وال
التوالى عنه زال الزمان ان فرضناه
ثابتا دائما ثم اتفق احدنا فيه جلدانه

لا يتحرك فيه شئ ولا يمضى فيه زمان
ثبت حجرة في مكانه واستقر شجرة
في مغرسه كالجبل لا تحركه الرياح
ولا تصل اليه المياه ولا يجذب الغذاء
من الارض او الهواء ان وجد فيه
الالوان المختلفة وجدها ثابتة لا يصفر
اخضره ولا يسود ابيضه وصاف
بيوتها على حالها لا تبني فيه القصور
الجديدة ولا يخرب فيها البيوت
المبنية ان وجد فيها الثياب وجدها
قديمة باقية على هيئتها ليس فيها
اثمال او مالم يتم شجها ان وجد
فيه بطيخا نيا وجدها نيا ابد الا ينضج
ولا يفسد ان اكل فيه شيئا وجدها راسبا
معدته لا ينهضم ولا يصير دما ان شم
فيه طيبا وجدها يلصق بانفه لا يفارقه
ولا يزول عنه

بالجملة وجدها خاليا عن الحركة وفارغا
من التوالى دائمة شرورة وخيراته
والوانه ومطاعمه وملبوساته
ومطعماته ومشروباته ومسموماته

وكن لك استعمل متكلم لفظاً في مفهوم معلوم ففهم السامع مفهوماً قريباً منه فحدث معنى جديد -

إذا وجدت رباعياً أو خماسياً مواداً لثلاثي أو قريباً منه في المعنى وكان حدثاً ذلك الرباعي أو الخماسي ممكناً من ذلك الثلاثي حكمت بأن الثلاثي أصل وبأن الرباعي والخماسي فرعاه إذا وجدت لكلمة معاني عديدة رتبها في الترتيب الآتي إلا أن يقوم دليل قاطع على خلافه -

(١) المسموع بالأذن -

(٢) المبصر بالعين -

(٣) المحسوس بباقي الحواس الخارجية -

(٤) المعقول -

لا يذهبن عنك أن الكلمة كلما زاد بعده عن الأصل زاد كثرة معانيه كما أن محيطاً كلما زاد بعده عن المركز زاد سعة نطاقه والباعث على الزيادة هو البعد عن الأصل لأن الكلمة

إذا قرب عن الأصل لا يخلو ذهن المتكلم من مراعاة الأصل وإذا بعد خلا ذهنه من الأصل وأطلقه في أي معنى شاء من غير علاقة بالأصل وهذا شائع في كثير من الكلمات ولكنه ليس بأصل لا استثناء فيه -

هنا حين انتهاء الغاية بي في تمهيد ما أردت تمهيداً من الفصول المعنية على أدراك النوى اللغات وأوان الأخذ في المطلوب من بيان بعض اللغات الحاكية وبيان حديث نشأة المصادر الفرعية والمشتقات اللغوية منها إلا أنه يحول بيني وبينه فصل في العلة والمعلول وعذيري في الحاقة سباق ذلك البحث في حلقة مباحث الفلسفة الجديدة وتلاؤدراري مضامينه في الحكمة الراجحة ولو تركته لبقيت الفتيان البيض من خرائد المسائل الحكمية خالية من اشرفها -

فصل في العلة والمعلول

العربية او كونه حاكيا او قريبا منه او
 كونه مستعملا في المعاني المحسوسة
 اكثر من فروعه او كونه دثر المشتقات
 اذا وجدت مصادر عديدة من
 الثلاث المجردة ووجدتها شاملة على
 حروف تتبادل ووجدت المعنى الاولى
 او واحد منها حادثا بالحكاية ووجدت
 معاني الباقية مما يمكن المرور اليها
 بعلاقة من العلاقات الممهدة له
 حكمت بأن المصدر الحاكى اصل
 وان المصادر الباقية فروعهما حدثت
 بالبدل والقلب من غير قصد ولا
 ارادة ما وضعها واضع بالقصد للدلالة
 على معانيها بل خلقتها الالسننة و
 الاسماء والاذهان لعدم اصابتهما
 المقصود الاصل عند التكلم والاستماع
 والفهم بان وقع خطأ يسير من
 المتكلم فاقام الرأء مثلامقام اللام
 فحدثت كلمة جديدة او وقع خطأ
 يسير من السامع فسمع الذال ما
 كانت زاء فحدثت كلمة جديدة

ها اننا ذكر في فقه اللسان بعض المصاد
 مع حديث نشأتها والتغيرات الطارئة
 عليها في الصورة والمعنى كما شفا عن
 العلاقات الداعية الى تلك التغيرات
 ليكون دليلا لمن استهدى ويرشدني
 الى ما ا قوله امور-

منها انه اذا وجدت مصادر عديدة
 من الثلاث المجردة الصحيح والغير الصحيح
 مترادفة المعنى وكان حدوث تلك
 المصادر من واحد منها ممكنا بالبدل
 او القلب حكمت ان واحدا منها اصل
 والباقية فروعه لان وضع لغات عديدة
 من الثلاث المجردة شاملة على حروف
 اصلية تتبادل امر تايها العقل سليم
 ولا يتركبه واضع الا اذا كان عابثا
 بالكلمات-

اعلم ان كون واحد منها اصليا امر
 مقطوع به عندي الا ان تعيين ذلك
 الواحد بعينه امر ظني يعين عليه جودة
 او وجود ما يضارعه في العبرانية او
 السريانية او غيرهما من اخوات

الاولى للمصدر واصل الى الحكاية التى
 هى اصل اصول علاقات اللفظ بالمعنى
 ان استطعت وان تذكر المعانى للحادثة
 لذلك المصدر مرتباً ايها فى الترتيب
 الزمانى وكاشفاً عن العلاقات التى بها
 صار المصدر من معنى الى معنى آخر
 مراعيًا لتقديم المعانى المحسوسة على
 المعانى المعقولة وعليك ان تذكر
 المعانى المهجورة للمصدر وعليك
 ان تذكر كيفية حدوث المشتقات
 اللغوية من المصدر بالبدل القلب
 والتربيع والتخميس وكيفية تغيرات
 معنوية حدثت فى تلك المشتقات
 مع التغيرات الصورية وعليك ان
 تشير الى مشتقات دخلت فى
 مشتقات المصدر للتشابه الصورى
 مع كونها فى نفس الامر مشتقة من
 مصدر آخر وان تشير الى مشتقات
 خرجت من مشتقات المصدر بالبدل
 والقلب ودخلت فى غيره وعليك
 ان تذكر لكل معنى استعملت فيه

كلمة شأهلا من كلام قح من العرب
 وان وجدت كلمة دالة على ما يدرك
 بالعين عرفته بتعريف يمكن به التصوّر
 وتصوير المدلول لتأييد التعريف
 وان وجدت لها دالة على معقول لا يدرك
 بالحواس فعليك ان تحدد مجد جامع
 ومافى وتعين على ادراكه بالتمثيلات
 والاكتفاء على نه حيوان او نبت او
 معروف لا يجدى نفعا وعليك ان تذكر
 الكلمات العبرانية والسريانية التى
 هى قريبة من الكلمات العربية فى
 النسب وان تذكر الكلمات الموجودة
 فى سائر اللغات السامية وتكشف
 عن قربها من الكلمات العربية -
 وان اطاعنى مصنف فى نصي لك ان كتابه
 تاريخاً طبعياً للكلمات يخبر عن حدث
 ولادتها ونسبها وقوامها والتغيرات
 الطارئة عليها فى صورها وفى عملها
 اى معانيها واعمارها وتراجمها
 ولصار امر الوضع شيئاً نامياً نبوياً لنمو
 الانسانى -

من لغة الى اخرى والتغيرات الصورية
والمعنوية الطارئة عليها في عمرها
وصراحتها.

منها انه لا يبدل المجهود في المصادر
الى اصل اصول علاقات الاصوات
بالمعاني اى الحكاية.

منها انه لا يذكر اللغات المذكورة
في ذيل كل مصدر على منوال واحد -
منها انه لا يذكر المعاني الحادثة لكلمة
واحدة في الترتيب الزماني -

منها انه لا ينكر نسبتها الى الكلمات
السريانية والعبرانية وغيرها من
الاسم السامية -

فصل

ان استامرني مصنف في اللغة لقلت
له عليك ان تفهرس او اجملة
الاوزان التي توجد في اللسان العربي
وتصوغ من فعل صيغا على اوزان
وجدتها ثم تقسم تلك الصيغ المصنوعة
الى قسمين اى المشتقات الصرفية

والمشتقات اللغوية وتصنف المشتقات
الصرفية الى الافعال والاسماء
وترتب الافعال في ترتيب خاص مقدما

الثلاثي على الرباعي والمجرد على المزيد
فيه وتاليا ترتيبا رتب فيه الابواب في
المنشعب ومعلما كل باب منه بالعدد

المعين في الترتيب العددي وترتب
الاسماء ايضا على منوال واحد مقدما
الثلاثي المجرد ومرتبا اياها في ترتيب
عددي وتصنع كذلك بالمشتقات اللغوية

مقتفيا ترتيبا خاصا باديا من الابطس
وخاتما بالاكثرتاليا ومعلما كلا منها
بالعدد المعلوم الواقع في الترتيب

العددي فيكون هذا الفهرس جامعا

لكل ما يوجد في اللسان العربي من

الاوزان مرتبا في ترتيب عددي

ثم عليك اذا ذكرت مصدرا في الكتاب

ان تقول جاءت من ذلك المصدر

المشتقات التي عددها كذا وكذا في

الفهرس واستغيت بذكر العدد

عن ذكر المشتق وعليك ان تذكر المعنى

الواقعية-

ثم اعلم ان الجمع المكافئ لذى يشاهد
في كتب اللغة ممكلاً بد منه لان يكون
الطالب على بصيرة من مقام يرجع
اليه في الفحص عن الكلمات ولولا
هذا الجمع لافضى العثور على كلمة الى
لغوب حال بين الطالب وطلبه زمان
عز عليه بذ له ولكنه لا ينبغي ان يغتر
الطالب بالجمع ويتخذ دليلاً على
اتحاد جملة الكلمات المسرودة تحت
مصدر معين في الاصل وعليه ان
يعرف ان هذا الجمع قاصر في مور-
منها انه لا يميز بين المصدر الاولى و
المصدر الفرعى-

منها انه لا يميز جميع المشتقات
الحادثة من مصدر اذا تصورت
تلك المشتقات بالبدل والقلب و
التربيع والتخصيص في صور ممتازة
واذا صارت حروف المصدر الاصلية
مبدلة باخوانها وزائلة من مواضعها
لا يميز ان ختم ما خوذ من حفر

او ان جند ما خوذ من جذب او ان
دحرج ما خوذ من درج او ان
دلهص ما خوذ من دمس ولا يجعل
المصدر جامعاً لكل المشتقات منه
سواء كانت باقية على ما يحكم كونها
مشتقة او فاقدة للتماثل الصوري
القاضى بكونها فرعاً للمصدر-

منها انه لا يميز الكلمات التى هي
في نفس الامر مشتقة من مصدر
اخر ولكنها صارت بالبدل والقلب
على حروف المصدر الذى سردت
تحت يذ كرمثا نارت نوذا ونواذا
بالكسروا الفتح نفرت فى النور ولا
يذ كرانه مشتق من نغرا بدلت
الفاء واوا ومن نرذ كرى النور-

منها انه لا يميز كرام المعنى المحسوس للمصدر
قبل المعنى المعقول ولا يفسر العلاقة
التي بها صارت الكلمة من محسوس
الى معقول-

منها انه لا ينسب اللغات حق نسبها
ولا يميز كترجمتها واعمارها وسيرها

وجعلوا الوهيل صنفاً من السمك ثم
إذا وجد المتأخرون الفرصة للاشتغال
بتشريح الحيوانات المختلفة ولمقابلة
الأعضاء العديدة الموجودة في كل نوع
من الأنواع علموا أنه من ذوات الثدي
كالخيل والبقر وليس بسمك -

أرادوا توجيه الحركة المشاهدة في الأجرام
السمائية وقد شاهدوا أن الحركة من
غير محرك محسوس لا توجد على الأرض
إلا فيمن له نفس وإرادة فابدهم
لأنهم لا في نفوساً وإرادات وأقاموا على
ما اعتقدوا إبراهيمين تعتمد على شفا
جرف هاروما كان ذلك إلا ما عرفهم
التمثيل ثم ثبت بعد ذلك أن المجدب
هو الداعي للأجرام السماوية إلى
الحركة وإنها ليست بذات النفس
والإرادات وإنها موات كالارض -

أرادوا تقسيم نوع الإنسان في الأقسام
فجعلوا مدار القسمة على بلاد كانت
الأقسام ساكنة فيها وقسمت الأقسام
بعد ذلك على أصول التشريح

والقوام -

كان البائع في قانون الروم القديم
ما مورداً بان يبيع بطريق خاص مشاهه
ويتلفظ بكلمات معلومة يمكن
احساسها وإن اخل بشئ منها كان
البيع فاسداً غير ناقل للبائع من ذلك
البائع إلى ملك المشتري والمدار في
قانون هذا الزمان على لنية إذا وقع
الاجاب المعنوي والقبول كذلك على
أي نحو وبأي قول وفعل كان يحكم
القانون بلزوم البيع ولا يبالى باللفظ
نشاهد في الأول الاعتناء بالالفاظ
دون المعنى وفي الثاني الاعتناء بالمعنى
دون اللفظ كان المدعى في القديم
من القانون الانجويزي ما مورداً بان
يرفع دعواه في عبارة خاصة وإن اخل
بها خابص صحة الدعوى كان الكلمات
المعلومة كانت من ذاتيات المرافعة
ولا يحتاج اليوم في بيان الدعوى إلى
عبارة خاصة أو لغة معينة أو طريق
مرسوم بل يتوقف الفصل على

سجل واساطير في ذيل سطر كفت عنه
 النخاعة من السلف الصورة في الحكم
 يكون الكلمات ماخوذة من مصد
 واحد وما كان لهم بدا من ذلك
 لان القداماء كانوا يعنون بالمظاهر
 وال عبارات اكثر مما كانوا يحتفلون
 بالبطون والمعاني معاذ الله ان اريد
 بهذا كسر امن شانهم وخطا من
 قدرهم وكيف يسوغ مثل هذا مع
 ان جملة ما يمكن لنا علمه اليوم
 فهو ربح تجارتهم النافعة وحاصل
 مساعيهم المشكورة اريد به بيان
 انهم كانوا مضطرين اليه لتقدم
 المحسوس المشاهد على المعقول المستو
 ولحدوث قوة الاحساس قبل قوة
 العقل ولاحتياج درك الباطن الى
 اجتماع جم غفير من المعلومات
 في العلوم الصحيح والى امتياز فرقة
 من القوم قادرة على الاشتغال بامر
 واحد صنفوا مثلاً الحيوانات فاكثفوا
 بما يشاهد من سكنى الماء وثمانى الصورة

العقول البشرية من مفهوم الى اخر
 هذه - العموم والخصوص والسببية
 والمسببية والكلية والجزئية والمشاركة
 والتشبيهة والاستعارة والمبالغة
 والازوم والمشاركة في الاتصاف
 بموصوف او في المصداق والمجاورة
 والمعاصرة والمضادة والعروض -

فصل

المعروف من داب من يعنى تصنيف
 في اللغة العربية ان يجمع تحت مصد
 ثلاثى او قريباً منه كل ما يوجد فيه
 حروف المصدا الاصلية بزيادة او
 بلا زيادة يذكرون في ذيل ذلك المصدا
 مشتقاته الصرفية والكلمات التى
 توجد فيها حروف المصدا سواء
 كانت في نفس الامر مشتقة منه
 او متشابهة بصورة مشتقاته بالبدل
 والقلب مع كونها ماخوذة من مصد
 اخر يذكرون الشيطان مثلاً في ذيل
 شطن وسجل وسجيل وسجين في ذيل

والصفت كفلز والصفتان كطرماح
وصليان الجهم الشديد او التارس او
الترا اللحيم المكتنز والقوى الجافي
تأمل في انفكاك اللفظ بعد الغرابة
وقلة الاستعمال لتالية لها من الورد
المعين ومن الدلالة على المعنى
المعين-

الدلهت كجعفر وعلايط وجلباب
الاسد-

الكلبث كجعفر وقنفذ وعلبط وعلايط
الخبيل المتقبض-

الكنبث كقنفذ وعلايط وزنبور الصلب
والمتقبض الخبيل وكنبث وتكنبث
تقبض اقوال كلبث والكنبث واحد
ابدلت اللام بالنون-

الحفض كزبرج ودرباس وعلايط
الكثير اللحم المسترخى البطن كالحفضا
والعض كجعفر وهلقام وعلايط
السمين الرخو كجعفر الصلب الشدة
وهو معصوب ما عفض به بالضم
ماسمن وكذلك هو معصوب ما حفض به

بالضم ماسمن وقريب منه العفش
والعض-

الخرفج والخرافج بضمهما والخرفاج
والخرفيج بكسرهما رغا لعيش-

الزنفليجة بكسر الزاء وفتح اللام
والزنفالجة والزنفليجة كقسطبيلة
شبيهة بالكلف معرب زنبيلة-

الاسكف بالفتح والاسكاف بالكسر
والاسكوف بالضم والاسكاف كشاد

والسيكف كصيقل الخفاف او الاسكا
نعم لا بد للمعاني الحادثة بالاشتقاق

للقوى من علاقة بمداول المادة
الاولى ليتمكن معها للذهن الانسان
الانتقال من الحقيقة الى المجاز وحيث
تكون تلك العلاقة علاقة حسبها

المتكلم بالمشق في بدو حدوثه
كافية للتجاوز من الحقيقة الى المجاز
لا تدرك قبل ظهورها بل تعرف
العلاقة بين المعنى المجازي والحقيق
بعد حدوث المعنى المجازي-

اصول العلاقات التي تسلك بها

ولحدوث المشتقات اللغوية من
الرباعي والخماسي من غير قصد
ولا اختيار لا يبقى مشتق منها على
وزن واحد مخصوص به بل يكون
على اوزان عديدة يختار المتكلم
ما شاء منها واذكر لك في هذا المقام
بعضاً من الكلمات الموزونة
باوزان عديدة -

صلحك كجعفر وحضير وجرد حل
وقرطاس وسبنتى وعلابط الصلب
القوى -

العشرب والعشرب الشديد من
الاسود والعشرب كعملس الاسد
والعشارب الجري الماضي -

الكنشب كجعفر وقنفذ وعلابط الصلب
الشديد -

السبروت كزنبور انقفر لا نبات فيه
والشي القليل التافة والفقير كالسبت
والسبرات بكسرهما والسبرات
والغلام الامرد -

الصفيت والصفات بكسرهما

ما يشبه الالف وتصير تلك الالف
هاء وقد يحدث الخماسي بالحكاية
مثل جلبني -

فصل

اعلم ان الامتياز الصوري الذي
يطرى على المادة الاولى بالاشتقاق
الصرفي يلزمه امتياز معنوي حادث
في مدلول المادة الاولى ويكون التغير
في المشتقات الصرفية مبنياً على اصول
موضوعة ومختصراً في اوزان معلومة
وموقوفة على الارادة والاختيار في
الجملة ويكون التغير الحادث في مدلولها
مضبوطاً بالقواعد المقررة الا ان
الامتياز الصوري الحادث بالاشتقاق
اللغوي امتياز يحدث من غير قصد
ولا اختيار لمكان الاختلافات الموجودة
في اودات الكلام والاذان لا يكون
للقياس فيه مدخل ولا تكون التغيرات
المعنوية الحادثة بالتغيرات الصورية
الغير المرادة قياسية معلومة من قبل

بالتعريب كجمل معرب سحلا الرومية
 بمعنى الخاتم وخداق معرب كتلة الفارسية
 وفستق معرب بسته وهفتق معرب هفتة
 ويلمق معرب يلما وانجيل المعرب
 من كلمتين يونانيتين معناهما الالوكة
 الطيبة وزنجبيل معرب سرنك ويرين
 سنسكرت بمعنى اصل يماثل القرن في
 الاعوجاج وقرنفل معرب كون يبول
 وقفشليل معرب كخفي كير ودعكسه
 معرب ده كسه وسراويل معرب شاول
 ومثله سرايل وسجيل وسجين معرب
 سنگين وجريان معرب گريان دهرج
 مشددة الراء معرب ده برة عشر
 ريشات - عجة معرب بخته وفزجه معرب
 بجه وزندبيل معرب زندبيل الدهكر
 معرب دمه كير والقرطق معرب كوته
 وقوطاس معرب كارتيترو والقرنق
 كجندب معرب كرب
 والبطرك والبطريق والدرهرة
 من درة -

اذكر لك امثلة تدل على ان الناقص

في العربية ربما يصير ثلاثيا في
 العبرانية اخذتها من قاصوس
 غنيوس -

بلي في العربية بله في العبرانية
 رمى في العربية رمه في العبرانية
 صفي في العربية صفه في العبرانية
 صفى في العربية صفه في العبرانية
 حلى في العربية حله في العبرانية
 خفا في العربية خفه في العبرانية
 عني في العربية عنه في العبرانية
 علا في العربية عله في العبرانية
 غوى في العربية كره في العبرانية
 نضافي في العربية نضه في العبرانية
 نسي في العربية نشه في العبرانية
 عوى في العربية عوه في العبرانية
 نفى في العربية نفه في العبرانية
 عصى في العربية عصه في العبرانية
 طفى في العربية طغه في العبرانية -

تامل ببدل ياء العربية هاء ويحدث
 ذلك عندى بواسطة تلفظ الماضي
 الغائب من الناقص بحيث يوجد فيه

لسواده -

اضمحل و امضحل و اضمحل و اضمحل ذهب و اضمحل
والسحاب تقشع لعله ما خوذ من ^{اليت}
رجله مذرت كما مذلت وكل فترة وخذل
مذل و امذل لال الممذثل كمشعمل
الخاطر النفس تجوز و امن الفتور الى
الزوال و اما صيرورة ممذثل في
صورة ممضحل ثم مضمحل ثم اخاذ الفعل
منه فامر قد الفه القارى بعد ما وقف
على ما تلوته من الامثال

بأجملة فالرباعي والخماسى المجرد
منهما والمزيد فيه فرع لما هو ايسر
منه من الثلاثى قد يحدث الرباعي
بالتركيب كالجمل وسلس وقهقهه و دبدب
وبصبص و قلقل و غطغط و شنشن
و شنشن وغيرها من المضاعف وقد
يحصل بصيرورة لام التعريف مخلوطة
بجروف الكلمة وقد يحصل بواسطة
التضعيف او غيره من الابواب المزيد
فيها وينجز الرباعي الى الخماسى -

قد يحصل كل واحد من الرباعي والخماسى

واسرع كانهم قالوا الزروف للمبالغة
فصار ببدل الالف بالهاء هزروف
ثم هزروف على وزن صندوق -

المغلند و الشديد الظلمة كالمغلنظف
ما خوذ من الغداف بمعنى غراب القيط
لسواده كانهم قالوا الغداف اى اسود
ثم بنوا منه الفعل فقالوا مثلاً الليل
المنغداف اى المظلم ثم يلجئ القائل
اختلطت اللام بجروف اللفظ فصار
مغلندف ثم بالبدل مغلنظف ووزنه
مغلنعل -

الطلهيس كسفرجل العسكرا الكثير
كالطلهيس كفتديل وظلمة الليل
والطهاس بالكسر العسكرا الكثير
كالطلهيس بفتح اللام ما خوذ من
الطلس لما كان الغبرة المشربة بالسواد
في مشتقات الطلس والطليس كسكت
الاعى كان الدنيا اسودت في عينه
ولا غروان يكون طلس فرعاً لدس
جعلوا طليس طلهيس واطلقوه على
ظلمة الليل ثم على الجيش الكثير

القعموط كعصفور خرقة طويلة يلف
فيها الصبي وبهاء ذروجة المجعل
المقنونة كالقعموط ذنة ومعنى قول
هو ما خوذ من قمط يقمط ويقمط
شد يديه ورجليه كما يفعل بالصبي
في المهد والاسير جمع بين يديه
ورجلية كقمطه والقماط الكتاب
ذلك الحبل او الخرقة التي تلفها على
الصبي-

بلكه وبركه قطعه اقول كل واحد
منهما ما خوذ من بكه استقبله بما
يكفه وقطعه وبكته الاصل في
البكم القطع واستعماله في الاستقبال
بالمكروه لانه يسكت المخاطب يقطع
كلامه-

ختم ظهر وخرج الى البدن وما خوذ
من ختم كمن ختمًا وختمًا ركبًا لظلمة
بالليل ومضى فيها على القصد و
عليهم هجوم وهرب واسرع وخدع
بمعنى اسرع صورة اخرى للختل-
سرهفت الصبي احسنت غلاة ونعمته

ما خوذ من سرفت الام ولد لها افسدة
يسرف اللبن وهو ضد القصد كان
السرف شاملا على الاكثار والافساد
به فاذا جعلوه سرهفت جردوه من
الافساد وخصوصه بالاكثر المتجرع
النعمة والخفض-

الطعسفة لغة مرذوب عنها ومصر
يطعسف في الارض اذا مر بخرابها ما خوذ
من عسف عن الطريق يعسف مال
وعدل فاعسف وتعسف بدلو اتاء
تعسف فصار طعسف ثم جعلوه على
وزن دحرج والطعسبة عدو في تعسف
صورة اخرى للطعسفة-

الهزروف كزنبور وعلايط وقرطاس
وبرزون الظليم السريع الخفيف و
الهذروف كعصفور السريع جمع
هذاريف والهذرفة السرعة والهزف
كخدب المهجف السريع كل منهما ما خوذ
من هذف يهذف اسرع والهذاف
كشداد ومحسن ونجل السريع الحاد
ويمكن اتخاذها من زروف بمعنى تقدم

الالف بالعين فصار اصفر وعصفر
ثم ابدلت الحركات وسمى بذلك
من لونه.

العلم اصله السم من شدة مرارته
ابدلت سين السم بالصاد ثم صادت
لام القرين جزء الكلمة ثم ابدلت
الصاد بالقاف.

العظم كزبرج الليل المظلم وتعلم
اظلم واسود جدا والعظم الظلمة
اقول صارت الظلمة بالبدل لخطاء
المتكلم او السامع عظيمة ثم بالتغيرات
العديدة عظلمة وكونها كلمة اخرى
موضوعة على حدة مع اتحاد معناها
بالظلمة ظلم عظيم.

البعثرة خروج الماء من تابل حوض
او خابية وتبعثق الماء من الحوض
اذ انكسرت منه ناحية فخرج منها
ما خوذ من بشق الشهر بثقا و
تبثقا كسر شطه لينبثق الماء كبثقه
صار بثق بالتضعيف بثق نقرا بالبدل
لبعثق.

يزحف على الارض فتاصل باتحاد زحف
وزحف ان كان صحيحا من الزحف.

حرجم الابل رد بعضها على بعض اخرج
اراد الامر ثم رجعه عنه والقوم والابل
اجتمع بعضها على بعض اجمع كف و
نكص وجمع تحجما نظرا شديدا وجود
الكف اقول جمع صار بالتضعيف جمع
نقرا بالبدل حرجم وكان حرجم متعللا
فلما ارادوا ان يتخذوا منه لازما اضافوا
اليه نون الانفعال فصار اخرجم وصار
بالقلب اخرجم.

علحض راس لقارورة عالجمامها
ليستخرج به والعين استخرجها من الراس
اقول هو ما خوذ من علضه يعلضة
حركه لينزعه نحو الوتد صار علض
بالتضعيف علض نقرا بالبدل علحض
ووزنه فعمل وان قلنا ان علحض
رباعى وضع لمعنى الاستخراج مع وجود
علض لذلك المعنى رمينا الواضع
بالسفاهة والجهنون.

العصفر اصله الاصفر ابدلت

صار وحامس ودعس ودعسي دما^{حس}
ومد خمس ومنه ص والحقيقة في
معانيها الاخفاء ثم الظلمة واستعمال
البعض في معنى الداهية من تشبيهها
بالليل المظلم في الهبة والخفا واستعمال
البعض في معنى الاسد لشجاعته وهجومه
بالخوف مثل هجوم الليل المظلم
استعمال دهمس في معنى الامر
المفغص تشبيه له بالليل في الالتباس
وعدم التبين والقول بان كل واحدة
منها كلمة وضعها الواضع على حدة
للمعاني المتحدة والمتقاربة بلا داعية
الى اعتياد الكلمات الكثيرة الحروف
التي لا تقبل التصريف الواسع قول
يا بآه الذوق السليم ويرده ما يشاهد
في الالسنه الرائجة من امثال هذه
التغيرات -

الزحوفة اثار تنزلج الصبيان من فوق
تل الى اسفله ما خودة من زحف اليه
كمن مشى والصبي يزحف قبل ان يمشي
والبعير اذا اعياى فجر فرسنه ومن زحف

الحيات مواضع مدا بها والسحاب
حيث يقع قطرة -

اقول المعنى الاول الحسى للزحف هو
المروور ملاصقا بالارض حيث يسمع
له صوت ويبقى له اثر كما ذالك
الصوت الحادث عند المروور ملاصقا
بزحف وصار زحف بعد كونه مضاعفا
بالبدل ثلاثيا مجردا صحيحا في صورة
زحف وكانت الزحوفة في الاصل
الزحوفة على وزن فعولة فاختلفت
لام التعريف مجرور الكلمة فتصور
الزحوفة على وزن فعولة ثمر بالقلب
وتغير الحركات صارت زحلوفة
واستعمال المراحف بمعنى الاثار
الباقية في مدا اب الحيات يؤيد
القول باشتقاق الزحلوفة من الزحف
الزحنقف كجحفلى المراحف على استه
قال في القاموس والقياس من جهة
الاشتقاق ان يكون بها ثين وقد
تقدم اقول قال في زحف الزحففة
الذي يكاد عرقوباه يصطكان ومن

على وزن هفاعلة ثم تغيير الحركات
وسقوط الألف ونقل الشدة من الفاء
إلى اللام صارت هرشفة على وزن
مفعلة وغير خاف على الناقل المتأمل
أن القول بأن الهرشفة مأخوذة من
الهرشفة خير من أن تقول بأنها ظلمة
موضوعة على حدة غير مشتقة من التلا
وأما إطلاق الهرشفة على العجوز
فتشبيهه لجملها المتكشف بهذا الحرف
البالية -

واللهم كسفوح الجوى الماضى
والأسد والامر المغمض لغير المبين
ومن الديالى الشديدا الظلمة والرجل
المجلد الضخم والدمس كعابط الالهية
كالدلمس بالكسر والشديدا الظلمة
كالدلمس فيهما وادلمس الليل
اشتدت ظلمته والدماس كعابط
الأسد الدهسى بالضم الأسود من الرجال
والسمن الشدايد وامرمد عمس
مد عمس مد خمس مد خمس مد خمس
مستور ودرمس مسك والشى ستر

والدمس كجعفر وزبرج وبرقم الاسف
من كل شئ وليلة دحمسة مظلمة
والدماس الشجاع وبالفتح ليال بعد
الظلمة وهى الدماس -

أقول كليهما مأخوذة من دمس الظلم
يدمس ويدمس ويدمس دموسا
اشتد ليل دمس وادمس مظلم
ودمس فى الأرض دفن حيا كان وميتا
وعلى الخبر كتمه والاهاب غطاء ليرط
شعرة وقريب من دمس طمس ولس
ودمس - دمس اصل والباقي فرعه
الدمس الاخفاء ودفن الشئ تحت
الشئ لمكان صوت يسمع عند ذلك العمل
فى الأرض لرخوة صار بالبدل دلس
ودمس وطمس وقالوا الليل الدلس
لاخفائه الاشياء عن النظر واتوا على
الامات وقعه فى التكميف فى التلفظ
فصار ليل دلمس واللام التى كانت
للتعريف اختلطت بحروف الكلمة
وصارت جزا منها ووزن دلمس
فلا على شئ بالبدل صار دلمس ايضا

نحر صارا كغهر بالقلب كرهف وسمى
القليل لجلاء مكفهر لان الوقاحة تسو
الوجه خلعا وحلقا وقالوا جبل مكفهر
لان حجارة الجبال تصلبة ربما تكون
سودا وكفهر النجم من قبيل اصمير وهجر
اي دخل في ليل كافر مكفهر وتكور وغفر
وعبر وغمر وقبر وكهر وكفر كلهما من
سبح التكور فيه استتار النور والمغفرة
فيها استتار الذنوب والغبرة فيسيها
استتار الراكب في الغبار والقبر فيه
استتار الميت والكهر فيه ايضا استتار
والكفر فيه استتار الحق والغمر فيه
ايضا استتار.

كنهف عنا مضى واسرع والنون زائدة
كن في القاموس اقول كنهف ماخوذ
من كنف لان معنى كنف عنه عدل
وهذا بعينه موجود في كنهف والقول
بان النون زائدة يشير الى ان اصله
كهف وهذا وهم لا يلازم وجد العدل
عن شيء في معاني كهف وايضا لا
يستعمل كهف عنا.

الهرشفه كاردية العجوز وقطعة خرقة
ينشف بها ماء المطر ثم يعصر في الجف
لقلة الماء وصفة الدواة اذا يلبست
وقد هرشففت وهرشففت وهرشف
عنى قليلا.

الرشف كما في القاموس الماء القليل
يبقى في الخوض وهو وجه الماء الذي
ترشفه الابل بأفواهها والرشيف
كامير يتناول الماء بالشفتين ورشفه
يرشفه كنصوة وضربه وسمعه شفا
مصه كاردشف وترشفه ورشفه.

اقول لاريب في ان الهرشفة ماخوذة
من الرشف الذي هو مصدر اصلي وضع
بحكاية صوت يسمع عند الرشف
واشتقاق الهرشفة من الرشف من
خرائب اثار البدل القلب الا انه
ليس بأشد غرابته من حدوث الانسان
من المادة الحيوانية الاولى اصل
الهرشفة الخرقه الراشفة صار تلفظا
بالادغام اراشفة على وزن افاعلة ثم
ببدال الالف بالهاء صارت هراشفة

بعثوا بالبدل مجثروا من البدائع ان
 اهل الكمال في العربية كالزجاج الفراء
 عزبت عنهم هذه العلاقة الجلية بين
 بعث وبعث فلاذوا في شرح معنى بعث
 ما في القبور الى تاويلات بعدتهم عن
 الاصل ما الحاجة بعد وجود العلاقة
 بين بعث وبعث الى قلب التراب في بعث
 الموتي او الى اخراج ما في بطون القبور
 من الذهب والفضة فراحيا الموتي
 بعد ذلك الاخراج هل تراكت قطع
 من الذهب والفضة على الاجساد
 البالية فاحتمل الى اخراجها قبل اخراج
 الاجساد من القبور كأنهما استيقنا بان
 الحقيقة في البعثة التفريق والتبديل
 والاثارة فانظر الى تفسير البعثة
 من القبور بمعنى يوجد معه التفريق
 والاثارة عند بعث الموتي من القبور
 فقلبا التراب واخراجا الذهب والفضة
 وفعلا ما فعلا وما اضلهما الا الجهل عن
 الاشتقاق اللغوي ومدهما في ضلالتما
 استعمال ما في القبور فحسبان البعثة

تتعلق بما ليس من شأنه ان يكون حيا
 وذها عن كمال البلاغة الموجود في
 اطلاق ما على ما في القبور من الاجساد
 البالية والعظام الرصمية-

المكفهر كطمثن السحاب الغليظ
 الاسود وكل متركب ومن الوجوه
 القليل اللحم الغليظ الذي لا يستحي و
 الضارب لونه الى لغبرة مع غلظ و
 المتعبس ومن الجبال الصلب
 المنيع والكفهر النجم بداوجهه وضوء
 في شدة الظلمة والمكرهف كشمعل
 سحاب يغلظ ويركب بعضه بعضا ومن
 الشعر المرتفع الجافل والمقلع
 كشمعل مرتفع جافل-

اقول لا ريب في ان المكفهر ما خوذ من
 الكفر لان الكفر والغفران والتكور
 الحقيقي في معانيها هو الستر وحيث
 يفضى الستر الى ما تفضي اليه الظلمة
 من منع الروية قالوا ليل كافر والكافر
 كافر لانه يستر الحق والغفران غفران
 لستر الذنوب ووزن كفهر افعل

كما بتعنه ابتعانا فانبعث يقال انبعث فلان
نشانه اذا اثار ومضى ذاهبا لقضاء
حاجته وبعث الناقة اثارها فانبعثت
حل عقالها فارسلها وكانت باسركة
فما جها وبعث فلانا من منامه فانبعث
اليقظه واهبه-

اقول البعث مصدر افعلى اولى حادث
من حكاية صوت يسمع عند قيام الناقة
الباركة في المبرك الدمش اذا انبعثت
لبعث باعث وحيث تبعث بقول هجر
هجر وضع منهما ما جها ثم لا قضاء
البعث والاثارة الى فرار الناقة وذهابها
استعمل بعث فيما يتلو البعث من الارسل
وحيث كانوا يزعمون ان الروح تخرج
من الجسد عند النوم فتحضر المقامات
الشاسعة وتشهد الاشياء النازحة ثم
ترجع اليه اذا استيقظ النائم وان من
اليقظه قبل ان يستكمل نومه او تفرغ
الروح من صاربها فكانه بعث اليه
روحه المفارقة له فذهب من نومه
وانبعث اطلقوا بعث على ليقظ

قال في التاج بعث وبعثه والبعث ايضا
الاحياء من الله تعالى للموتى ومنه قوله
تعالى ثم نبثناكم من بعد موتكم اى
احييناكم والبعث النشر وبعث الموتى
نشرهم ليوم البعث وبعث الله الخلق
يبعثهم نشرهم-

اقول لا ريب في ان استعمال البعث
في معنى حياء الله الموتى بعلاقة
مشابهة الموت بالنوم ومشابهة
ايقاظ النائم ببعث روحه الخارجة منه
اليه با حياء الميت بنفخ الروح في جسد
الميت يبعث الله تعالى مجده الى الاجساد
المقبورة المتماثلة عند دفنها بالنائمين
الا وراى التي فارقت الاجساد عند
الموت فتقوم الموتى كما يقوم النائم
عند البعث وبعثهم بمعنى بعثهم
ليس بلفظ موضوع لذلك المعنى
اقتضابا من غير علاقة ببعث بل هو
ما خوذ منه صار بعث بعث بالشد ثم
ببدل احدى العينين بالراء صار بعث
كقرب من قصب ثم بالقلب صار

من الخنوس ببدال السين صادوا والخنوص
ما خوذ من الخنوص ببدال احدى
النونين راء وسمى ولد الخنزير خنوصا
وخرنوصا المكان الخنوس فيه -

الاخرنماس السكوت كالاخرنماس مدغمة
النون واخرنمس ذل وخضع واخرنمس
سكت اقول نهما مأخوذة من خرص
جعلوه خرص تخويسا ثم ببدال احدى
الواوئين بالميم صار خرنوس واخذ منه
اخرنمس واخرنمس واخرنمس -

دهم مه هدمه وقلب بعضه على
بعض كانه بالغرقى هدمه جعلوا هدم
لاظهار الشدة والاعراق في الهمدم
هدم ثم بالقلب الغريب جعلوا العين
مستددة على طرفي الفاء ووزن هدم
عفعل -

دهم الشئ اخفاه ما خوذ من دهم
صار بالشدة دهم ثم ابدا لواء احدى
السينين هاء فوزنه على هذا فعمل
اد لهم الظلام كثف واسود جعلوا دهم
بالشدة دهم ثم ابدا لواء الهاء باللام فصا

اد لهم ثم جعلوه اد لهم فوزنا فعمل
ويمكن ان يقال انه ما خوذ من دهم فيكون
وزنه افعل -

انظر الى تغيرات اعتورت على بعض
قال في تاج الخروس بعثر الرجل نظره
وفقش وبعثر الشئ فرقة ويد و قال
الزجاج بعثر متاعه وبعثر اذا قلب بعضه
على بعض وبعثر الخبر بعثه ويقال
بعثر الشئ بخرقة اذا استخرجه فكشفته
وبعثره اثار ما فيه قال ابو عبيدة في
قوله تعالى اذا بعثرنا في القبور اثارهم
واخرج وقال وبعثر حوصنه هدمه
وجعل اسفله اعلا وقال الزجاج
بعثر اى قلب توابعها وبعث الموتى
الذين فيها وقال الفراء اى خرج ما في
بطونها من الذهب والفضة وخروج
الموتى بعد ذلك والبعثرة عنثيان
انفس وفي حديث ابى هريرة انى اذا
لم اراك تبعثت نفسى اى جاشت
وانقلب وفت وقال ايضا في التاج
بعثه كنه يبعث بعثا اى اوسله مع غيره

وفيه في (طمر) الطمر الدفن والخبأ
والنوب إلى أسفل أو في السماء كالطير
والطمار..... وطمرتها ملأتها.
وفيه الطمر كاشت وشرب حتى امتلاء
وانطما هو كعلا بط العظم المجوف
كالطمرير والتمطر كالإماء المتلج
وفيه الطمر الطمر والتمير البطين أقول
لأريب أن الأصل الذي أخذت منه تلك
الكلمات طمر صار بالتشديد طمر ثم
ببديل الميم جاء صار طمر وبالقلم صار
طمر و صار طمر الطمر وببديل الحاء
جاء صار طمر وغير خاف أن القول
بأخذ تلك الكلمات من أصل واحد
مع الاعتقاد في المعاني خير من القول
بأنها وضعت على حدة.

قطرة صرعه واوثقه وماء واقطر
اقطروا ما خوذ من قطر قطرة وذهب
واسرع وفلان صرعه مرة شديدا
صار قطر بالتشديد قطر ثم ببديل الطاء
باليين صار قطر.

قطر القوس وترها ما خوذ من قطر

القوس تقطيرا ولا احد قطر بمعنى وتر
ولعله ضاع.

كعتر في مشيه تماثل كالسكران وعدا
شد يد اما خوذ من الكتر وهو مشية
كشية السكران.

الخلا ميس ان ترعى اربع ليال ثم تورد
غداوة او عشية لا تنفق على ورد واحد
وحينئذ تقول رعيت خلوصا بالضم
لأريب في اخذ من الخمس من اطماء
الابل وهو ان ترعى ثلثة ايام وتورد الرابع
وهي ابل خماس زادت ابناء بعد
الميم باطالة الصوت فصار خماس
ثم بالتصغير بدلوا الواو باللام فصا
خلا ميس.

الخرفوص كجرحل ولد الخنزير والخنوص
كجرحل ولد الخنزير والصفي من كل
شي ما خوذ ان من الخمس محركة
بمعنى تاخر الانف عن الوجه مع ارتفاع
قليل في الارنبه وهو اخنس وسه
خنساء والخنس لقواد والاسه كخنوص
كسودا قول لأريب في ان الخنوص ما خوذ

اطلقة على السيد الشريف المبدع
على نقوم وعلى الخمر السريعة الاسكار
واول ما يجري من الغيب قبل ان
يد اس بواسطة التقدم في الحصول
ولا زمة من الجودة واخر نظم رفع
انفه وغضب واستكبر فيه القلب
واصله انخرطم-

كبتش شحطب ذو قرنين كانه شق
حطب تامل بتركيب لظنين في واحد
زنمودة عمارة يشبه خلقها خلق
الرجال-

العجيم الغدير الكثير الماء والعجوم الماء
الغمر الكثير اصله الماء الجم صار بالبدل
علم ولبيان الكثرة اطليل لتلفظ به
واشبع حوكة الجيم باشمام الضمة
فحدث الواو وصار عجم و اقيمت
مقام احدي اليمين ووزنه علفم
وعلفوع-

العصل كجعفر وزبور الصلب
الشديد اصله الصل جعلوا الالف
عيناً ووزنه عفعل-

اد لهم الظلام كثف واسود ما خوج من
دلم صار بالتشديد دلم ثم بدل اللام
بالها صار لهم ثم اد لهم ووزنه
افعمل وغير خاف ان دلم فرع
ظلم-

تممست نفسي وتممست غنت
وممست تممست ما خوج من مسقت
نفسه كفرح غنت كتممست صار
ممست ممست ثم بدل القف بالحاء
تممست ووزنه تفعمل-

تامل في غرائب الاشتقاق في الكلمات
الآتية-

طحمر وثب السقاء ملث والقوس
وطرها وما في السماء طحير وطحيرة
مكسورتين وطحيرة اي طحور والطحاء
كعلا بط البطين وما على سراسه
طحيرة اي شعرة من القاموس

وفيه في (طحور) وما في السماء طحور
وطحور وطحرة عركتين وطحور وطحيرة
بالضم وطحورية كعفورية اي طحور من
السحاب-

لفظ عبراني بمعنى لاصل وقريب منه
 صنوس في لعربي بمعنى لسن جمعوا
 سوش على قاعدة العبرانية باضافة
 الياء والميم فصار سوشيم ثم اخذته
 العرب ببدا لسين جيمًا والشين
 ثاء فصار جراثيم وحسب جمعا للجروثة
 نقلوا الكلمة عبرانية الى العربية بتغيير
 يصير وكونها على وزن منتهى المجموع
 وضعوا لها مفردا -

الغسلية انتزاعك الشيء من يد
 الانسان كالمغتصب له اظنه ماخوذا
 من غصب -

الحثفر بالضم ثقل لدهن وغيره
 وسقط المال ورذاله واخذت
 مجتافيرا لامراى باخوة ماخوذ من
 الثقل صار ببدا للام بالراء الثفر ثم
 ببدل الالف بالهاء والادغام
 هتفر ثم هتفرو وزنه
 هفعل والحثفل صورة اخرى
 للثفل -

الخراطين قال في لسان العرب في

خرطن الخراطين ديدان طوال تكون
 في طين الانهار قال الازهرى ولا
 احسبها عربية محضة والله اعلم اقول
 اصل الكلمة عندى انهم داو ذلك
 الدود الذي يدب في البقاع الرطبة
 ووجدوا من خير مميزاته انه يخز
 الطين فكانهم قالوا ود خروء الطين
 ثم بكثرة الاستعمال صار دود خروء^{طين}
 وبعد كونه كلاما واقعا صفة لموصوف
 حذف الموصوف واقيم مقامه الوصف
 ولمشابهة وزنه بوزن منتهى المجموع
 حسبه لفظا واحدا جمعا ولغرابية
 نشأة الكلمة ولعدم الحاجة الى ذكر
 واحد معين من تلك الديدان
 ما وضعوا له واحدا -

خراطيم ماخوذ من خراطين لمشابهة
 خراطيم الفيلة المتحركة بالخراطين
 وحسبه جمعا للوجود الوزن ووضعوا
 نشأة الضرورة الى استعماله في
 المفرد مفردا له وهو خرطوم ثم
 لكون الخرطوم انما مقدما للفيل

امثلة حصول الرباعي والخماسي من
الثلاثي واذكر الباقي مما عثرت عليه
من امثاله انشاء الله في مطاوي فقه
اللسان -

دخرج ماخوذ من درج صار دسرج
بالاشتقاق الصرفي درج اظهر اسراً
لزيادة الشدة في المعنى بتشديد الراء
في التلغظ لان الزيادة في اللفظ يدل
على ضافة اصرح بزيادة الى المفهوم
الحقيقي للمصدر ثم يبدل احدى
الرائتين بالحاء صار درج دخرج وذا
فجعل والدليل على اتخاذ دخرج من
درج قرب معنى الاول من معنى
الثاني مع زيادة يسيرة في الصورة -
قوضب ماخوذ من قضب صار قضب
بالتفعل لاظهار الشدة في معنى
القضب قضب ثم ابدلت احدى
الضادين بالراء فصار قوضب وجوز
القطع في معاني القرضية كوجوده
في معاني القضب مع امكان صيرورة
قضب قوضب بالشد والبدال

يوزن باتخاذ من قضب ووزنه
فرعل ومن الطريف ما قاله العلامة
جار الله في الكشاف في اشتقاق
قروضب من انه مركب من قرض
وقضب ولو كان كما قاله جار الله
لكان قروضب زرافة في اللغات وكذلك
قوضب بالصاد -

عندم ماخوذ من الدم بد لو الالف
بالعين فصار عندم ثم بد لو اللام
بالنون فصار عندم ووزنه عنفعر
وسمي العندم عند ما محمورة ومماثلت
لدم في اللون -

الحذ افير اصله الاظا فير جمع ظفر
ابدلت الالف بالهاء فصار هظا فير
ثم ابدلت الظاء بالذال فصار
هذافير ثم ابدلت الهاء بالحاء فصار
حذافير ثم وضعوا له واحدا وهو
حذ فور وحذ فاراي الجانب -

الهرماس من اسماء الاسد اشتقه
بعضهم من الهرس -

جراثيم اصله سراثيم جمع سرتش وهو

وبعثوا دفينه بل لان افراده برقت
 في ابصارهم ونعتت في اذانهم
 وانتالت عليهم من كل جانب الا انهم
 اتخذوا الاشتقاق للغوى وراثهم
 ظهريا وذهلوه ثم ذهلوه حتى صار
 نسيا منسيا قد كانوا يعرفون ان المزية
 فيه من الرباعي ماخوذ من مجردة وان
 المزيد فيه من الخماسي ماخوذ من
 مجردة الا انه ما خطر في قلوبهم ان
 الثلاثي يصير رباعيا وان الرباعي
 يصير خماسيا وبلغ عدم مبالاهم
 بذلك الاشتقاق مبلغا قال معه جمهور
 منهم ان الرباعي والخماسي ليسا
 ماخوذين من الثلاثي بل هما صنفان
 غير الثلاثي قال الرضي في شرحه على
 الشافعية اعلم ان مذهب سيبويه و
 جمهور من النحاة ان الرباعي والخماسي
 صنفان غير الثلاثي وقال الفراء و
 الكسائي بل اصلهما الثلاثي قال
 الفراء الزائد في الرباعي حروفه
 الاخير وفي الخماسي الحرفان الاخيران

وقال لكسائي الزائد في الرباعي الحرف
 الذي قبل اخره ولا دليل على ما قالوا
 لا ريب ان القول الذي عليه الجمهور
 من النحاة قول سهل لا يحتاج قائله
 الى تجتحم مؤنة وان تركه الابنية مهمة
 مرسله لا يضمنها سمط ولا يجمعها اصل
 وهو مسائل لقول السابقين من
 علماء علم الحياة بان لكل واحد من
 انواع الحيوان رب نوع على حدة و
 ليس تنوع الانواع الحيوانية من افراد
 متماثلة في بدنها في الاحيان
 الماضية بل كان كل واحد من الاول
 من كل نوع حين بدو ظهور ذلك
 الاول مغايرا للاول من نوع اخر وما
 كان لهم بد من مثل هذا القول -
 اما القائلون بالنمو في ذوى الحياة
 وفيما يخترعه الانسان من المصنوعات
 والعلوم والالسنه فمضطرون الى
 القول بان الابطس من الابنية اصل
 والباقي فرع -

اضرب لك في هذا المقام بعضا من

اعلم ان المادة الاولى بعد تصورها
في صورة المصدر الاولى كما يكون
محلا للاشتقاق اللغوي بالبدل في
حروفه الاصلية وبالقلب في مواضعها
وكما يكون محلا للاشتقاق الصرفي
بمحصل الصيغ المختلفة ببدل الحركات
وبإضافة الحروف الموضوعة له
وبالتصور في صور الابواب المزيد
فيها بإضافة الحروف المقررة لها
مع الحركات الخاصة بها كذلك يكون
محلا لنوع اخر من الاشتقاق اللغوي
الذي به يصير متصورا في صورة
الخماسي والرباعي والمزيد فيه
منهما.

قد اعنتني نخاتنا بالاشتقاق الصرفي
وضبط اصوله وتسديد قواعده و
الكشف من الاغراض الحاصلة به
والنتائج المتفرعة عليه والامتيان من
المعنوية الحادثة منه اعتناء تقصر
دونه همم الطالبين ويفوق فاضله
شرة الراغبين لا اله الا الله

وتلك الحركات تتصور في صورة حروف
العلقة بالاشباع ثم الالف تصير هاء
وتاء وسينا وايضا تاخذ الحركات صورة
النون واللام والميم فيحمل الالف
والشفتين فالاصل في التعبير عن شيء
معين هو النقل الحكاية والاصل في
الاشتقاق الصرفي هو بدل حركات
حروف المصدر الحاكى.

من راق صوغ المجهول والفاعل و
المفعول والمؤنث والابواب والمزيد
فيها من الثلاثي من التفعيل والافعال
والتفاعل والاستفعال وغيرها وجدها
كلها تصاغ من فعل ببدل الحركات او
بالحاق حروف امان وتسهيل التي هي
صور عالية للحركات استيقنت نفسه بما
قلته من ان الاصل في الاشتقاق الصرفي
هو بدل حركات فعل او اقامة الحروف
الزائدة التي هي صور عالية للحركات
مقام الحركات من فعل.

فصل

الاحركات مشبعة ومن تقدم البسيط
على غير البسيط يستنبط ان اللسان الذي
حركاته اقل عددا وابطسط تكونا يكون
اقدم زمانا من اللسان الذي ليس
كذلك وتسمية الفتح والكسرة والضمة
بالحركات من احسن الوضع لانها في
الحقيقة تحدث باخراج الریح من الصدر
وحروف العلة وان كانت حركات مشبعة
سميت كذلك لان من به وجع او علة
يروج بما يضمها وای وهذه التسمية
اصطلاح وبالمقابلة تسمى باقي الحروف
صحيحة وليست الاسد ايسد به خروج
الهواء من الصدر باغلاق الفم كلا
او بعضا يحصل بعض الحروف بالتقاء
الشفيتين والبعض بتضييق منفذ
الهواء من الحنجرة والبعض بالاص
اللسان ببعض الاسنان والبعض
باخراج الریح من الانف ومن ثم
تقسيم الحروف الى الشفاهية الخلقية
والمهموسة وغيرها -
ثم اعلم ان حروف امان وتسهيل هي

التي يستعان بها على صوغ المشتقات
وعلى بناء الابواب التي هي في الواقع
انواع من الاشتقاق واذا تأمل متأمل
وجدناها صور الاعراب الذي
هو المادة الاولى للاشتقاق الالف
الياء والواو لا يرب في كونها حركات
مشبعة والالف بتغير يسير يصير هاء
والهاء تاء وسينا وباشمام الغنة
يضاف النون الى الالف وتبدل النون
باللام والميم -

على هذا فوضع الالفاظ هكذا يسمع
صوت فيمكن بصوت حرف واحد
مشدد كالسين او الراء او الدال ثم
يضاف اليه صوت حرف اخر لا مكان
التلفظ ويصير ذلك المولف مصدرا
اصليا يعبر به تارة عن شئ صدر عنه
الصوت وتارة عن فعل يقارن ذلك
الصوت ويكون المولف مبتداء بالفتحة
ثم السكون لكون هذا الحال اسهل
تلفظا ثم تصاغ المشتقات الصرفية
من ذلك المصد بتغير في حركات حروف

وتصاغ المشتقات الصرفية في العربية
ببديل حركات حروف المصدر كما
في الضَرْبِ وضَرْبٍ وضَرْبٍ وبإضافة
الحروف الى المصدر كضربة ومضرب
وبإضافة الحروف وادخالها في ما بين
حروف المصدر كضروب ومضارب
ومضطرب وتضارب.

كما أن الحكاية هي المادة اللغوية الأولى
للمصادر كذلك ارتفاع الصوت وانخفاضه
المادة الأولى للاشتقاق الصرفي وهذه
الأجمل يدعوا الى تفصيل اذا فتح احدنا
فمه واخرج شيئا من نفسه من غير
ان يحرك حلقه او شفثيه اولساته
تسمع الفتحه فان اطل الاخراج
تصير الفتحه بالاشباع القأوان حرك
حلقه عند اخراج الریح من الصدر
صارت الفتحه كسرة وان اشبعها
صارت ياء وان استعان بالشفثين
صارت الفتحه ضمة وبالأشباع
تصير واو وتلك الحركات الثلاث
ابسط الحركات وما حروف العلة

لحقه عندي قلب الحق لان الفحل يلحق
بالناقة ويلصق بها اذا علاها و
اللقاء عندي صورة اخرى للقاءح.
الحنادس ثلاث ليل من الشهر ليل خميس
تقسم وترهمن اذا سار وسادو.

الظمر ساء كالظمر ساء.

طمس الطريق طسم.

طوفس الرجل وطمس وطمسم.

المد قس لغة في الد مقس

النس ريح اللبن كالنسم

من التغيرات الصورية في المصدر

التغير الصرفي او الاشتقاق الصغير

وتخالف العربية في هذا الباب الى سنة

اليا فية مخالفة عظيمة تصاغ المشتقات

الصرفية في اليا فتيات بإضافة ماله

معنى في نفسه او ما كان له معنى في

نفسه فيما معنى فزال عنه لعدم استعماله

وحده لذلك المعنى وانفكاكه منه

واستعماله في الاعانة على لصوغ قبل

المصدر او بعدة بدون ان يغير المصدر

ديد خل في حروفه شئ من الحروف

عضهل القارورة وعلعضها	الفتح والحفت والفتف بمعنى اى
دمقه كدقه كسر اسنانه-	ذات الطرايق من الكرش-
الشخال كالحشاك-	الزبردر الزبرجد-
الشه خوف لغة فى الشخوف	عقاب بعنقاه وعقبناة وعنقاة وقعبنة
المن لعب قيل اشتقاقه من ذعلب-	اذا كانت حديدية المخاطب قال ابن
الشهرية والشهيرة العجوز الكبيرة	العربي وكل ذلك على لمبالغة كما
عكشه وعكشه شدة وثاقا	قالوا اسدا اسدا وكلب كلب-
الاقه القاه وهو الطاعة كانه	تقرعفت الرجل تفرع اى تقبض-
مقلوب منه-	الغماريد المفاريد-
المفهوت المهفوت	الفتافيد الفتايد الثقافيد اس
المصبهوت-	السحاب البيض-
هجم السبع جهجه اى صاح به	الجزمور الجرمور-
من الحكاية-	ناقة مضوز مسنة كضموز-
درب دبر-	المنصرف المنصرف والمخصرف
الرضاع والضرع والرفع والفرع	اى العجوز الفانية الغالب انه مغرب
قربان ففى الرفع والفرع معنى الصعود	زن خرف-
سميت فروع الاشجار فروعاً لارتفاعها	التوعيق التعويق
على الاصل وكذلك الدعامه والعمود	الكعكع الكعكع
والجذب والجذب-	دغمشت فى المشى ودغمشت و
الدمحوق والدمحوق العظيم البطن-	دمشقت اى اسرعت-
المدلوج المدلوج-	

يسمع عند الصوت ثمر البذلح القلب	ردسه رد ساى ذله كلسه قريب
حكما عليه فاخذ صوراً تلوتها ومن	منه ضرصه-
هناك حصص الحق تمثيلاً لظهوره	الغرضوف الغضروف-
مخروج سبع من عقدة شجر مع صوت	ارمش ارشما برش ارش مكان
يجلى يحص حص-	اختلف الوانه-
جسم في الكلام مجبج لم يرببه	شدة دهش-
من الحكاية-	محت الشئ كحتمه
جلب لجب صاح-	سأهف سافه شديد العطش-
احمته احشمة اغضبه-	خطيب مصقل مصلق القياس انه
الداملص والداملص كالداملص	من كلامه المصقول-
والداملص الفرصة مقلوب عن	تفشغ فيه الشيب تغشف اى فتالعه
الفرصة-	هو الاصل-
الحتم المحت اى الخالص والمحض	ملق الطريق لقمه ونمقه اى سطره
والبحت-	والمطغالبامنه-
الحمت المحت اليوم الحار اقول و	المحت الحتم-
قريب منه الاحتمام والاحتماد-	نكف عن الشئ عدل مثل كف-
الخشاف الخفاش-	اضهبت الناقة اجهضت ام
خطر خرط-	ادهضت-
الصنمة النجمة	الداقة الغريب قال الازهرى كانه
ادرعبت الابل ادرعبت مضت	بمعنى الدا هف والهادف
على وجوهها وادرغت وادرغت	بغير الماء غبجه

نبض الماء نضب	كعالم أي جبن وكذلك كاع انظر الى
الودب الودب سوء الحال -	تصور مادة واحدة في صورة المضاعف
وبت بالمكان وتب -	والاجوف والناقص -
خابي خائب -	ضارة ضرة فيه المضاعف والاجوف
بغشت الارض بشغت مطرت	ضحا الطريق وضحه فيه الناقص و
قليلا -	المثال -
بكل لبك خلط -	البعض البضعة -
بحر جب قطره ومثله بق وحب -	ماء السنورامى
تبسبس الماء تسببسب وتصبصب	جاف جفى صرع -
من الحكاية -	بنق الكتاب بنقه
السهوق والسوهوق الريح الشديدة	اعتمامه اعتماه اختاره -
التي تنسج العجاجة	عاث يعيث عثي يعثو -
رهسم الخبز همسه	الوهف الهفو -
اللبزم مقلوب اللزج	الوانك الواكن انظر الى قرب الوكر
لفت الشئ وقتله كانه مقلوب	من الوكن ثم قرب البطن والعطن
ترج عليه رنج اشكل عليه	البرغ لغة في المرغ قال الازهرى
قرب تخنخ حثثاى سريعه فوخ حاذ	اصل برغ ربح
وحصااص وحقحاق ونقتاق وصبضا	الشاكى الشائك -
اقول اذ ادنت الخيل دنوا سمع	المخطنبى كالمخنبطى
لحوا فرها صوت يحكى تخنخ ادنق	الشاعى الشائر -
تق ثم استعمل بمعنى قرب قريب	علف الشئ عفظله

يصير فاء الكلمة عينها مثلاً او عين
الكلمة لامها مثلاً ولعل الد اعمل الى
هذا التغير هو مبادرة الحافظة الى
ذكر ما هو حديث العهد من الصوت
المخزون فيها ويكثر القلب في الالفاظ
التي لا يعرفها السامع لان الالفاظ
التي سمعها السامع مراراً كثيرة
تحتفظ الحافظة ترتيب حروفها كما
تحتفظ جملتها والمعنى المراد منها
واني قد وجدت العوام كثيراً ما
يقلبون ترتيب الحروف في الالفاظ
غريبة اذا سمعوها اول مرة -

القلب في كلمات العرب شائع مثل
البدل وهالك امثالاً منه -
اكر ركاء اي حفرة -

ابعزق الشئ زعبقه اي فزقه وبذره

المألكة المملوكة الرسالة

انت نأت اي حسد

اشب شاب اي خلط -

الاوباش الاوشاب

بضابا لمكان باض اي اقام -

نظر حفظ (ابرة) ريشة (رطن) ظن

(غار يغار) (بغير) بغير بهيمة (اف)

اصله (انف) انف وجه (مرح)

مرح تجاسر (حش) حس (وجع)

(روا) روى (سكر) (حمس) خمس

(صبر) (قل) قل (خف) (سفر)

سفر (حسن) (خلق) خلق (قدر

او قضا) (طعن) طعن (حمل) (طعا)

طفا (ننى) (شلى) سلخ (خلع) (ام)

امر (قال) (قول) قول (صوت)

(طب) (طيب خير) (بيس) بيس

(شر) (شلا) سلا (هداء) (انتاة)

انتى (امراة) (حج) حج (عيد) (عرش)

عرش (سرب) (اشت) است (قعر

او اسفل) (حسد) حسد (عاس)

(جوز) (زال) له

القلب

التغير الثاني من التغيرات الصورية

في اللغات هو القلب اي انتقال حروف

من مقامه في لغة الى مقام اخر

الخطب ما فيها في العربية -

له اللغات الواقعة في الخطوط الهلالية سريانية والمخرجة منها تلفظها في العربية ثم الواقعة في تلك

(الصاد) الصادى قد تكون بدل
الضاد العربية نحو (عرض) عرض
(عص) عض -

(الراء) قد تكون الریش بدل النون
العربية نحو (تارين) اثنين (بر) بن
(برت) بنت ولكن النون تظهر في
الجمعة نحو (بنين) بنون -

(الشين) قلما تكون الشين اصلها
شيناً عربية نحو (شمش) شمس
بل غالباً اصلها سين كما سبق الكلام
في السمكت -

(التاء) التاء تكون في الاصل تاسرة
تاء عربية نحو (تالين) تنين (تافور)
تنود وتارة تكون تاء مثلثة وعند
ذلك تكون التاء شيناً وهي لعبرانية
نحو (تلت) ثلاث (تاد) تدى (تور)
ثود (تقل) ثقل (حرت) حوث -

هذا الشهده ما يصيب الحروف العربية
من التغير في السريانية وزد على
ذلك على وجه العموم ان الافعال
المبتدئة بالنون قد تحذف نونها

فتحول الى الاوجوف نحو (سق) بدل
(سشق) (سشق) او الى مهموز الفاء
نحو (ازل) نزل وحرف العلة من
المثال يقلب الى نون نحو (نقف) وقف
(لزم)

ثم ان النقل بين الحروف وقلب
الحرف الواحد الى ما يقاربه في مخارج
النطق كثير بين اللغتين نحو (سبر)
بشر (اوردع) ضفدع (سمك) مسك
(ترع) ثغر (حرك) حرق (شتق)
سكت (قرا) قرع (الع) ضلع (اعف)
ضعف (رھط) ركض (بوركو)
ركبة -

ومن قبيل ذلك نقل المعنى الى معنى
يقاربه اى الى اعم واخص او ما اشبه
حتى الى عكسه نحو (يشب) وثب فقد
(هالك) هلك مشى (ازل) نزل ذهب
(سھرا) شهر قمر (يرح) تاريخ شهر
(عظم) عظم (عظم الفخذ) كرس
كرش بطن (بطن) بطن حبلى (بھت)
بھت (نخيل) (قعد) قعد جثا (بطن)

لان الضاد مخضبة بالعرب فقلبه
 الاراميون الى عين والعبرانيون الى
 صاد فمن الاول نحو (سعة) ساعة
 (عين) عين (عمل) عمل (دعى) دعى
 ومن الثانى نحو (عيم) غليم (غلب)
 غلب (بغا) بغى (عرب) غرب (عرب)
 غراب (معورة) مغارة ومن الثالث
 نحو (عان) ضان (عورة) ضرة (اربع)
 ارض (بيعة) بيضة (دعيون) رضوان
 وهذه وامثالها فى العبرانية لها
 صاد بدل الضاد فكل ضاد عربية
 تقلب الى عين فى العبرانية الا ما ندر
 فاذا كان عين فى الكلمة التى فيها
 ضاد قلب السريانيون تلك العين
 الى همزة لتسهيل اللفظ نحو (اعف)
 ضعف (الع) ضلع (ابع) ضبع
 (اوردع) ضفدع والاصل (ععف)
 و (علم) و (عبر) و (عوردع) وهذه
 الاسماء هى فى العبرانية ضلع و ضبع
 و صفردع و اما الضعف فلا اثر
 له فيها.

(النون) النون السريانية تكون كثيرا
 بدل الميم العربية فى الضمائر فامثالها
 نحو (انتون) انتم (قراون) قرايم
 (السين) السمكت تقابل الشين العربية
 كثيرا وبالعكس لشين تقابل السين
 العربية وهذا من عجيب الامور اللغوية
 والعبرانى يوافق السريانى فى ذلك
 غير ان السمكت العبرانية التى تقابل
 الشين العربية تكتب بصورة الشين
 وهذا دليل على ان السمكت المقابلة
 للشين العربية كان لها لفظ مخصوص
 غير السين العربية فمن الاول نحو
 (عسر) عشر (سهل) شهد (بسر)
 بشر (فرس) فرش (سعر) شعر
 ومن الثانى نحو (شكن) سكن (شور)
 سور (شمع) سمع (فشر) فسر
 (خرش) خرس.

(العين) العين السريانية تقابل
 ثلث احرف عربية اى العين والغين
 والضاد وكلما كانت الضاد عيناً فى
 السريانية كانت فى العبرانية صاداً

(الواو) اعلم ان حروف العلة وهـ
 الالف والواو والياء تتبدل بعضها
 ببعض بين اللغة العربية والسريانية
 وكذلك العبرانية كما تتبدل في كل من
 هذه اللغات بنفسها وكثيرا ما تكون
 بدل الهمزة العربية لان العرب
 يحبون الهمزة أكثر من غيرهم و
 العبرانيون كثيرا ما يستعملون الهاء
 مكان الالف او الهمزة فهي عندهم
 حرف علة -

(الزاء) قلما تكون الزين بدل
 الصاد نحو (زديقا) صديق (ذغورا)
 صغير وفي العبرانية ايضا هذه
 الكلمات وامثالها هي بالصاد -

(الحاء) المحيث تقابل تارة الحاء
 نحو (حبلا) جبل (حليا) حلو (حمورا)
 خمار (حوبا) حب وتارة الحاء نحو
 (حبولا) خبال (حلا) خل (سحينا)
 سخين (حمرا) خمر (حب) خاب -
 (الطاء) الطيث تقابل الطاء والظاء
 العربيتين وكذلك في العبرانية

فلاول نحو (بطل) بطل (حطف)
 حطف والثاني نحو (طبيا) ظبي (قيطا)
 قيط (طهرا) ظهر (طلم) ظلم واذا
 كانت الطيث في العربية ظاء فهي في
 العبرانية صادى غالبا وقد تكون
 طيئا ايضا وقد تقلب التاء العربية
 في السريانية الى طاء وكذلك
 العبراني نحو (قطل) قتل وبالعكس
 قد تكون الطاء العربية تاء في السريانية
 نحو (قوستا) قسط والكداية القديمة
 توافق العربية في هذه الكلمة -

(الياء) راجع ما قلنا في الواو واعتبر
 واو المثال العربي تقلب ابد الى
 يوذ في السريانية والعبرانية نحو
 (يلد) ولد (يهب) وهب -

(الكاف) الكاف السريانية لا تكون
 الا بمقابلة الكاف العربية والتقسية
 والتركيز في ذلك سواء وكذا لك
 سائر حروف التركيز -

(اللام) اللام قد تكون بدل اللنون
 العربية نحو (صلم) صنم -

الذي مثله وقد تكون البيت ميمًا
 في العربية نحو (زين) زمن وهو بالميم
 اقدم لانه كذا في العبرانية وفي سريانية
 بابل القديمة المسماة بالكلدانية -
 (الجيم) الجمل لا يكون الا جيمًا وقد
 يكون صاد نحو (جحنم) ضحك ونحو
 العبرانية سحق بقلب الصاد الى سين
 (الدال) الدال يقابل تارة الدال
 وتارة الذال واذا قابل الدال كان
 في العبرانية بالزين ابدال الدال
 نحو (دس) داس (ايدا) يد والثاني
 نحو (دهبا) ذهب (دايا) ذهب
 (هذا) هذه (دكر) ذكر (عدار) عذم
 اى اعان وكل هذه الالفاظ وامثالها
 هي في العبرانية بالزين بدل الدال
 فترى من ذلك ان هذه الكلمات
 وامثالها كانت في الاصل بالدال
 فقلب ذالها الاراميون الى دال و
 العبرانيون الى ذاي وقس على ذلك
 الصاد والطاء والثاء كما سيأتي
 قد امك -

لغة مستقلة قائمة بنفسها اصابا للغة
 السريانية تغيير ما في كلماتها كما في
 نصريفها وهو الذي جعلها لغة
 قائمة بذاتها مميزة من سائر اللغات
 السامية ونحن قد رأينا ان نقابل
 في هذا الفصل الحروف والمحركات
 السريانية مع الحروف والمحركات
 العربية ليظهر جليا اتحاد اللغتين
 وفرقهما فنقول وبالله المستعان
 (١) الالف السريانية الاصلية
 اى غير التي هي لاعانة الحركة تكون
 همزة في فاء الفعل وعينه نحو
 (اكل) اكل (شال) سال واما في
 لام الفعل فتكون في الغالب حروف
 علة ولو قابلها في العربية همزة
 نحو (قراء) قراء (براء) برء (بنا)
 بنى (صبا) صبا يصبو وقد تكون همزة
 نحو (طما) طمط راجع الواو -
 (الباء) البيت لا يقابلها في العربية
 الا الباء وكذلك سائر الحروف التي
 لا نذكرها لا يقابل كلامها الا الحرف

كبل في العبرانية القتل اقول جبلة
قريب منه يمكن رد الحبل اليه -

كوف في العبرانية معناه صار خاليا
قريب منه جاف وكوفة الجيفة كانها
خالية من الروح وانتفخ بطنها -

كور في العبرانية بمعنى جار وصار بجانب
ومعنى خاف ايضا لان الخائف يصير

بجانب عن الشيء المخوف ومثل كور
في هذا المعنى يكر وجر اقول ومنه

وحل فجار ووجل مع تفاوت كثير في
صورتهما من اصل واحد وكور الجرح

لانه يجور بامه اى يلوذ والغالب انها
كلها من جار بمعنى صاح حكاية للصوت

نما استعمل بمعنى تنكب وصار بجانب
لان الخائف يصرخ اولا ثم يتنكب

نما استعمل بمعنى لا ذوان كان من
غير خوف ثم معنى المجاورة -

كجر مصدر لم يستعمل مجردا العرى
والصلح قريب منه وكذلك

جلج -

كلل في العبرانية الد حرجة غلطيات

في الفارسية غسنيوس يحسب من حكاية
صوت يحدث اذا حرجت كرة بسرعة

ومن ثم استعمال مشتقاته في الاشياء
المتدبرة او المحركة او العظيمة التي

لا تعمل بل تدحرج اذا انقلت ولذا
كلال الصخرة العظيمة وقريب منه جلل

في العربية بمعنى الامر العظيم -
مبادلة الحروف بين العربية والسريانية

شائعة قال يوسف داود الموصلي
في اللغة الشهية في نحو اللغة السريانية

الباب السادس في طبع الحروف
السريانية قد ذكرنا في المقدمة ان

اللغة السريانية واللغة العربية هما
من اصل واحد بل انهما كانتا في

الاصل لغة واحدة هي لغة سام بن
نوح وذلك ظاهر الى الان من اتحادهما

في الاصول اللغوية وفي صوغ الكلمات
اشتقاقا وتصريفا كما ستري في مجال

هذا الكتاب كله غير انه لما انفسخت
اللغة السريانية من العربية في الزمان

الذي لا يعلم به الا الله وصار كل منهما

ارض في العربية -	في السريانية -
صمر في العبرانية عمر في السريانية	شول في العبرانية ذبل في العربية -
اي الصوف -	ركش في العبرانية ركض في العربية
خلص في العبرانية خلص وخلع في	ها انا ترجم لك من ترجمة كتاب
العربية -	غسنيوس ما يشعر بشيوع بدل الحرق
صفن في العبرانية دفن في العربية -	الاصلية في العبرانية بعينها وفي لفاظ
نظر في العبرانية نظص في العبرانية -	توجد فيها وفي العربية واخذ هنا
برق في العبرانية بزق في العبرانية	الحروف الاصلية بلا اعراب لانه
اي بزغ -	عسير نسخها في الخط العربي -
حزم في العبرانية حسم في العبرانية -	اصرف في العبرانية حصر فيها -
ربما يبدلون احد الحرفين المشدين	ازرف فيها اسربا السمكس فيها المعنى
بالراء مثل بسا و برسا و دمشق در	الاولى في كلها الحبس وقابل بها اسر
مشق وشبوط وشربوط -	وحصر في العربية -
سله في العبرانية سلى في العربية -	بحن في العبرانية محن في الكلدانية
هالك في العبرانية سلك في العربية -	بحن في السريانية محن في العربية -
شمش في العبرانية شمس في العربية	بنه في العبرانية بنى في العربية بنا
رشم في العبرانية رسم في العربية	في السريانية -
بمعنى الكتابة -	بتر في السريانية اي قطع بتر في العربية
شمنه في العبرانية ثمان في العربية	وقريب منه متروبط في العربية
تمن في السريانية -	وفطرو فتر في العبرانية اقول و
شلج في العبرانية تلج في العربية تلك	كذلك فطرو فتر في العربية -

خلق في العبرانية خلق في العربية -

جبل في العبرانية جبل في العربية -

حبط في العبرانية حبط في العربية ولا

غروا ان حبط بمعنى سقط منه لان حبط

في العبرانية معناه هش الاوراق -

نظرفي العبرانية نصر في العبرانية

نظرفي العبرانية بمعنى حرس العكرم

وحرس وحفظ في القلب ونصرو

حرس واختفى -

طهر في العبرانية صهر في العبرانية

بمعنى النور والظهور مشترك فيهما

ومن ثم استعمل الطهارة والظهور

طهر في العبرانية صبر في العبرانية -

حطفت في العبرانية حثفت فيها اي

قبض -

قتل في العبرانية قتل في العربية -

دكك في العبرانية دقق في العبرانية

دكك في العبرانية رقق في العبرانية -

تكن في العبرانية تقن في العبرانية -

بقر في العبرانية بكر في العبرانية -

لخص في العبرانية لخص في العبرانية

لخص ولحز في العربية -

صلم في العبرانية صم في العربية -

سرسرة في العبرانية سلسلة في

العربية والكلدانية -

قرب في العبرانية قلب في العربية

بمعنى الوسط -

المائة في العبرانية ارملة في العربية

گوگلة في العبرانية جمجمة في العربية

دشن في العبرانية دسم في العربية -

مورك في العبرانية نور في العربية

شطم في العبرانية شطن في العبرانية

اي المخالفة -

يصب في العبرانية نصب في العبرانية

اي نصب وقام -

يقش في العبرانية نقش في العبرانية

اي بسط الفخ لعل النقش منه لان

النقوش تشابه الفخ -

سكن في العبرانية سكن في العبرانية

مفخر في العبرانية شفر في العبرانية

مغط في العبرانية مرط في العبرانية

ارص في العبرانية ارع في السريانية

مجن في العبرانية محن في العربية اى تفحص واختبر-	مجن في العبرانية مهمل في العربية اى الاختتان-
زمن في العبرانية زين في السريانية-	نور في العبرانية نهر في العبرانية اى التنوير وترى من هنا مناسبة النهار بالنور في العربية-
كبريت عبراني كفريت سوري اى كبريت عربي-	روص في العبرانية الرهس في السريانية اى العدو-
كنن في العبرانية كنن في العربية جن في العربية-	ذبح في العبرانية- ذبح في العربية-
كنز في العبرانية كنس في العربية كنز في العربية-	زرع في العبرانية ذرع في العربية-
كبع في العبرانية قبع في العربية-	زعم في العبرانية صعمق في العربية اى صعمق وصاح-
كد في العبرانية جد وقد في العربية-	عزز في العبرانية علف في العربية اى صاح باعلى صوته وكذا لك علف في العربية
دبب في العبرانية طبب في العربية طفف في العربية-	ذهب في العبرانية ذهب في العربية الصهب في العبرانية بمعني الاصفر
بدل في العبرانية بتل في العربية بتل في العربية-	زور في العبرانية سور في العربية اى المضى انظر اى قرب السير الزيادة منهما-
كبه في العبرانية كبه في العربية-	دصح في العبرانية رضخ ورضخ في العربية-
بوس في العبرانية بهت في السريانية اى فجل-	دور في العبرانية دهر في العربية-

أرى القاء مبدلة
من السين
معن الألف
ومعنى الألف
ذلك في
بدل الحروف
التي هي
تسمى السين
قال ابن
نديم من
أن تكون
بدل من
لما تبدل
فالسنة
أشبهت
من قلة
بأنها

سنة وست أصلها ستة وسدس
قلبو السين الأخيرة تاء لسان العز
ترجعه سدس
الطس الطست -
رجل حيفس وحيفاء بالتاء الأزهرى
أرى التاء مبدلة من السين كما
قالوا انخست أسنانه وانخست لسان
العرب ترجمه حفص -
الحامن الحامل الكامن -
أسود حالك حانك
سراويل سراوين أقول هو معرب
شوار -
الهذلية والهزربة الخفة والسرعة -
أذهنه أذهله الساء -
الجون الجوم والحجم -
الذئابة الذئابة -
الذئد الذئدن -
أمر مرمس ومنهم من مستور
أرجعن الشرجم أرفكهم ألقطهم
أصن على الأمواصر -

الجرافض كعلا بط الثقل الوخم
الجرامض والجلاض كذا -
أعلم أن البدل ليس يختص بالعربية
بل هو شائع في الألسنة الكثيرة من
السامية والآفنية ويتوسع فيه إذا
سار لفظ من لسان إلى لسان آخر
مثلاً من العربية إلى السريانية
أو العبرانية أو بالعكس وهذا
ضرب من أمثلة من الكلمات
العبرانية والسريانية مقتصر على
الحروف منها ومعرضاً عن حركات
تلك الحروف لأن الحركات العبرانية
والسريانية لا تعبر بها في
العربية -
زل في العبرانية عزل في السريانية
عزل في العربية -
يزوزر زوز في العبرانية -
يقع في العبرانية فقه في السريانية
أي التصق -
زوز في العبرانية زوز في السريانية
أي العظيم

لمكنه جنه غمه كلها من جرة من حكاية
صوت يسمع عند جرعن يا بس
ذى شواك في ارض سهلة وحيث
يفضى البحر الى هواء اثار القدم ثرا الى
الكتم والستر استعمال بعد البدل في
صورة جن بمعنى الستر-
تمدحت خواصرا لابل تندحت اى
التعت اقول من داب الذين يبيعون
الابل والخل السعى في ان ترى سمينة
اذا اقيمت في لسوق ولذا لك يشربونها
اكثر ما يكون قبل لعرض لتمد خواصرها
فكانهم يمدحونها ثم يصفونها
بالسمن فاستعمل المدح بمعنى
الوصف لانه يعقبه فكانه يمدح
صاحب الفرس فرسه ثم يصفها
فقيل لكل واصف انه ممدوح او لانه
اذا وُصف ممدوح انتفى فرحاً ونشاطاً
فقيل للواصف انه ممدوح والحمد
قلب المدح ولاكنه للفرق بين الافعال
الاختيارية والصفات الخلقية خصوصاً
الحمد بالاولى -

التجهم التوجه-
اللم اللتب اى الطعن-
ادلهم اذلهم-
العقابيس كالعقابيل-
تلعلم في امر لا تلعم اى تمكث وتوقف-
العتوب بالضم السماق وليس تصحيف
غريب والحكل بمعنى العريب و
العريب السماق-
مجه كفته حسن وجهه وبهج كرم اى
صار ذا بهجة-
المتر البتر-
ارعى على الخمسين اربى-
الظلم الخل فيه صيرورة المضاعف
صحيحاً-
سدن سدل-
اذ اقال الرجل لعدو لا باس عليك
فقد اسنه وهو في لغة حمير لكبات
اى لا باس عليك لسان العرب في
ترجمه باس-
يقال الكرم من توسة وسوسة جعل
يعقوب تاء هذا ابدالاً من سين سوسة

يدل التاء
السين شائقة
ماه وما في البيت
بمعنى صفت الاني
امثال دالة على
وقوع في لغو
فانزل على ست
الان هو مثل
اس الى حد
فانزل الى حد
السين تاء
كما قالوا في
طست الجبت
لغظا لسين
رجل عظيم
جفينا ما اشارة
وقوت قد
الذي يسأل
عن
شدي دليل
يدل التاء والسين
الغريب الغريب
قال ابن

شكوا ناب البعير شقاء-

حشاك القوم حشد وناق حشوا وحشوا

اى جامعة للنبها-

المحتد المحقد والمحكد-

اللبز النبز النهز اللمز وقريب منه

اللتزو الكزو والوكزو-

التشاخر والتشاخص-

عجوز هو شفة وهو شبة

الجرجس لغة فى القرقس

ايهاات اى هيهاات-

الشكلة الشهلة-

ال المريض ان التابيل التابين-

لحمة غضة-

ثافله ثافته اى جالساه اقول الاصل

نافته كان المجلسين نفث احدهما

الكلام الى صاحبه وصار بالقلبتا فنه

وبالبدل ثافله والنفث من حكاية

الصوت-

دمل الارض دمنها وكذلك دبلها-

لثدا المتاع ورثدة نضدة-

التابوة لغة فى التابوت

دارت الايام دالت اقول هما من در

اللبن لحكاية الصوت المسموع عنده

وحيث يحدث الدردور استعمل فى

معناه بعد جعله معتلا ثم صار بالبدل

دال-

علق القربة عرق القربة اى الشدة

أختلط السيف اخترطها الخوط والخرد

من حكاية صوت يسمع فى خوط الاوراق

من الاقصان او اخراج سيف قد

طبع من غمدة واما السل بمعنى اخراج

السيف فهو اذا كان السيف مصقولا

والغمدة جديدا لا يلتصق بالسيف

ومن هنا قيل سيف الله المسلول لا

سيف الله المخروط لان الكلام الاول

يوزن بصفات المدح والثاني

بصفات الذم-

استغلب عليه الضحك استغرب-

الصلم الصرم

جبله على الشئ جبيرة

طامه على كذا طانه وقانه

الماطع الناطع الناصح الناصع-

فما الشى فتا-	العوماء الغوماء-
احسست احسيت-	علث علث خلط-
هبت الريح هفت-	تعتن زبابة وتامته وتاسله نزع اليه
المجدون المجدون اى القبر-	فى المشبه-
الد فيف الدبيب الدف حكايه	العص بالفتح الاص اى الاصل ومثله
صوت يسمع عند طيران الحمام	الاضى والاس-
وغيرها حال لد فيف-	الغمة الخمة-
قارقه قاربه اقتراف الجوىه الاقتراب	الغبين الغبن ومثله الكبن-
منها والارتكاب والارتباك فترباها	الدخل الدخل الدخن-
منه-	ذهب واخراد اغوا صاعرا-
حفاء حباة اى اخطاء-	اغضالت الشجرة اغضالت-
الغسف الغسم-	ساغت به الارض ساخت
فزع راسه بالعضا فزعاه-	حقا عندى صورة اخرى لعقل كان
قعفت مانى الاناء فحفه سيل قعافن	الحقد مقدة فى القلب
كغراب قحاف حجافن-	السنف كجرو حل اسلفن
سحق سهاك اى علا-	فاغت الوراثة فاغت وفاحت-
الكوا القوا الكخط القخط فيه صب يردق	ماغت الهرة ماغت فيه حكاية صوت
المضاعف ثلاثيا مجردا-	الهرة واتخاذ الفعل منه وسوف ترى
الدك الدق الطك الطق فيها	ان لوذا العمل اثر عظيم فى صوغ
حكاية الصوت-	الالفاظ
عقال بجير عكل-	همز راسه خمزة-

بلفظ كالبأص -

ودر دبت فيه البدل والقلب

الاحتياص الاحتياط

السطر اسبكر -

ناوصه وناوشه مارسه -

ارحفت السكين كارهفت -

الصخر السنو وقريب منه عند

المعاصرة المعاظه وعظه الزمان اى عضه

النصف والنصو والنصف بالبدال

فيه صيرورة المضاعف مثالا العض كما

كان نصف الشئ من صنفه -

توى حكايه صوت يجلد عند العض

وقظه كوعده وقذه -

بالاسنان على فجل او قفاحر غرض ثم بمعنى

حضر بالاناء حظربه ملعه وحصرمه

الوعظ للتالم به لان العض قلما يغلو من

وحصرمه -

الم المتعوض

بهظه الامر بهضه

ظلف نفسه اى صوفها الباهة الباحة السا

وخضه الشيب وخطه اى خاطه -

ومثلها الباهة الاقترع الاقتراح -

الضوخم الضوغم وكذلك الضيغم

ساع الماء ساح اى جرى على وجه

من حكايه صوته وهذا الصور صفائر

الارض -

اللزى الذى هو ايضا حكايه -

الترقيع الترقيم الاصل فى الترقيع

حجض عمله حبط -

اصلاح الثوب بالرقاع ثم استعمل فى

ارخص لسعر ارخصه -

الاصلاح تجريدا -

اوضفه او حفه -

العتل الهدل الهطل الهطن الهد

هضم عليه هجم

واحد الاصل الهد من الصوت

بطوبى -

المسموع عند الانحطاط والحدرك

بطبت

المسموع عند هدر الفعل وهدى الحمام

ووجهت الناقه اذ ارتمت دلداه

وعرصدارة وغر -

ان تكون كلها من الهدم الذى هو	نكز نكص وقريب منه نكس-
المصدر الاول-	الحزنة المجزعة معقد الاذارية صيرورة
التشهير التسمير	المضاعف ثلاثيا مجردا-
تقشأ المرض تقشأ الاول بالفاء	حررة حرسة-
والثاني بالقاف-	الدعس الدعص-
الغبشة الغبسة اى الظلمة	ساع الشئ ضاع واساعه اضاعه-
العسم العشم اى الطمع	صحر فى الارض مصح
نهش نهس	اسفقه اصفقه-
شما سما-	الصحب السحب وقريب منه الشغب
الحصلب والحصلم التراب-	مدة منه مطه-
حضر حبله كحظره	معطه مغطه-
سم شم-	الصخرة السخرة-
البهش البهس اى المقل مادام طبا	سفع صفع-
مشج مزج مشع مزع بمعنى-	السقع الصقع اى الناحية-
حوش حوث-	الهضم الهثم ومثله الهضم وقريب
البسط والبسط-	منه الهضم والهثم والهثم والهضم
سلطه صلطه صلط تصليط لغة في	والهدم يقال بيت مهجوم اى حلت
سلطه اى غلبه-	اطنابه وانضمت اعمدة فكا أنه
قالصة الطير قاضه	انكسرو يمكن ان يكون منه الهرم
الوصح محركة الوصح-	لان الشيخ سمي هوما لان العمر
الضبع السبع-	تهضمه وتهرمه وتهدمه ولاغرو

ذعن ذع زعن زأ أو سعن -

أذعت الأمر وعليه أجمعت

ثوبه ثابه -

وطن عطن قطن -

المجرهة والمجهلة المجهلة الجانب

والمجهل نعله من قولهم هو في جملة

أي جانب لا يرى -

النظر الطمّل التمل الثوب الخلق -

اخترق الكذب اختلف القول الخلق

بمعنى لايجاد والابداع تعقل انتزاعي

لا يتصور عمله وكيفية وتعبيره بلفظ

لا يمكن رده الى معنى حسّي خلاف

القياس واهل العرب راوا الطيور تخرق

البيض وتخرج منها الفراخ فمتواخلق

المخلوق ومسيرة من العدم الى وجود

مخرج الفراخ من باطن البيض الى

ظاهرا انقضاء وسموها خلقا فعلى هذا

الخلق والخرق في الاصل بمعنى واحد

ولكن اختص الخلق بالاجداد وبقي

الخرق بمعنى لشق ويؤيد هذا التوجيه

قولهم فطر الخلق بمعنى ابتداءهم

حيث ان الاصل في الفطر الشق ولا

ريب في ان الاختراع في الاصل اختراق

واما براء بمعنى خلق فعلى الغالب مع

بنى من مادة واحدة وكما ان الخلق

من الخرق الذي هو مصدر اولي

كذلك العدم من الهدم الذي هو

مصدر اولي لكان صوت يسمع

عند انهدام الجدار ويحكى في الهدنة

بدهم -

فالطه فارطه لافطه اي صادفه -

ارتصق التصق وقريب منه ارتصم

وكذلك ارتسم -

مارسه مارزة -

سكرت الريح سكنت -

اذرف الليل اسدف -

زقع الديك صقع وقريب منه

صعق وكلها من حكاية الصوت

كما سيحكي -

الفروزة الفرصة الفرسة والرخصة

كذلك

الزوق الصدق -

المبادلة وبالبدل بالطاء مبالطة ومن
نحراخذ البطل بمعنى الشجاع -

اذ مضت الناقة اجهضت -

هذب به هذبه وقريب منه اذبه -

الترنيم التدايم -

الدبيب الزبيب الزغب اى صغار

الشعير والسمية به لما يرى لها دبيب

وحركة بادئ الريح والدب من

حكاية الصوت -

ناهداه ناهضه

رجل مدرس مضرس -

اللام والظلام

ذبر ذبرسفر -

لذمه لثمه وخف ملثوم مرثوم تلفم

بعمامة تلفم -

لذم بالمكان لزم -

ذرح اليه زرف وزلف وسرف ولف

وقريب منه سلف -

ناع الرجل مثل ناع كناعى مقلوب

منه اذ بعد -

مر مراد زلفا ودلفعا اى سريعا

المفهوم الاولى بدلوا حرفا من حرف
اللفظ المستعمل فى المفهوم الاولى -

الشوخ المشرق الشق

سمت سهك فيه حكاية الصوت

صوبيا -

المجحف الكلم المجانى الكثير الزف

والهزف مثله يقال للحانوت كرج

وكربق وقربق -

ختر الرمح عتر -

محقه هواة وحمق عذرى بالقلب كان

الاحمق محق عقله -

درع طرء طلع -

دسم طسم طمس -

المبادلة بالسيوف المبالطة والبطل

الشجاع والبدل كذلك اقول لقياس

انها من المبادلة كان القرنين اذا

نار الا ضرب احدهما الاخر بسيفه

فكانه اعطى سيفه اياه وفعل الاخر

فعل الاول فكانه اخذ ضربة سيف

قونه واعطاه فى البدل ضربة سيف

فسميت مبادلة السيوف بالقلب

ارتفع ارتعس ومثله ارتعد -

ارتخش ارتعس ارتعص وقريب
منه ارتجأ وما ترى كيف يبدلون حروف
المصادر حيث يشاؤون أو تشاء
المونترات الغير الاختيارية والقول
بأنها مصادر مترادفة أصلية وضعت
لمعنى واحد على حدة رجح لا يشفعه
برهان ولا يقول به إلا من اختار
الصورة على المعنى ولا يضع واضع
برى من الجنون مصادر شتى بتفاوت
قليل في حروفها المعنى واحد -
الأجن الأسن -

تجفت عنه نفسى عزفت سترى
انهما من العف وقريب منه عافت
نفسى -

اسجف الليل اسدف -

سفرجاسع شناسع -

جسعت الناقة دسعت -

الجوس الحوس -

الناصع الناصم -

الجر والبهر والبقر الشق

جرمه جرمة جرمة -

خذش رأسه شدخه وفدغه وفلخه
وفضحه وفضغه وثدغه وشمغه
وفلقه فيه حجة بأهرة على أن مصدا
واحدا له معنى واحد ياخذ اشكالا
عديدة ببديل حروفه الأصلية ثم
تصير تلك المصادر الحادثة ما خلا
لكلمات جملة فيها يون باشن في
الصورة والمعنى -

خصر غمرأى غطى ومنه غفر
وكفر -

الروى لغة في الروج كما أن الشيرى
لغة في السيرج -

قال الأزهري سمعت غير واحد
من العرب يقول للشقشقة
شمشقة -

الخسوف الكسوف انظر إلى خرق

يسير في المصداق فإن واحدا منها

خاص بالقمر والأخر بالشمس

وفيه اشتداد بأنهم إذا أرادوا استعمال

لفظ في مفهوم يتفاوت قليلا من

الأتلاج الأفلاج وقريب منه الأفلاج
بالحاء-

فحث فحصى وقريب منه بحث وبعث
وبث وبعثر وبعثر والأصل فيها
حكاية صوت يسمع عند بعث الناقة
إذا كانت باركة في الوعث الدهس-
برث برج تنعم-

علته خلطه والغلت كالعلث
في معانيه منه العلقه ما
يتلغبه من العيش وكذلك العلثة
الفلق والفرق والقلق بمعنى والفرق
بمعنى الخوف لأن الخائف ينفرق
ويتنقى عن الشيء المخوف-

الجلج القلق المخرج-

الاجار الانجار-

انبعج السحاب انبعق-

اجنه اكنه ستره-

العت في القول والعط في الفعل
يشعر بان التفاوت في اللفظ ربما
يدل على تفاوت في المعنى-

ارتجم ارتكمار تطمار تجن

اللس واللس في صيرورة المضاعف
ثلاثياً مجرداً أو بالعلس-

خات خان-

النهود النهوض والنعوظ نوع منه-
جاءوا إذا جاء قاصداً لا يعرجه شيء
والأول الاستقامة في المسير أقول نه
ماخوذ من السواء-

جث جذ-

دعث دعث وحس

القصلب كالقصلب

النفث النفث الأصل في النفس حكاية
صوت يحس عند التنفس ثم يستعمل
المصدر في صورة النفث والنفث
والنفث في إخراج الريح ثم في
الإخراج-

ثاوره ساورة واشبه-

بهش بهث بش فيه صيرورة
المضاعف ثلاثياً-

حنف حنث وقريب منه جنف
جنب كنف نكف نكب

شاكه شاكله-

البرز اخروج الصدر ودخول الظهر
وكذلك البرزخ فيه قيام الياء مقام
الحذاء-

عكبت الطير عكفت-

جعبه جعبه كنعه صرعه والسيل
الجعوف كغراب حجاب بتقدير الجيم
على الحاء-

نكب عنه نكف

قته قد لا قسه اى بته-

تلع النهار اى طلع-

متة مدلة ومثله مطه ومتوت الارض
مطوت وتمتى وتمطى وتمدى ترى
فيه صيرورة المضاعف ناقصا-

امراة سوهبة كسلهبة

السقعب بالسين والصاد

المسلحج المطحج

الكست الكسط ومثله القسط

شتر شطر قطع-

تاه طاح-

غمته غمطه غمدة-

هرت هرد هرق ومثله هرومط ترى

فيه حصول الرباعى من الثلاثى-

الاتحم الادحم الادهم وكذلك
الاسحم-

مكت مكت اقول الترة اصلها الثمرة
وحيث كانت من خير ثمارهم وغالبها
دخلها اللام كما فى الورد والنجم والمدنية
واستعملت للحاى من الثمار-

المبعوث المبعوث-

الحثيث الحثيس-

تب سب وبب فيه بدل وقلب-

تتوع الى الشر تسرع وتزرع-

القعموص والجعموص واحد-

تمشه قمشه اى جمعه-

الافت الافك

تاق شاق

التلالة الضلالة بدل التاء والضاد-

التثثل والتطلل والترتر والتقلقل

والتلقلق-

تعتعه سعتعه زعزعه حركه

وكذلك زحزحه وتحتى وقريب منه

دغدغه-

عند قطع شئ بکیفیه خاصه فواحد منها	اجنبه اجنبیه ای اغضبه-
اصل والباقیه فروعه تصورت بصور	حزله وحظه ای عصره-
مختلفه ببدل الحروف-	ملات الکاس الا اصبارها ای اصبارها
استسبت الارض اوسبت واعشبت	حربه حرمه-
يحد في هذا اللفظ ثلاثيا صحيحا ومثالا	الاربش الارمشل لمختلف اللون-
منه ومهموزا-	الشکب الشکر ای العطاء-
شقاء راسه شقه فيه صيرورة المهموز	الصرب الصرم القطر-
مضاعفا-	ثلبه ثلمه
آبت الشمس غابت-	اجيم النار اجميها
آراق الماء هراقه-	البهر المنه
احباء على الامراض فيه مبادلة	مکه مصه
المهموز والمضاعف وقربان من	الکسم الکسب
المصدر اکب واظب-	الشتم الشعب ای الاصلاح
اب ام حم ای قصدا-	الجمت المحت الخالص ومثل المحض
الأنس اصله الولس	والمحتم والغالب انه من حكاية الضو
الطعب الطعم-	الذي يخذله عند الكسر-
اطبان اطبان طابن طامن ای خفي	التراکب والتراکم
اقول القياس انها من بطن ان جعلناه	اللتصون التصوص-
مصداقا او ليا وکن لا تبن له وطبن	کمو الدابة کهمها
ای فطن وفيه مع البديل صيرورة	زحبت زحفت فيه حکایة الصوت الذي
فاعل اقشعر-	يحدث في الشعب-

عربت معدته اربت اى فسدت فيه
بدال لعين بالالف -

الست السدس فيه بديل الدال بالتاء
ثم الادغام مع بديل السين -

اتاه الله اعطاء وانطاه فيه بديل
العين بالالف وايضاً بالنون -

سغفت بيده سغفت اى تشققت و
مثله تشقت فيه بديل السين الشين

جاء ف جعف اى صرع ومثله جفاء
وجفع وجعب انظر الى بديل وقلب

وقعا في هذا اللفظ ولا غرو ان يعز على
كثير من القارين توحيد جفع وجعب

ولكنهما كما ترى من اصل واحد -
الاكة العكة شدة الحرو ومثله الاجة

اذج بالذال المعجمة والجيم وداجر ذاج
اى شرب فيه بديل وقلب -

ابد عبد اى غضب ومثله امد وحمد
وعمد اتحاد المعنى دليل على انها

ليست بمصادر مستقلة لا علاقة
لواحد منها بالآخر بل واحد منها

اصل والبواقي فروعه فان القول

ببدال الحروف اقرب الى الفهم من
القول بان الواضع وضع خمسة
مصادر يفرق يسير في حروفها
لمفهوم واحد -

تصأصاً وتضعصع وتثاء وتزأزأ
ومثله تجأجأ وتاجج كلها كما ترى

واحد منها اصل والبواقي فروعه
والعلاقة في المصدر الاصل والمعناه

الاولى حكاية صوت يسمع عند
اشتعال النار -

اندرع اندرع اندرع فيه بديل الدال
والدال ايضاً -

المأص المعص المفض والمفس
فيه بديل العين والغين والسين

والصاد -
آبطه هبطه ومثله هبته فيه بديل

الهيمزة بالهاء والطاء بالتاء -
آخذ حس حس حش حص حس

او ما ترى غرائب البديل في هذه المادة
وما كنت ان اوجد حص اذ وسترى

ان الاصل فيها حكاية صوت يجرث

وحيث يحدث هذا التغير من غير ارادة ولا قصد ومن غير ان يكون دليلا على تغيير في معنى اللفظ لا سبيل الى رده الى قاعدة او اصل غاية ما يمكن في الباب هو جمع امثال هذا التغير بكونه مستقرا والمتبع-

من التغير اللغوي التغير في حروف اللفظ من غير تغيير في ترتيبها ويسمى بداء وهو شائع في الالسنه كلها والاستقراء يدل الى ان البدل شبه شيوعا في العربية منه في غيرها من الالسنه ومن الاسباب المفضية الى هذه الكثرة هو اختلاط قبائل شتى من العرب لان العربي الموحّد ليس بلسان قبيلة واحدة بل هو مولف من السنه قبائل عديدة مختلفة ادوات كلامهم واسماؤهم من الاسباب ايضا ان العربية تكلمت بها القبائل المتكاثرة لا الالف من السنين ولم يكن لاهلها خط يضبط حروف الكلمات وترتيبها في كلمة واحدة

ولا يذنب عنك ان بدل الحروف في الالفاظ له مدخل عظيم في تكثير الالفاظ المترادفة وفي تصنيف المعنى المراد من المصدر الاصل الى معان كثيرة-

لا يخفى على المتأمل ان الصوت المحاكى اذا تلفظ به متكلم يمكن ان يسمعه المخاطب مغاثر لما قال القائل قد يقول احد ناسل فيسمع السامع انه قال سن والسامع الثاني انه قال نزل وهذا التفاوت في الاسماع يفضي الى البدل في حروف الالفاظ المحاكية وهذا التفاوت هو المراد باختلافات الفطرية في المتكلمين والسامعين ومن امثلة البدل في العربية-

الاحد العهد واحد اليه عهد اليه فيه بدل الالف بالعين والحاء بالهاء الطبع الطبع فيه بدل الهمزة بالعين-

دأى الحالط دعمه فيه بدل الهمزة بالعين-

في مواضعها والتصقت الكلمة بطول
الزاولة بما يراد منها من الاسماء
الفعل وتعبئت صورتها الشخصية
وتقررت دلالتها اي عملها وصارت
مصدرا او ليا كجروسل وسن وخرط
وسحق وقدر وتغلغل وساخر ومس
ورشف وغيرها مما ياتي تفصيلا
في فقه اللسان ان شاء الله-

فصل

اعلم ان المادة الاولى اذا تصورت
بصورة المصدر الاصل لا ينتهي تكونها
بل يسير المصدر الاصل في درجات
من التغير الصوري الذي يعد اشتقاقا
وهو على نوعين الاشتقاق الكبير
او اللغوي والاشتقاق الصغير او الصرفي
ويظهر الاول في المصادر الاصلية
للاختلافات الفطرية الموجودة في
المتكلمين والسامعين من غير
قصد لان يتغير اللفظ او ان يدل
التغير في اللفظ على تغير في معناه

شيء معين ويولفون مرة اخرى
حرفين آخرين مغايرين للاولين في
الصوت والترتيب للتعبير عن ذلك
الشيء معين الذي عُبر بحرفين
سابقين فالصوت السيني الغالب
المسموع عند التنفس يحكى حوة باضافة
النون والفاء قبل السين صوغ الحاكى
نفسا وذلك الصوت المسموع بينه
عند التنفس مرة اخرى يحكى نسما
بجعل النون المعين فاء وجعل الميم
المعين لام-

اذا رشف احدنا شيئا او مصه يحدث
صوت معين يقصد حكايته فتارة
يحسب الصوت الغالب فيه الشين
ويضاف الى طرفيه الراء والفاء
فيصير رشف وتارة يحسب الصوت
الغالب فيه الصاد فيشداد ويضاف
الى اوله الميم فيصير مص واذا صيغت
كلمة من المادة الاولى للغة وبعد
عهدا عنها وتلاولها الاستعمال
رسخت بالامتيار والانظام حروفها

والعينات في الامثلة هي لصور المتنازة
الطارية على المعين ويجوز ايضا بدل
الصوت الغالب كالشم والنفس الصو
السيني هو الغالب في النفس وحكي
ايضا بالشم الذي الغالب فيه
الشرين ويجوز ان يكون الحاكى لعدم
الامتياز والانتظام اما مضاعفا او
معتلا كدق وشق وخرورن وعل
وذكي وجري وهاء ورغى وخاروجار
وثلاثيا صحيا كقدر ونخل ومرشق
ورزم وبعث ومسم ونجس وخرط
ومن عدم الامتياز والانتظام يكون
رباعيا مولفا كوعوع وخفخف وجلجل
ومضمض ومغمغم وجرجرووسوس
ومن فقد ان الامتياز والانتظام
لا يقصر الصورة الثابتة فقط بل لا يكون
تام للصوق بالشئ الذي يدل عليه
فيكون مدلول الحاكى تارة الشئ الممثل
لقطا وجد جدا وهدهد وساق حر
وبومة وكركي وعصفور وقرود افغ
وجلجل وغراب لانها اسماء للماديات

التي تسمع منها تلك الاصوات ويكون
مدلول الحاكى تارة الفعل الذي يحث
معه ذلك الصوت كلد وجر ونفس
وشم ومس وشق ونخل وصبر ولصق
لانها افعال تكونت عند صدورها
اصوات شابهت تلك الالفاظ ولا
ينتهي عدم الامتياز والانتظام
هنا بل نجد الفاظا تدل على الماديات
التي صدرت منها الاصوات وعلى
الافعال التي صدرت عند حدوثها
كسلسل وخلخل وغربل وقدوليس
فقدان الانتظام والامتياز با دياما
مر من تبدل الترتيب الصور
ومن اطلاق الصوت الحاكى مرة
على الاسم ومرة على الفعل وثالثة
عليهما بل هناك جهة اخرى تظهر
فقدانها وهى ان اللفظ الواحد
المتخصص لا يختص بحكاية مسمى معين
او فعل معين بل يتذبذب بين هذا
وذاك ويولفون مثلا مرة حرفين
معينين في ترتيب معين للتعبير عن

اونوزي ومرتبة هذا الصوت الحاكى
 في لتكون اللغوى هي مرتبة انضمام
 الاحاد المنتشرة من المادة الاولى لكن
 لا امتياز فيه ولا انتظام وبعد انضمام
 المادة اللغوية في هذه الحالة يفرز
 منها مقدار معين وللخصوصيات
 الفطرية الموجودة في العرب المقدار
 الذي يفرزونه من المادة المنظمة
 هو بقدر ثلثة حروف ومن هذا
 المقدار يبدلون قدر الصوت الحروف
 الواحد بحرف اخر ليسهل التلفظ
 فكان ثلث الصوت يمتاز ويصير حرفا
 اخر لصوغ اللفظ ويتكون الباقي اى
 ثلثي الصوت صوتا مكررا استدلالا
 بتكرير الصوت على ان الصوت المحكى
 كان متصلا وبعد هذا يصير اللفظ
 ثلاثيا مضاعفا ثم تلحقه تغيرات اخر
 واذا كان الصوت متصلا مكررا حكى
 الجزء المكرر بحرفين كما صر في النقطع
 ثم ثنى الحاكى الشامل على حرفين
 فصار ساسل واخلخل ودغذغ في صوتة

المصدر الرابعى المولف وبعد حدث
 الثلاثى المضاعف والرابعى المولف
 يحصل الثلاثى الصحيح المجرد والمعتل
 والمزيد فيه والخماسى وغيرها-
 على هذا تتكون المادة الاولى اللغوية
 بنقل الاصوات المسموعة من المحسوسة
 الموجودة ويخلق من تلك المادة اللغوية
 كلمات عربية مختلفة في الصور والمعاني
 كما يخلق العظم واللحم والشحم والمخ
 والمجلد والاعضاء الغير المتشابهة من
 المادة الاولى لحيوانية والمادة اللغوية
 تكون عند حد وثها متشابهة الاجزاء
 كما تكون المادة الاولى من الحيوان
 لا يكون فيها امتياز ولا انتظام يجوز
 تقدم الحروف المعين على الحرف الغالب
 كما في دروجرون وطن ونفرو صفر
 ورشق ويجوز تاخر المعين من الغالب
 كما في عب وقط وفخر وسمحق وساخ ونجل
 وغاق وغراب ويجوز بدل المعين كنفز
 ونجرو ونشرو ونذرو ونغز لان صوت
 الزاء هو الصوت الغالب والفات

وتف وسف وصف وهف وتخييل
 في بعض الصور صوت مكر كما يسمع
 في جليل وخلخل وسنسل وغلغل
 وقلقل وبقيق وذذب وذذب ب
 وفد فد وجد جد وهد هد وتلك
 الاصوات المتخيلة سينية او سرائية
 او قافية او مكررة او غير هاهي كالقطرات
 من المادة الاولى للغوية كل واحد منها
 كانه مادة اولى لطائفة من الالفاظ
 وهذا الصوت السيني او الرائي الذي
 اسميه الصوت الغالب كان اما منقطعاً
 او متصلاً اذا كان منقطعاً بالسرعة
 حكي بصوت حروف واحد غير
 مكرور صا وصوتا قافيا او خائفا او غير
 ثم لتسهيل التلفظ به بعد حكايته
 بالقاف او الخاء او غيرهما اضيف
 اليه صوت حرف اخر ما قبله او ما
 بعده واسمى الصوت المضاف معيناً
 وكأنه كان المعين في الحقيقة جزء
 من الصوت الغائب وامتاز منه
 ليسهل التلفظ وينفصل اللفظ في

صورة مركب من حرفين -
 لا يخفى عليك ان الالفاظ العربية المركبة
 من حرفين التي تسمى اصولاً ثنائية
 قليلة جداً كطق وصه واخو وكجوهي
 كثيرة في الالسنه اليا فثية وبعثت قلتها
 في الالسنه السامية وكثرتها في الالسنه
 اليا فثية علماء اللسان من اهل وريا
 على جعل ذلك الفرق فصلاً بين نوعي
 اللسان ولعل الداعي الى نزارة الاصول
 الثنائية في الساميات وكثرتها في
 اليا فثيات هي خصوصية موجودة في
 ادوات الكلام من اهلها التي هونت
 للعرب جعل مصادرها الاولى ثلاثية
 وكذلك كانت خصوصية فطرية في
 ادوات الكلام لاهل اليا فثيات التي
 زينت لهم جعل مصادرها الاولى
 ثنائية واذا كان الصوت المتخيل متصلاً
 فصار بالحكاية (رررررررررررر)
 (سسسس) (نننننننننننن) وهذا الصوت
 المحاكى كان همداً امتثابه الاجزاء
 مولفاً من احاد صوت رائي او سيني

كونها حركات جمجية ومحسوسة بلاذن
 من جهة كونها صدمة يصل اثرها
 بموج الهواء الى الاذن ويترجم هناك
 صوتاً ومن عجائب الصنع المتقن ان
 الحادث المتحد من جهة ادراكه بالبصر
 انتقل في المكان ومن جهة ادراكه
 بالاذن صوت وكانت كما ذكرت انحاء
 الاصوات منطوية في كيفية واحدة
 اذا كانت السامعة غير جيدة اى غير
 ممتازة وغير قابلة لادراك الاختلاف
 في الصدمة ولعل السامعة في الحيوانات
 السافلة اليوم كذلك لا تقدر على
 ادراك الفرق بين النغمة والاثنين
 والرعد والدق واما سامعة الانسان
 فكانت قابلة لادراك الفروق البينة
 ثرباً للدرية والاستغال بالعمل صعدت
 وصعدت حتى صارت تدرك اليوم
 في الاقوام العالية الفرق بين السين
 والشين والحاء والهاء والزاء والذال
 والقاف والكاف وغيرها من الفروق
 الخفيفة التي يعسر على الاسماع الغاية

الماهرة ادراكها ثمر بمجصول الجودة في
 الاسماع صار ما كان منطوياً في صوت
 واحد ممتازاً في اصوات مختلفة في
 الاتصال والانقطاع والتواتر والانجاء
 والترجيع والشدة والخفة والملائمة
 والخشونة وغيرها-

للاختلاف في طبع الصدمة وفي طبع
 المتصادمات يتخيل في بعض الصور
 صوت سيني ممتد متشابه الاجزاء كما
 يسمع عند التنفس والمس والحس و
 البعث والسعي وتخيّل في بعض الصور
 صوت راعي ممتد متشابه الاجزاء كما
 يسمع عند الجرو والنشروالنثر والنجر
 والنخروالنخرو والنقر والبذر والذر
 والدر والفر وتخيّل في بعض الصور
 صوت نوني ممتد متشابه الاجزاء كما
 يسمع في حن وطن وسن ومن وغن
 ورن وتخيّل في بعض الصور صوت
 قافي كما يسمع في دق وشق وطق وعق
 وطرق ورشق ونق وتخيّل في بعض
 الصور صوت فائي كما يسمع اف

والحجة والضجة والوسوسة والذبابة
والصغير الا اذا حصلت في الاذن قوة
ادراكها الصوت الحادث من تصادم
الجسمين يكون مادة اولى لللفة ثم
بمصول الجودة في الاذن يصير الصوت
الحادث من الصدمة ممثلاً في
اصوات مختلفة وتصير تلك الاصوات
بمنزلة القطرات من المادة الاولى
لصوغ الالفاظ -

كان اهل جزيرة العرب في ابتداءهم
من اهل البادية ترعى اجمال منهم
مع اموالهم من موضع الى موضع
في طلب الماء والكلاء ولقرب رضيم
من خط الاستواء كان اقليمهم حاراً
وما كانوا الحرارة اقليمهم مضطربين
الى الاستئثار في الكجوف والاختفاء
بالبيوت فتحول بينهم وبين ما حولهم
من العالم المحسوس بل كانوا في اكثر
اوقاتهم ملابيين للعالم المحسوس
يسمون الاشياء ويشاهدون التغيرات
الحادثة في الاشياء ويتاثرون بها

وبتغيراتها وكانت تلك التغيرات -
(١) حركات سالمية كالنور والحرارة
والكون والفساد -

(٢) حركات مجمية كسلسلة الماء
وجلجلة السحاب وقعقة السلاح
وذبذبة العلق وذبذبة الحوافر و
وعوة الاسد وغططة القدر ووسوسة
الحل وهدس الاقدام ومس الايدي
ونيمة الساعى ورفاء الابل ورفاء الغنم
وخوار البقر وقهقهة الانسان وهدير
الحمام ورزمة الناقة وطنين الذباب
وحنين القوس ورشق النبال وشق
السيوف وخرط الفصون ودف الطير
وصف البازي وصرير الباب وصرير
الناب ونفاز الفرس ونقر الطائر وشم
الأنف ورشف الشفة ونفس الصدف
ما كان شئ من النوع الاول مما يدرك
بالسمع كان بعضه من شأنه ان يدرك
بالعين كالنور وبعضه ما من شأنه
ان يدرك باللمس كالحرارة وكانت افراد
النوع الثاني محسوسة بالعين من جهة

المرادة وفي كون الالفاظ التي تضعها
الصبيان لبيان ما يرونه من المحسوسات
اصواتا تغلغل صوات الاشياء المرادة
استيقن ان ادراك المماثلة بين الصو
الحاك وبين الصوت المحكى الصادر
عن الشئ هو الوكيل الاول في وضع
اللغة.

اعلم انه بعد القول بان الالفاظ الاصلية
من اللسان مع اختلاف اوزانها ودلالة
بعض منها على المحسوس بالحواس
الوصالية والعين وعلى المعقول بالعقل
ومع وجود معان كثيرة للفظ واحد
والفاظ كثيرة لمعنى واحد تكونت
من صوت حاك لصوت مسموع ثم
بالانضمام والامتياز والانظام صارت
عمارة في صور كثيرة لا بد لنا من بيان
كيفية حدوث المادة الاولى للالفاظ
وبيان اسباب عامله في تصويرها
بصور كثيرة ووضعها لمعان مختلفة.

فصل في المادة الاولى للغة

اذا امتز ما في لعالم في المدرك والمدرك
فان كان كل الادراك في جوف اللبس
لا بد ان يكون كل ما في العالم سوى
المدرك ملموسا لا يكون شئ فيما سوى
الذات غير الملموس لا يكون فيه
مذوق او مبصر او مشموم.

ثم اذا امتاز عن اللبس لذوق يمتاز
في المحيط من الملموس المذوق كذلك
اذا امتاز من المدرك الشما امتاز
من العالم المشموم واذا امتاز السمع
في المدرك امتاز المسموع في العالم
واذا امتاز البصر في المدرك امتاز
المبصر في العالم واذا امتاز العقل
في المدرك امتاز المعقول في العالم
واذا امتازت قوة الادراك للون في
المدرك امتاز اللون في العالم واذا
امتازت قوة ادراك اللون في قوة
ادراك الالوان المختلفة في المدرك
امتازت الالوان المختلفة في العالم
والسمع كذلك لا تمتاز الاصوات
الحادثة في العالم من الصيحة والنهق

والمسمى هو المرجع في وضع الالفاظ
 للعاني والالسة كلها عند حد وثيها تحتوي
 على علامات يجعلها اهل الالسة مماثلة
 للاشياء المعلمة بها بقدر وسعهم في
 التمثيل والاشارات كما ترى تخبر عن
 الاشياء المرادة بحكاية الافعال لصادرة
 منها وبحكاية خصوصيات تلك الاشياء
 والاصوات كذلك تخبر عن المسميات
 وافعالها باصوات تختلث تلك
 المسميات او تصدر عنه تلك الافعال
 وكلاهما اى الاشارات والاصوات كانتا
 مستعملتين في ابتداء حد وشر
 اللسان لاقاء ما كان يحده المتكلم
 الى مخاطب ان راقبت كافر او بثمانا
 رومان في افريقيا وجدته يشفع
 لسان قاله بلسان حاله اذا وصف
 مثلا كيفية قتل صيد لا يقتصر على
 اصوات اى الالفاظ بل ياتي بالحركات
 البدنية والاشارات حكاية للافعال
 التي صدرت منه في تعاقب الصيد
 من الكمون والذبذب وتوتير القوس

وتسديد السهم والوثوب على الصيد
 اذا اصاب السهم مقتله والذبح له
 وحمله الى المقام وان تفكرت في قلة
 عدد الالفاظ في الالسة القديمة
 وجدتها موقوفة على قيام كثير من
 الاشارات مقام الالفاظ الموجودة في
 الالسة الجديدة واستندبت از تلك
 الاشارات كانت شطرا من الالسة
 القديمة وكان لها دخل عظيم في
 تكميل المماثلة بين المثل والممثل
 من الاشياء والحيوانات والاشخاص
 والواقعات وحيث صادت الاصوات
 بطول استعمالها في مسميات خاصة
 مغنية بدلالة الالتزام عن الاشارات
 رفضت تلك الاشارات وان بقي شئ
 منها في ايدي اهل الطيش من الاقوام
 المهذبة وان تأمل متأمل في كون
 الالفاظ المتداولة في الاقوام الوحشية
 اصواتا حاكية لاصوات الاشياء المرادة
 وفي كون الالفاظ البسيطة المستعملة
 فينا ايضا اصواتا حاكية لاصوات الاشياء

احد منهم حاكيا تخالفا لما يحسبه الآخر
حاكيا ولذا صار مثال الصوت لسموع
عند وقع السيف على اللحم شق في لغوية
وجا جال في الفارسية وكج في الهندية
وتصور الحاكى في ثلث صور مع اتحاد
الحكى ولا ريب ان هذه المباشرة تمنع
في صور كثيرة من رفع نسب الالفاظ
الى الحكاية لان ما يحسبه حاكيا من
الالفاظ ربما يكون غير حاك واما تحسبه
غير حاك ربما يكون حاكيا -

متى ان الالفاظ مع فرض اتحاد الحاكى
منها جاكى لقد ما عصاره هو اضع
لتغيرات عظيمة متواترة في صورها
ومعانيها وفي عمرها وفي اغترابها في
البلدان وتوارثها بالاقوام وفي انتقالها
الى معان كثيرة وفي انفصالها عن
المعنى الاول واتصالها بالمعاني الثانية
وفي البديل في حروفها وفي القلب فيها
وفي الزيادة في حروفها وفي النقصان
فيها وبعدها هذه التغيرات العظيمة
يمحو اثر المماثلة ولا يمكن انهاء نسبها

الى الصوت -

متى انه بعد شيوع جعل الاصوات
علامات للاشياء والصفات يمكن
ان يوضع الفاظ للاشياء او الصفات
من غير مراعاة المناسبة الصوتية
بين تلك الالفاظ ومعانيها كما يمكن
اليوم ان توجد خطا تكون حروفه خطوطا
مستقيمة لا علاقة لها بالتصوير الذى
هو اصل الخط وتكون تلك الالفاظ الفاظ
غير حاكية واسمها الالفاظ التقليدية -
ولكن ختم ما قلته من ان التمثيل هو
الاصل الذى نبنت منه اللغة بالحكاية
معنى ما قاله الحكيم اسبندر
وهو هذا -

اعلم ان ادراك الاشياء وتقسيمها
الى الانواع موقوف على ادراك المباشرة
والمماثلة بين الوجدان السابق و
الوجدان الموجود كما ان تصنيف
الاشياء الذى لا يتم بدونه ادراكها
موقوف على ادراك المماثلة بينها
كذلك ادراك المماثلة بين اللفظ

المسموعة مدلولاتها الأولية اى معانيها
الأولية ثم دلت الاصوات الحاككية
على الاجسام التى كانت مصادر للاصوات
دلالة الجزء على الكل ودلت على اجسام
لم تكن مصادر للاصوات مطلقا وعلى
صفات لم تدرك بالأذن بل ادركت
بغيرها من الحواس وعلى اشيء فتمت
بالعقل وحيث تكون الاجسام مصادر
للاصوات تارة بالحركات الارادية
ان كانت مما تحملها الروح وتارة
بالحركات الغير الارادية المشاهدة
فى هبوب الرياح وجريان المياه وتصادم
الاجسام دلت الاصوات الحاككية مرة
على الاجسام ومرة على الافعال التى
صارت عللا لحدوث الاصوات الحاككية
ومنه يظهر ان البحث فى تقدم الاسم
على لفعل او الفعل على الاسم وضعا
كالبحث عن تقدم المادة على القوة
او تقدم القوة على المادة والمناسبة
التى تدعو الى جعل الصوت ذريعة
لبيان الاشياء هى وجود صوت مع

الاشياء مماثل لصوت حاك لذلك
الصوت -
على هذا فالصوت هو المادة الاولى
التى خلقت منها الالفاظ ويمكن لنا
فى طائفة من الالفاظ ان ننسبها الى
الصوت الحاكى ولكنه لا سبيل الى
بيان هذا النسب فى جميع الالفاظ
لامور -

متنّها المباشرة فى اسماعنا واسماع
الحاكين فى قديم الزمان وفى قوة
تطبيق الصوت الحاكى بالصوت المسموع
وتقتضى تلك المباشرة فى الاسماع المباشرة
فى المسموع مثلا اذا ضرب رجل عدلة
بسيف حدث من وقع السيف على
اللحم وقطعه اياه صوت معين ولكن
الاثر المسموع الحادث فى السامعين
الذين تختلف اسماعهم يكون مختلفا
ثم اذا ارادوا حكاية ذلك الاثر المختلف
يقع فى حكاية كل واحد منهم اختلاف
اخر للاختلاف فى ادوات كلامهم
ولهذين الاختلافين يصير ما يحسبه

تجوز الاشارات والرموزات-

من الاسباب التي تدعو الى هجرانها
امور-

متها طول الزمان المحتاج اليه في
ادائها-

متها اللغوب الذي يعقبها-

متها احتياجها الى ان يكون السامع
بمرء قريب من المتكلم فان كان
السامع مثلاً بحيث لا يراه المتكلم لا
تنفع الاشارات والرموزات-

متها قلة عددها بمقابلة الاصوات
الحاكية ومن ثم اضافة المعين من
الاشارات بالافراد الكثيرة من الاصوات
المفضية الى عدم التعيين-

منها عدم قبولها للشخص التام
في الوضع والهيئة بحيث تختص
اشارة معينة في الوضع والهيئة
او رمزة معينة كذلك بلفظ
معين-

متها عدم لصوق فرد منها بلفظ معين
بحيث لا يمكن الصاقها بلفظ اخر-

منها عدم قبولها للتدرج في الخفة و
الشدة حتى تكون مطابقة لما يقابلها
من المفاهيم في الشدة والخفة-

متها عدم قبولها للصوغ الصرفي
الذي به يصير صوت واحد مستعملاً
في حالات كثيرة طارئة على معنى واحد
من اللزوم والتعدية والاسمية
والفعلية والفاعلية والمفعولية وغيرها
الاصوات بخلاف الاشارات و
الرموزات تكون موصوفة بصفات
تدعو الى بقائها بقاعدة خلافة
الافوق-

متها انها اي الاصوات اخف مونة
وايسر اداءً واهون حفظاً واشد تعيناً
والصق لزوماً بالمسمى-

متها انها تقبل الصوغ الصرفي التركيب
الخوي والبقاء الطويل الذي يتاخم
القدم بواسطة الكتابة-

بالجملة الالفاظ التي تشمل عليها اللغة
حدثت في بدا و امرها بحكاية الاصوات
المسموعة من الاجسام وكانت الاصوات

الحاكي والصوت المحكي وتقبل السامع
من المتكلم عند الحاكي نعلمهم
بقصوره عن اكمال المماثلة ورضى
السامعين بالقبول المسمى بالاصطلاح
يجبر نقصان المطابقة بين الحاكي
والمحكي -

اعلم ان الحكاية بالتصوير والحكاية
بالتصويت مع كونهما متحدتين في
المقصود منهما فرقا عظيما يكون التمثيل
كاملا في المطابقة لصورة الجسم
المعبر ويدل عليه مما لا يحتاج الى
معين له في الدلالة على المصور
والتمثيل بالتصويت كما علمت يكون
قاصدا عن المطابقة بالصوت المحكي
من جهات عديدة ومن ثم يستعين
المتكلم في اوائل عمر اللسان اذا مثل
شيئا للمخاطب بالتصويت بوسائل شتى
اغراقا منه في اتمام ما يقصو بالتصويت
وفي تعيين المراد بالصوت المحكي و
الوسائل التي تستعمل في اتمام الصوت
القاصر هي الحركات البدنية من

الايماء ورفع اليد والعرض عليه الطريق
بالقدم والتمايل من جانب الى اخر
واسمها الاشارات والحركات الوجهية
من الرمز والايماض والتقطب و
التهلل والتكلم والتعجب وغيرها
التي اسميها الرموزات يغلب استعمال
هذين النوعين في بيان الحالات الباطنية
من الوجه والالام والسرور خصوصا
اذا مال الى الافراط لان الاصوات لا
مناسبة لها بامثال هذه ولا ريب ان
المتكلمين في اول الاسرار كانت اللغة
حديثا العهد بالوجود كانوا يمزجون
هاتين الذريعتين بالتصويت فيشاهد
عند المزج الى يومنا هذا اذا تكلم
جاهل من الاقوام السافلة او تكلم احد
بهره الوحيد من الاقوام العالية ثم
لا يخفى ان طول استعمال صوت للدلالة
على جسم معين يحكم الملازمة بينهما
ويوجب تبادلا بينهما من الصوت
القاصر في المطابقة الى الجسم المعين
ومع استعمال الملازمة وكفايته للتبادر

يحدث فيه صوت من حركة خارجية
وكما ان بالصورة المشاهدة يستدل
الناظر على ان مطلوب الدال هو ذو
الصورة كذا ذلك بالصوت المسموع المماثل
لصوت ملازم الجسم يستدل السامع على
ان مطلوب الالفاظ هو ذو الصوت وهذا
الصوت الحاكى يكون عند حدوثه دالا
على صوت المحكى للملازم لجسم معين
صادر منه اما بارادته او لمصادمته
بشيء اخر او لا وبالذات ثم بالاصطلاح
يدل على معنى يلزمه او يعرضه دلالة
صفة واحدة موجودة مع الجسم على ذلك
الجسم كما تدل الصورة مع كونها صفة
واحدة للجسم عليه ثم بعلاقات شتى من
الملازمة والمشاركة والسببية والمشاركة
والعلية والمعلولية والمضادة متدل
كذلك على لصفات الموجودة في الجسم
المعين المدركة بغير الاذن من ملحمه
او مذاقة او وزنه وعلى الاجسام المعسوة
التي لا يصل منها ذلك الصوت وعلى
الصفات المدركة بالعين وبالحواس

الوصالية الغير الموجودة في ذلك الجسم
المعين وعلى لقوى التي لا تدرك
بالحواس وعلى لتعقلات الكلية التي
لا تدرك الا بالعقل ويصير ما وضع
لان يكون مدركا بالسمع مستعملا
فيما لا يدرك بالسمع بل بغيرها من
الحواس وفيما لا تدرك بالحواس
الخارجية مطلقا.

اعلم ان الاصوات الحاكية لا تكون كاعلة
في المماثلة بالاصوات الحكية لان ادوات
العلم البشرية وان كانت قادرة على
حاكية صوت يسمع قبل نطقها غير تامة
لا يصير الحاكى الذي يحدثه الانسان
في الغالب مثلا كاملا للمحكى ومن ثم
يكون الصوت الحاكى اقصر دلالة على
الاصل من الصورة الجيدة التي تكون
مما نلته للمصور الا ان تكرير هذا الصوت
الحاكى القاصر عن المطابقة بالمحكى
الصادر من الجسم المعين يحضر من
السامعين الذين يعرفون حواد المتكلم
من الصوت يحكم الملازمة بين الصوت

وبلغ لصوقها بالأصوات مبلغاً لا يمكن
معه لكثير من الناس ردها إلى أصلها
أو الاعتقاد بأنها كانت في نفس الأمر
صورة الأجسام لا علاقة لها بالأذن ولا
يعرفك هذا الانقلاب فإن الخط المستقيم
تصير بالأغشاء والأغشاء دائرية فيصير
سطحاً بعد كونه خطاً ويطرى عليه صفات
لا توجد في الخط المستقيم.

كما أن الخط الشامل على الحروف كان
عند حدوثه تصويراً للجسمات الموجودة
في الخارج ثم حاد عنه وحاد حتى صار
في عصرنا علامة للأصوات المسموعة
بالأذن كذلك اللغة كانت عند حدوثها
أصواتاً أحدها المتكلم حاكياً للأصوات
المسموعة في العالم ومثلاً لتلك الأصوات
الحاكية للأصوات المحكية ثم صارت
تلك الأصوات الحاكية علامات لما
لا يسمع بالأذن بل يبصر بالعين أو
يلس باليد أو يذاق باللسان أو يشم
بالأنف أو يتعقل بالعقل.

اللغة مولفة من الألفاظ والعناظ

مولفة من الأصوات وتقوم اليوم مقام
علامات للأجسام المحسوسة المادية
والمعقولات الغير المادية ولا يتصور
أن يجعل جاعل في بدا الأمر صوتاً محيّد
دليلاً إلى تمثيل شئ مجسم من غير أن يكون
عند المخاطب بين ذلك الصوت وبين
ذلك الجسم مناسبة لأن التمثيل بين
ما يدرك بالسمع من الصوت وبين
ما يدرك بالعين من الصورة وما
يدرك باليد من الجسمية من المحسّسات
أن باحراً أحدها بالخللولة كالحمرة أو ان
الدائرية كالحشونة أو ان النغمة كالخفة
عد من المجازين والمناسبة التي تبعث
على جعل الصوت مثلاً للجسم هي وجود
صوت مع ذلك الجسم الممثل فكما أن في
التصوير يقنع المدرك ببيان صفة واحدة
للجسم المصور وهي كونه محاطاً بخطوط
مستقيمة أو منحنية واقعة في مواقع مقربة
كذلك يقنع في التمثيل بالتصويت ببيان
صفة أخرى موجودة في الجسم الممثل
أن كان ذا صوت أو معه أن كان ممّا

ولكن الناظر اليها رضى بها مع قصورها
ونقصاتها لوقوفه على ان المراد بها
الشيء الخاص او الصوت الخاص فرضى
ايضا بكونها علامة لما يسمع بالاذن مع
ان المماثلة بين ما يدريك بالعين
من المخطوط وبين ما يسمع بالاذن من
الاصوات امر فرضى اصطلاح عليها
الكاتب المصور والناظر السامع -
الجيليم في السريانية كيمال الذى معناه
الجمل وهو تصوير لرأس الجمل عنقه
اذ اجذب رأسه الراكب وبعد ذلك
الاسباب المذكورة في موضعها صار
علامة لصوت يتبد به الجمل زالت
المماثلة بين الجيليم والجمل للعجلة و
رضى الناظر والاصطلاح -

توت السريانية في الواقع تصوير للنون
اى السمك ثم صار بالاستعمال غير
مطابق له في الصورة ودل على ما
يبتدعه النون بالاصطلاح وكذا حال
باق الحروف السريانية وقد دماء
المسريانيين هم الذين وضعوا هذا

المخط ثم اخذه منهما اليونانيون والروميون
والافرنجيون والجرمانيون والانكليزيون
واهل العرب والعجم والهند الحروف
الهجائية الراجية في الاقوام المذكورة
وفي الاقوام التى اخذت منها كلها
ما خودة من الحروف السريانية كانت
الحروف السريانية صور نيف وعشرين
شيئا محسوسا مبصرا بالعين ازالها
السريانيون عن المطابقة بينها وبين
الاشياء المصورة واخذها منهم اقوام
كثيرة وكل قوم عند استعارتها اياها
اذا التها عن الصور السريانية ورسمتها
في ما بينهم بعد الازالة عن الصورة
السريانية في صور عديدة وزادت
فيها حروف اخر لم تكن موجودة في
السريانية حتى بلغ عدد صورها وطرق
مزجها الى لوف وبعد كونها في ابتداء
موضوعه للدلالة على الصورة بواسطة
العين انفكت عن موضوعها الاول و
صارت دالة على صوت مسموع بالاذن
مدلول عليه بعلامة مبصرة بالعين

للأصوات -

أخذ قدماء السريانيين صنعة الخط
بالصور من أهل مصر سامي حروفهم
اسامي ماديات موجودة في الخارج
بأنهم بيت وجميعهم حمل ودانهم
يد وسينهم سن وعينهم عين قافهم
قفت ونونهم نون اى سمك وكذا
الباقي من حروفهم كانت بأهمهم التي
تسمى في السريانية بيت بمعنى البيت
تصوير البيت هكذا اربع
جدران وباب وكانها كانت في اول
الامر الدالة على بيت معين ثم على
نوع البيت ثم لاسباب ذكرته في
موضعها قامت علامة تدل
على الصوت الذي يبتدئ اسم البيت
كانت بيت عند احد وثم مماثلة
للبيت كمال المماثلة ثم حكم على الصورة
الاستعمال فاني على كمال مماثلتها
وجودة مشابهتها بالبيت المصور
وصارت الصورة المنقوشة غير
مطابقة لصورة البيت الجيدة في الشكل

الانسان الا انها كانت عند نشأتها الاولى
تصاویر مماثلة للماديات الموجودة خارجا
وكانت عمادة لان تدرك بالعين لا بالاذن
ثم لغرائب التغيرات الطارئة على هذه
الدنيا التي سبق لك ذكر بعضها في نشأة
الحيوانات من المادة الاولى قلب لها
الكون ظهرا المحن خصار ما كان مرادًا
للادراك بالعين مرادًا للادراك بالاذن
والعين رايت اصنامًا كثيرة نحتت في
قديم الزمان في مصر وعليها نقوش
الحيوانات وغيرها وهذه المنقوشة
تقوم مقام الحروف وتدل على معان
مقدرة كما تدل عليها الحروف قامت
تلك الصور الحيوانية وغيرها مقام
الاشياء المصورة فقط ثم مقام انواعها
ثم مقام الاصوات التي تركبت منها اسماء
تلك الاشياء فقيمت على اصلها من
الصورة ووانتقلت من دلالتها على تلك
المصورات الى الدلالة على اسماء
المصورات وعلى الصفات المخصوصة
بتلك المصورات وصارت علامات

منهما تامة لانه ان لم يكن الحاكى مطابقا للحكى لا يتبادر الذهن من الحاكى الى المحكى نعم اذا كان غير المعلوم حاضرا بين يدي العالم والمخاطب حكى العالم صورته او صوته بحضور المخاطب وعرف المخاطب ان المراد بالحاكى هو المحكى لا يحتاج الحاكى الى كمال المطابقة بل ليسد رضى المخاطب بقبوله اصطلاحا على قاصته مقام الحاكى مسدا المطابقة ويصير المثال الغير المطابق كافيا في الدلالة على المثل.

منها ان يكون المثل عما من شأنه ان يدركه واحد من الحاستين البصريتين فالمثل لغير المحسوس بالعين او الاذن وان فرض كونه مثلا غير نافع في المقصود ثم بعد كون التمثيل اصلا يرجع اليه في احضار الصفات بحكايتها وبعد اخضار التمثيل في تمثيل الصورة او تمثيل الصوت لا بد من شرح تغيرات تعتور على التمثيل حتى يصير لسانا.

فاعلم ان التمثيل ما ان يكون تمثيل

صورة الشئ الموجود في الخارج او تمثيل الصوت الحادث من ذلك الشئ اسمى الاول تصويرا والثاني تصويتا وكل واحد منهما يبتدأ فيه الامتياز والاشياء عند يظهران في غيره من الاشياء عند الكون يمتاز التصوير في فنون عديدة منها النحت اى عمل التماثيل المجسمة من الاصنام ومنها النقش اى عمل التصاوير الغير المجسمة من نقوش الرجال والنساء والانعام والقصور والرياض والملاحم ومحافل السرور ومحاليس العزاء وغيرها ومنها الخط ولعلك تستغرب كون الخط من ولد التصوير وتقول ان نسل الخط من التصوير فقد استنوق الجمل الخط مؤلف من حروف هي علامات للاصوات الحادثة من فم الانسان المسموعة بالاذن فكيف يمكن ان تكون صور المخلوقات المادية والمصنوعات.

قلت لا ريب ان الحروف في كثيرة من الالسنه اليوم علامات لاصوات بعيدتها

او الاثر الحادث في جسم الانسان من
اكله هذه صفات لا يدركها الا من
جربها لنفسه وضابطها ان ما يدرك
من صفات الاشياء بالحواس الوصلية
اي للاستهلاك والذائقة والشامة التي
لا بد فيها من اتصال بين الحاسة
والمحسوس لا يمكن فصلها عنه
واحضارها عند المخاطب وان رام احد
احضار الحلاوة او الحثونة او الثقل
بل او اسطة عد ممن تختبطه الشيطان
من الحسن.

كما ان البطيخ شامل على صفات تدرك
بالحواس الوصلية كذلك هو شامل
على صفات تدرك بالحواس لفصالية
اي للسمع والبصر من الصوت المسموع
عند سقوطه وشكله وقدره وهو
صفات يمكن احضارها من غير احضار
العين لان العين والاذن غير محتالجان
في الادراك الى الاتصال بالمبصر
او المسموع.

اعلم ان وسيلة احضار الصفات التي

تدرك بالحاسة الفصالية منحصرة
في التمثيل الصورية صفة واحدة من
البطيخ فاذا اراد ان يحضر البطيخ عند
المخاطب ولم يقدر عليه صور شكله
على القرص او صنم مثله من الموم
او الطين او بالاشارات فالتصوير
تمثيل صفة موجودة في البطيخ مدركة
بالعين ويمكنه الاحضار بدون احضار
البطيخ بتصويره على قرطاس يراه المخاطب
وكما يمكن تصوير الصورة التي هي
احدى صفات المعلوم يمكن تمثيل
الصوت المسموع منه اذا كان ذا صوت
مثل لفظ او الجذجد وغيرهما باخراج
العالم من فمه صوتا يماثل الصوت
المسموع منه.

متها ان تكون قابلة للتمثيل وهو
ايضا منحصرا في الصورة المدركة
بالعين والصوت المسموع بالاذن لا يقبل
شيء من الصفات غيرهما ان يمثل.
منها ان تكون المماثلة بين الحياكي
من الصورة والصوت وبين المحكي

الاول تجربة الثاني وتحصيل العلم لعينه
ومن خيار امثلة الدلالة وضع السكر
في فم الرضيع ليعرف انه لذى مذاق
تقريب اصابعه من السراج ليعرف
انه حار مولد او وضع الطعام بين
يدي الاصم الا بكمر لياكله -

للدلالة خصال منها انها تحتاج الى
حركات جسمانية لاحضار المدلول
اليه عند المدلول منها ان الحركات
المحتاجة اليها ربما تكون ممتدة تملأ
طويلاً من الزمان وقد تكون متعبة
لتنفس مجهدة للبدن منها ان الدال
يضع فيها المدلول في مقامه ولا
يعطيه شيئاً من علمه فان كان
المخاطب متلاعز مماثل للدال في
المدرسة يكون العلم الحاصل لغير
مطابق لعلم الدال منها انه لا ينتقل
في الدلالة علم من صدر العالم الى
صدر المخاطب منها ان العلم الحاصل
من الدلالة يكون عين اليقين و
يحتاج الى ان يرضى المخاطب لتفصيله

الى تجربة ربما تكون مملاً يطبقها منها
ان الدلالة لا مجال لها في الاعلام بالتصور
والتعقلات والتصدقات ومع انحصارها
في بعض المحسوسات ربما تكون محتاجة
الى تعب وزمان لا يسع للدال والمدلول
بذلها -

يتوصل الى لمفاوضة بطريق اخر يسمى
حكاية يحضر فيها الدال مقام عين
المعلوم ما يمكن احضاره من اوصاف
المعلوم اذا اكتفى لعالم باحضار الصفات
الممكنة الاحضار من احضار عين
المعلوم لا بد من مراعاة شروط منها
ان تكون الصفة مما يقبل الاحضار
البطيخ مثلاً شامل على طائفة كثيرة
من الصفات التي تدركها باللمس
الشم والذوق والاكل والوزن وبمخرج
بأشياء اخرو غرس بذرة وغيره ولا
قدرة لاحد في العالم على احضار صفة
منها بدون احضار البطيخ لا يسع
احدا ان يحضر حلاوة البطيخ اورا حمة
او خشونة ملمسه ان كان خشناً ووزنه

اضافة النصف الثاني من السبيل التام
 للعلم ومن حدوث العلم مع الاضافة
 ولا يمكن ان يستعين باحضار العين الا
 لكونه عارفا بان المخاطب مماثل للمدرك
 في قوة الادراك وبانه اذا وقع المخاطب
 من عين المعلوم موقعا وقع فيه العالم
 يحدث فيه العلم-

فكان العالم بعد احضار المعلوم عنده
 عند المخاطب يقول له بلسان الحال
 هذا المادى الذى احضرته
 قد احدثت في نفسى عند التجربة
 كيفية نفسانية اريد ان تحدث
 فيك الا انه لاقدرة علي
 احضارها فاحضر عندك
 نصف سببها واعتقد ان
 النصف الباقي لها موجود
 فيك فاضف نصفك الى النصف
 الذى احضرته عندك
 واملك الكيفية النفسانية التى ان
 ما لكها-

يسمى هذا الاعلام دالة ولها خصال

سوف اتلوها عليك -

راى خالد اول مرة في عمرة البطيخ
 النضيم وشه ولمسه ووزنه وذوقه واكله
 وشبع منه يقال انه جرب البطيخ وحصلت
 من التجربة في نفسه كيفية تسمى ادراك
 البطيخ او علمه ثم اراد خالد ان تحدث
 تلك الكيفية في نفس عامر له على
 البطيخ اما ذهب بعامر الى البطيخ او
 اتى به الى عامر وخلي بينهما قاعلا
 بلسان الحال ان هذا البطيخ الذى تراه
 ان اضفت اليه نصف السبيل الداخلى
 الذى اعتقد وجوده فيك يحدث
 فيك كيف حدث منه في نفسى ولو
 كنت قادرا على القاء ذلك الكيف
 اليك بلا واسطة البطيخ الحاضر
 لفعلت ولكنه امر لا سبيل اليه ومن
 ثم اقع باحضار البطيخ فاصطنع
 لنفسك ما ينتج مع البطيخ الحاضر
 العلم-

يظهر مما ذكرت ان الدلالة تقرب بين
 المدلول والمدلول اليه بحيث يمكن

المدركة الموجودة في جسم المدرك و
 الاول من السببين هو النصف من السبب
 شئ ما دى موجود في الخارج يمكن لكل
 من اراد تجرته ان يحضره عند حواسه
 والنصف الثاني من سبب الادراك
 اعني القوة الموجودة في جسم المدرك
 شئ لا وجود له في الخارج ولا قدرة
 لاحد على ان يحضر تلك القوة عند
 حواسه غيملسها او يدوقها او يشمها
 او ينظر اليها او يزننها او ياكلها
 او يدركها عين اليقين يعرف وجوها
 باخبار صاحبها وبالقياص على نفسه
 لان كل واحد منا عارف بوجود
 الحواس في ذاته واذا اخبره مخبر
 يماثله في الاعضاء المشاهدة بالالخبر
 له حواس استنبط السامع استنباطا
 يتأخم القطع ان الحواس موجودة في
 المخبر وكما ان السبب الثاني للادراك
 شئ لا يمكن احضاره عند الحواس
 كذلك المسبب الحادث من السبب
 التام لم يعلم ايضا شئ باطن لا يمكن

وجوده في الخارج اذ اوضع السكر في فم
 رجل لا يعرف غيره هل حدثت في نفسه
 كيفية ذوقية ولا سبيل الى معرفة وجوها
 سوى الاعتماد على بيان الذائق كذلك
 اذ انفقت فارة مسك بحضور من القوم
 لا يعرف من وجد طيبه ومن لم يجد
 ولا سبيل الى الوقوف عليه سوى
 خبر الواحد والغير الواحد من
 الحاضرين.

ثم المدرك الذي حصل له العلم
 بالتجربة اذ اراد اعلام المخاطب بالعلم
 الحاصل له لا يمكن له وصف العلم بلا
 واسطة لانه امر ذهني لا يقبل الوصف
 وكذلك لا يمكن له وصف النصف
 الثاني من السبب التام لانه ايضا شئ
 لا وجود له في الخارج فينحصر التوصل
 الى اعلام انحصارا اضطرارا لا مكني منه
 في ان يستعين بالنصف الاول من
 السبب الى المعلوم المادى الموجود في
 الخارج اما باحضار عين المعلوم عند
 المخاطب والاتكال عليه في الباقي من

كذلك يوجد في الإنسان قوة بها يخبر عما
يجده ويستخبر عما يجد لا غيره وبها يتاجر
في العلم لا ترى الذي يأخذه من الغير
ويعطيه أيا له ولولا تلك القوة لكانت
معلوماتنا قليلة تعد بالانامل ولكننا
مع الانعام كفرسي رهان وكما يحسب
قوة الادراك درجة من الحياة كذلك
تحسب قوة الاخبار درجة منها اعلى
رتبة من قوة الادراك تكون لتيسير
الاسباب الموصلة الى وقاية الحياتين
واكمالهما.

ثم قوة الاخبار بعد حد وثباتها تمتاز
في اصناف عديدة كما تمتاز المدركة
فاذا وضع انسان في محسوسات محيطه
رائها وسمع الاصوات منها ولمسها
وشمها وذاقها واكلمها وادرك صفاتها
الاخرى جربها وحصل من كل واحد
منها على كيف في النفس يسمى الادراك
وظاهر ان السبب التام للادراك كما
من مولف من سببين احدهما الموجو
الخارجي الذي يسمى معلوماً والثاني

في الاصوات ما يسمعه العربي عند
التصادم دق يسمعه الهندي كهت و
الانكليزي ناك لا ريب ان كلامهم سمع
صوتاً حادثاً من وقوع يابس على آخر
واراد حكاية الاله للاختلاف في سماعهم
وادوات كلامهم وقد رتهم على تطبيق
الحاكم بالحكم وقع الاختلاف في المسموع
وفي وصفه والتفاوت الموجود في
الموثرات الموجب للتفاوت في الاثر
وفي القدرة على تمثيل الاثر بالموثر
هو السبب الاول في اختلاف الالسنه-
الانسان كما يوجد فيه قوة الادراك التي
بها يميز بين الذين والمولوم والضار
والنافع ويعتصم الذين النافع ويتقى
المولوم الضار لصيانة الحيوة
الشخصية والنوعية وتجويد هاهما التي
هي على راي حكماء هذا العصر ليست
عرضاً للحياة بل درجة عالية من الحياة
المتكونة لتوفير الاسباب المفضية الى
كمالها طولاً وعرضاً يراد بطول الحياة طول
امتدادها في الزمان وبعرضها نفعها

وايضاً مدركات الافراد ومدركاتها
بالتفاوت في فطرتهم وفي ماحولهم
فمدركات الاقوام الساكنة تحت خط
الاستواء ومدركاتها ممتازة من
مدركات الاقوام الساكنة عند القطب
الشمالي ومدركاتها وحواس العرب
ومحسوساتهم مغايرة لحواس العجم
ومحسوساتهم وما هذه الا للتفاوت
في الاسباب الخارجية والباطنية -
اتعلم يحصل كما هو من علاقة خاصة
بين المورثات الخارجية والحواس و
المورثات لتغيرها بالتغير في البلاد
تحدث اولا تغيراً في الحواس المتأثرة
ثم في المحسوسات المدركة ومن ثم
اذا وضع قوم في المظاهر الخاصة من
البر والبحر والمياه والحيوان
والنبات والحر والبرد اثرت تلك
المظاهر في الافراد بحسب ملتها وبطاقتها
منها وبافرادها واحداثت اثاراً مختلفة
تشاهدها في اختلاف الاقوام الساكنة
في المقامات المختلفة في ابدانهم والوانهم

وقد ودهم وصورهم وطائهم وعقولهم
وعقولهم واخلاقهم ومذاهبهم
مطامعهم ومشاربهم وعلومهم و
السننهم وغيرها ومن التفاوت في
المورثات الخارجية والداخلية ومن
التفاوت في خلقه الافراد ومن التفاوت
في استعمال بعض الاعضاء دون
البعض يحدث تفاوت عظيم في
حواسهم الباطنة من الحافظة والمميزة
والذهن والخيال وغيرها وفي حواسهم
الظاهرة من السمع والبصر والذوق
والشم واللسان وفي ادوات كلامهم
وفي قوة النقل والحكاية لما يسمعون
من الاصوات لا يقدر العرب مثلاً على
التلفظ بالراء الهندية ولا يقدر الانكليز
على التلفظ بالضاء والخاء وما يسمعه
احدنا فاء يسمعه غيره باء فارسية
وما يسمعه احدنا راء يسمعه غيره
لاماً ولذلك ترى كثيراً من الالفاظ في
اللسنة المختلفة مدكوهاً متيلاً لشيء
واحد وتعبيراً للصوت معين مختلفة

بالعين فوجدنا انه لا سبيل اليه -
 اعلم انه لطاقة حواسنا الخارجة حداً
 لا تحاوزه يقدر احدنا ان يحمل منا
 او منين من الحجارة الا انه لا طاقة له
 على رفع الطور في وقت واحد يقدر
 احدنا ان يرى ذراعاً او ذراعين من
 الخشب الا انه اذا طال فبلغ الف الف
 ذراع لا يمكن ان يراه ناظر في دفعة واحدة
 وكذلك يقدر احدنا ان يرى رجلاً
 او رجلين الى مائة او مآت من الرجال
 فاما اذا اجتمعوا في الف الف الف رجل
 يصير محالاً ان يراه الناظر في دفعة
 الواحدة وكذلك اذا اصغر الجسم وصار
 سائماً لا يمكن ان يراه ناظر او يلمسه
 او يدقه او يشمه اذا ارثا كرة قطرها
 ذراع او ذراعان او خمسون ذراعاً قدرنا
 على تصورهما ولكنه اذا بلغ القطر ثمانية
 الاف ميل وصارت الكرة ارضاً حوت
 قوتنا عن تصورهما وان كنا نراها و
 نمسها ونمشي عليها ولا نطبق على محوها
 عن ادراكنا وغاية ما يصنع في تحصيل

تصورها هو تصور الكرة الصغيرة التي
 يمكن لنا علمها عيناً والاضافة الى هذا
 العلم لا ترى المنصروف بالقوة الى العين
 تصور كرة عظيمة قطرها ثمانية الاف
 ميل والعلوم لا ترى الذي نضيفه اثر
 لا يمكن ردة الى العين في وقت واحد
 ولكن لك اذا اردنا تصور الوف الوف
 الوف رجل بتصورنا جماعة من الرجال
 قابلة للعلم العيني واضفنا اليها تصور
 العدد الكثير الذي لا يقبل الرد الى
 العين -

يظهر مما مر ان تصور الاشياء التي يمكن
 لنا رؤيتها في وقت واحد دفعة كذرة
 عددها او عظمها او صغرها او عدم
 الوقوف على بدايتها ونهايتها من
 الاجناس والامادة والقوة والزمان
 والمكان والابد والغير المتناهي غيرها
 اشر فقط -

فصل

تفاوت مدارك الالهات والافهام ومدركاتها

الدرجة الرابعة يقنع بالقدر المشترك
في الافراد الكثيرة الموجودة في الخارج
وهذا القدر المشترك لا ينطبق على
موجود في الخارج بل وجوده وجود
انتزاعي-

يزيد في المصير من المحسوس بالفعل
الى المعقول بون بانث عن الموجود
الخارجي في المحس الفعل هو شطر من
السبب لکیفیه نفسانية وفي المحضومة
بعض صفاته شريك في السببية وفي
التصور ذكر طائفة من وجداناته
سبب لتلك الكيفية وفي التعقل
المنتزع من جم غفیر مماثل في بعض
الاصناف سبب لها او ببيان اخر في
المحسوس بالفعل السبب الخارجي
حاضر وفي المحضومة طائفة من
الصفات المؤثرة التي احدثت اثارا
غائبة عن المدرك وجزء منها حاضر
وفي التصور طائفة كلها غير حاضرة
ولا كن يمكن احضارها ان اسردنا
ذلك وفي التعقل الموترات كلها غير

حاضرة ولا يمكن احضارها بحيث يمكن
لتطبيق الاثر الموجود عند التعقل
بالموتر الذي كان سببا لهذا الاثر-
اعلم ان من العلم الحادث بالتجربة
الشخصية صحيحا وباطلا ومن الصحيح
عينا واثر الصحيح ما يكون حادثا من
معلوم موجود في الخارج او اثر له
بواسطة او بلا واسطة والباطل ما
يكون حادثا من غير معلوم موجود
في الخارج او اثره والعين علم يحدث
بحضور المعلوم عند واحد او اكثر من
الحواس الخارجية فعلا والكيفية الحادثة
من حضور المعلوم الموجود في الخارج
عند حاسة من الحواس اعلى درجات
اليقين التي ليس فوقها درجة والاثر
علم يحدث بكون اكثر المعلوم او كله
غائبا عن الحواس الخارجية كما في المحضومة
والتصور وحيث يحصل معظم العلم
باللقاء والاخذ من الغير لا من التجربة
الذاتية يكون اثرا ويمكن ان يكون
باطلا يظهر بطلانه اذا اردنا صرفه

تفعل النوع بانتزاع القدر المشترك
فيما يعم الأفراد من المحسوسات من
الصورة النوعية واللون النوعي و
الملبس النوعي والعرف النوعي و
الذوق النوعي -

المحسوس بالفعل هو المادة الأولى
التي تتركب منه سائر الدرجات اللاحقة
يمزج في الدرجة الثانية شيء من الوجدان
الماضية بشيء من الوجدانات الحاضرة
من فرد معين ويوجد في الدرجة
الثالثة طائفة من الوجدانات الماضية
من فرد معين التي يمكن إحضارها
عند المدرك إحضار يكفي في ذكر
السبب الخارجي لهذه الوجدانات
التي ليس شيء منها حاضرا بواسطة
علاقة ذلك السبب بحاسة
ببل بقوة موجودة قينا مغميا
السبب الخارجي والفرق بين المحسوس
الجلي بواسطة السبب الخارجي المحسوس
الخفي بواسطة الحافظة يمكن ان يسمى
الأول حضورا والثاني إحضارا وفي

القدر المشترك هو العقل وهو يوجد
في الخارج في كل فرد من الأفراد المتشابهة
بإضافة الخصوصيات المختصة بذلك
الفرد التي بها يمتاز من أخيه والقدر
المشترك شيء لا وجود له في الخارج بل
وجوده امر ذهني نزعنا بمقابلة
الأفراد الكثيرة مهذا بأياها عن الخصائص
الموجودة في الأفراد الخارجية وتسمى
هذه المرتبة تصور الكلي أو تصورا
كلية وكلاهما غير مطابقان بالمفهوم
المطلوب لايتاني اطلاق التصور عليه
من غير تعريف في معنى التصور و
اسميه تفقلا لا في لا اجل لفظا حسن
منه لاداء المفهوم المذكور -

وبالجملة فالمعلوم له اربعة درجات
(١) المحسوس بالفعل -

(٢) المحسوس بالفعل مع ذكر شيء من
من المحسوس فيما مضى هو المحسوس

(٣) تذكر شيء معين بدون حضور
احساس فعلي منه وهو التصور
المتعارف -

لا يمكن لنا تصور ذلك الشيء -

اعلم ان في اطلاق التصور على هذا الدرجة تسامحا لان معنى تصور الشيء في متعارف حصول صورته في الذهن والحالة الحادثة في هذه الدرجة هي ذكر سبب خارجي لطائفة من الوجبات مع عدم حضور شيء منها ذكر يكفي في تعيين ذلك السبب الخارجي ومن العيان ان حصول الصورة وذكر الشيء بذكر الاحساسات مفهوم ان متعارف ان لا يمكن حصول الصورة بدون الحضور والذكري لا يحتاج اليه الاحساسات التي ينفرد ذكرها الى ذكر الشيء اعم من الصورة لانها شاملة على الاحساسات الذاتية والشمسية وغيرهما والصورة عما تختص بالعين ومع التسامح الفاحش في اطلاق التصور على الذكر لا يخفى ان حصول الصورة في الذهن عقاء لا وجود لها في الواقع لان الذهن عند هم قوة غير مادية والارستام لا يبدله من المادة وارتسام الصورة في الذهن من الممتعات ولان صور

الاشياء عند رؤيتها ترتسم على العصب النوراني المنبسط وراء العين لا على شيء آخر. التباث على هذا التسامح الفاحش كون الاحساس البصري الذي به تدرك الصورة غالباً اي اكثر استعمالاً في ادراك الاشياء وفي ذكرها لان استعماله اليسر من استعمال غيره من الحواس ولان الاستعانة به اخف من الاستعانة بغيره في الذكر وحيث كان ذكر صورة الشيء اعم من ذكر سائر الوجبات اطلقوا التصور بمعنى ذكر الصورة على ذكرها هو الاعم من ذكر الصورة.

الدرجة الرابعة غرض فيها افراد كثيرة من الليمون مختلفة في الصورة والحجم والوزن والملمس واللون وغيرها من الصفات ونجد تلك الافراد مع اختلافها في كميات الصفات متفقة في ماهيتها فاخذ ذلك القدر المشترك من الصفات الذي يعم الكل ونعرض عن الخصوصيات التي تختلف الافراد فيها وادراك هذا

ذكر التنزه المحبوب وكذلك اذا احسن
 احدا ناصفاتا عديدة من شئ واحد
 في اوقات متتالية نقرأ احسن منه واحدا
 من تلك الصفات ذكر الواحد الباقى
 ويسمى هذا التذكير الحاصل من الحاضر
 للغائب ملازمة وتلك الملازمة اصل
 اصيل من اصول الفطرة البشرية -
 الدرجة الثالثة تشكل فيها لادراك
 شئ معين على الوجدانات التي حصلت
 لنا من ذلك الشئ في ماضى من غير
 ان يكون احد من الوجدانات الخاصة
 به حاضرا بالفعل وتسمى هذه الدرجة
 تصورا اذا وجد احدنا طائفة من
 الوجدانات من يمون مخصوص فيما
 مضى ثم ذكر تلك الطائفة بذكر ان يكون
 احد منها حاضرا بالفعل وعبر عن
 ذكرها الى ذكر السبب الخارجى لها عن
 اليمون الخاص وحد التفاته الى السبب
 الخارجى حدثت في نفسه حالة خاصة
 تسمى تصورا وبالقدرة على ذكر
 الاحساسات السابقة فذكر السبب

الخارجى لها ثم تحديد التفات اليه نقدر
 على معرفة الاشياء الغائبة والغائبة
 ولا غتاجر في تصورها الى حضورها
 عند الحواس وبها نقد على بيانها
 للمخاطب بشرح الوجدانات الستة
 وجدانها منها -

اذا اراد احدنا مثلا تعريف ليمون
 مخصوص احسن منه وجدانات معينة
 للمخاطبة قال رأيت ليمونا شكله كذا
 وكذا ولونه كذا او كذا او ذنبه كذا او كذا
 وذوقه كذا او كذا وعرقه كذا او كذا
 واثره على الجسد كذا او كذا واثر شربه
 كذا او كذا وان كنت تريد عين اليقين
 فضع نفسك منه في مواضع وضعت
 فيها نفسى تجد ما وجدته -

اعلم انه لا يمكن تصور شئ من الاشياء
 بذكر طائفة من الوجدانات التى صار
 ذلك الشئ سببا خارجيا لها الا اذا كانت
 افراد تلك الطائفة مخزونة فينا بحيث
 يمكن ذكرها واحضارها فان وجدنا
 من شئ وجدانات عديدة ونسبها

ان يجدد من المبصر تلك الصفات
التي يحسبها موجودة فيه تبين له ان ما
حسبه موجوداً معدوم في الواقع وظهر
له خطأ في المحسوس بان مبصرة
كان ليموناً حقيقياً.

لابد هاهنا من بيان فرق بين العلم
الحاصل من الاحساس بالفعل والعلم
الحاصل من ذكر الاحساس الماضي الاول
علم عيني لا يحوم حوله الشك وهو من
اعلى درجات العلم في الازعان ويمكن
ان يسمى عين اليقين والعلم الحاصل
من الذكر علم اثرى يستنبط منه
وجود شئ في الخارج ويمكن ان يكون
الاستنباط حقاً او باطلاً والعلم الحاصل
منه لا يبلغ من القطعية اعلى مراتب
الاذعان بل يقصر عنه.

ثم لا يخفى عليك ان عين اليقين علم
لا مجال لاحد ان يشك في صحته واليه
المرجع في فصل الخطاب عند الارتباب
في صدق الخبر وكذبه وحقيقة المعرفة
وبطلانها اذا بصرونا شيئاً يشبه الليمون

في اللون والشكل وكنا في ريب من كونه
ليموناً شمهناً ولمسناه وذقناه وطلينا
بعرقه جلدنا ومزجنا عرقه بنبات
اخر فان وجدنا ان الليمون المشكوك
فيه قد احدث فينا وجدانات وجدانها
من الليمون الحقيقي حكمنا ان
المشكوك فيه ليمون واقعا وان وجدنا
ان المشكوك فيه لم يحدث فينا
الوجدانات المخترقة فينا من الليمون
الحقيقي حكمنا بان المشكوك فيه
ليس بليمون حقيقة.

اعلم ان المراد باصل الملازمة الذي
ذكرته استطراداً في تذكير المحاضر
من صفات شئ الغائب منها قوة
موجودة في الانسان من اختلاف
الاحساسات والتصورات المدركة
في وقت واحد وفي اوقات متتالية
وحدوث الغائب منها بحضورها
اذا تنزه احدنا في جنة معينة مع حبيب
له حصل للتنزه والمصاحبة في وقت
واحد ثم اذا تنزه في تلك الجنة فوجد

لا يخفى ان في الاتكال على لوجدها انات
الماضية في معرفة الاشياء نفعا وضررا
نفعه ان الاتكال على ما وجدناه من قبل
يصون الوقت ويقى لتعب اذا احتاج في
معرفة الاشياء بعد الاتكال على ما مضى
من الوجدان من الشئ المعين الى
الاشتغال بوضع انفسنا من الشئ في
مواضع قد وضعناها فيها من قبل
لتجدد الوجدانات المحترقة فينا من
ذلك الشئ الى المشقة العائدة من
صرف الوقت في الاشتغال ولوعدها
الحافظة والاتكال على ما اخترقته لنا
وما حصلت لنا معرفة شئ بدون
تجدد طائفة من الوجدانات التي
تصير سببا خارجيا لها لشغلنا الكسب
معرفة شئ واحد من ساعة الى اسبوع
او شهرا او عام او قرن ولا جهدا
معرفة مشقة شديدة لا يطيقها
كثير منا ولذا في نطاق معلومتنا
كثيرا.

ضررة ان في الاتكال على ما وجدناه

من قبل مجالا للخطأ لا اذا ابصرنا
شئاً يشبه الليمون في اللون والصورة
وحسنه ليمونا بالاضافة الى الوجدان
العينى الموجود بالفعل وجدانات
لمسية وذوقية وشمية وغيرها التي
حصلت لنا من ثمر كان لونه وشكله
ما تلا لون الثمر المشاهد بالفعل
وشكله من غير تجدد الوجدان الماضية
احتمل ان يكون الاتكال خلافا للواقع
وان لا يكون ما هو مبصر بالفعل
كالليمون قادرا على احداث الوجدانات
التي تحسب قادرا على احداثها.

يمكن لنا تحت ليمون من العاجز صفة
بالصفوة واذا رآه من لا يعرف ماهية
عن بعد احداث شكله ولونه وجدانا
في الناظر مماثل الوجدان الحادث
من الليمون الواقعي واستلبط الناظر
من وجود الشكل الليموني ولونه في
هذا المبصر المتخذ من العاجز انه
ليمون يوجد فيه الرائحة الليمونية
وحموضته وملسه ووزنه الا اذا اراد

ايضا محسوس بالفعل ولكن اذا اذ اذ اق
احدا ناليهونا وجد المحسوسة وهي المحسوسة
فعلا ولكن اذا اوجد ملمسه وهو
المحسوس بالفعل كذلك اذا وضعه
على اليد وجد الثقل الخاص الذي هو
المحسوس بالفعل وهذا المحسوس بالفعل
الحادث من وجود العلاقة الخاصة
بالفعل بين الحاسة والمحسوس اول
مراتب العلم ومنه يتركب التصورات
المجزئية والتعقلات الكلية واليه
تبرر التصورات والتعقلات ان كنا
في ريب من صحتها او بطلانها-

الدرجة الثانية المحسوس الفعلي
المضاف اليه ذكر المحسوس الماضي ذ
راينا اليهونا صبا حاثم لسناء ضحى شم
ذقنا ظهيرة نرشمنا مساء ففى
حال الشم علاقة الشم فعلية وعلاقة الروية وليس
والذوق كلها علاقات ماضية اخترنت
فينا بالحافظة والشم الفعلي لا يصل
الملازمة بين الاحساسات يذكر
الاحساسات الماضية الحادثة من الليمون

المعين الذى نشمه بالفعل ويمجد فينا
معرفة الليمون الذى وجدنا منه
احساسات ثلاثة منها غائبة وواحد
منها حاضر في الحالة النفسانية في هذه
الصورة حالة مولفة من حس فعلى
حادث من العلاقة بجوهر معين و
ثلاثة احساسات ماضية يذكرها
الحس الموجود واسمى هذه الحالة التى
تتألف من الوجدان الماضى لمجبول
حاضرا بالحافظة والوجدان الموجو
خضومة-

بالخضومة يتبدى فطامنا من الوجدان
الفعلى في ادراك الاشياء وعرفانها
لان في هذه الدرجة يستعان على
معرفة الشئ المعين باضافة الوجدان
بالفعل ونفرض ان الباقي من الوجدان
ستوجدان وضعنا انفسنا من الشئ
المعين في موضع وضعنا فيه من
قبل ويكون الاقدام على لفرض تكالا
على ما وجدنا من الوجدانات في
ما مضى-

المعلومات المحادثة من الوجدان
الفعل لها مراتب تترتب هكذا-

(١) المحسوس بالفعل-

(٢) المحسوس بالفعل مع ذكر بعض

من المحسوسات الفعلية التي وجدها

المدرِّك من الشئ الذي يجد منه

وجداناً بالفعل-

(٣) المتصور من غير وجود محسوس

بالفعل بذكريات من المحسوسات

الماضية المحادثة من شئ معين-

(٤) المعقول-

إذا شئنا أن نأخذ مثلاً ليموناً بتقريبه من

الشامة قرباً تخيل معه الريح الذرات

المنفصلة من الليمون إلى العصب

المنبسط في قعر الأنف وجد الشام في

نفسه حالة يعبر عنها بوجدان الريح

الليمونية وهي التي سميتها المحسوس

بالفعل وكذلك إذا نظرنا إلى ليمون

انطبعت بأمواج الأثير على العصب

المنبسط في العين صورة الليمون وتلك

الصورة هي المحسوسة بالفعل ولونه

من الشئ الأول وبعضها لا يماثل

البعض الباقي جعل الشئ مماثل في

البعض ومغايراً في الآخر وبهذا العمل

يحصل تعقل الأصناف والأشكال والأجناس

البالغة إلى جنس الأجناس-

فصل في درجات الإدراك

الكيفية الفعلية المحادثة في النفس من

العلاقة الخاصة بين الحاسة الخاصة

والمحسوس الخاص التي سميناها وجداناً

هي لمحة العلم وسداه وهي للمعلومات

كلها من التصديقات والتعقلات و

التصورات كالمادة الأولى للنبات و

الحيوان والأقوام وكما أن الحيوانات

كلها ترجع بالنشأ إلى مفردات عديدة

كذلك المعلومات كلها ترجع إلى أحاد

حسية تنضم في صورة الوجدان ولا

يخفى أن بعضاً من تلك الوجدانات

لكونها حاصلة من تجربة النوع صارت

طبعية كالصور النوعية للأعضاء

وكالاعمال الصادرة منها-

المنكوب بالاملازمة دألا على تعيين
الشيء فما نعتقد شيئا هو في الواقع
عدد معتد به من الاحساسات العديدة
الحاصلة من قرب ذلك الشيء بجواسنا
نجد في زمان واحد بعضا من تلك
الاحساسات ونذكر الباقي ونستنبط
من هذا المجموع ان في العالم شيئا خارجيا
صار سببا لحدوث الحالة الخاصة
فيها وعلى هذا فالعسل شيء موجود
في الخارج يصير بعلاقات خاصة احد
السببين لكيفيات خاصة في نفس
الانسان -

اعلم ان قوة الوجدان غير كافية
لادراك الاشياء بل لابد ان يساعد بها
قوتان اخريان احدهما المميّزة التي
بها نفرق بين الوجدان الموجود
والوجدان الماضي ان كانا مغاثرين
وبها نمثل الواحد ان الموجود
والوجدان الماضي ان كانا هما ثلثين
فان ذقنا العسل مرتين وفقدنا القدرة
على ان نعرف ان الحالة الوجدانية

الثانية مماثلة للحالة الوجدانية
الاولى ما قدرنا على استنباط وجود
العسل من وجود الذوق العسلي
وكذلك ان ذقنا العسل ثم الحنظل
ولم نفرق بين الذوقين لم نعرف
العسل من الحنظل ابدا واثنيهما
الحافظة لانه بدون الحافظة لا سبيل
الى تصوير الحالة الوجدانية الماضية
وتمثيلها بالحالة الوجدانية الفعلية
او تمييزها عنها ويقدّر الانسان وسيلة
هذه القوى الثلاث على تصور الاشياء
وتمييزها وتنويعها في الاصناف -

يوجد من شيء واحد طائفة من الوجدانات
ثم اذا وجد مرة اخرى تلك الوجدانات
بعينها مع كل الخصوصيات استنبط
ان السبب الخارجي لهذه الطائفة هو
الشيء السابق بعينه وان وجد من
شيء تلك الوجدانات بعينها من غير
الخصوصيات شرع في التنويع والوجدان
من شيء طائفة من الوجدانات بعضها
يماثل بعض الوجدانات الحاصلة

بالتصال العسل بالحواس المختلفة تتعدا
 الوجدانات الحادثة في النفس منه
 بالتصال به بالن الثقة توجد الحلاوة كما
 صرو بالتصال به بالانامل توجد اللزوجة
 وبجملة يوجد الثقل الخاص به وبالتصال
 بالانف او قربه توجد الراححة الخاصة
 بها وبقربه من الباصرة توجد لشعر
 وبوضعه في علاقات شتى من الاشياء
 ثم بادراك التغيرات الطارئة عليه
 بالوضع توجد وجدانات أخرى يمكن
 تكثيرها بتكثير العلاقات اذا وضعت
 العسل على النار وجدت منه الذوبان
 والغليان والاشتداد والاسوداد و
 الحرارة والفحمية والاحتراق بالنار
 وكل ما وجدتته هو اما وجدان لمسى
 او ذوق او سمع او شئ او بصر
 وتلك الوجدانات الحادثة في النفس
 من شئ واحد تختزن فيها بالمحافظة
 واذا وجد بعض منها بالفعل ذكر
 الباقي باصل ملازمة الاحساسات و
 التصورات بوضار المحسوس بالفعل مع

المحسوس الخاص مع شروط ضرورية
 من فراغ الذائقة ووجود الرطوبة
 وتوجه الروح الى الادراك وتحرك
 العسل على اللسان ومضى زمان كان
 للادراك ولا يتأق حصول الحلاوة
 ان لم توجد الاسباب كلها فان وضعنا
 الحنظل مقام العسل لا توجد الحلاوة
 وكذلك ان وضعنا ذائقة مخلوق
 مختلف مذاقه من مذاق الانسان
 مقام الذائقة الانسانية لا يحصل
 الحلاوة فكان الحلاوة حالة تحدث
 من اتصال ذائقة خاصة بمن وقطع
 على اى المحققين وقال لبعض ان
 الحلاوة صفة خلقية موجودة في
 العسل مع قطع النظر عن الذائقة
 وعن اختلافها وتدرجها فالاتصال
 الذائقة بها هو من شروط حصول
 الحلاوة لا من ذاتها وقال اخرون
 الحلاوة قوة موجودة في ذائقة الانسان
 والاتصال العسل بها من شروط حصول
 الحلاوة لا من ذاتياتها

على لفصول لايتية *

فصل في الادراك

يثار الانسان بما حوله من الموشرات
الموجودة ويترجم الاثر الذي يجيء
بجالات خاصة يجدها في ذاته *

من شرائط الواحد ان يكون
ذا حواس خارجية فيها قدرة الادراك
وان يكون فيما حوله موشرات فيها

قدرة الاثر وان يحصل بين المدرك
والمحسوس قرب خاص ويكون للمدرك
توجه الى الادراك كاف له فلا تدرك

جراحة تصيب احدا لعدم الالتفات
اليها عند الاصابة *

الموشرات من جهة كونها عللا للادراك
تمتاز بالامتياز في الفرقة المدركة
تمتاز الذائقة في المحي فتمتاز المطعومات

في العالم ولا يقسم من عدم الذوق
الموجودات فيما له طعم وما لا طعم
له وكذا ذلك اذا امتازت في المحي الشامة
تمتاز في العالم المشومات ولا وجود

للمشومات لمن لا شامة له فتقسم
ما في العالم الى المحسوس والغير المحسوس
والذي اللون وغير ذي اللون والى
المدور والغير المدور والى المسموع
والغير المسموع والى المطعوم والغير
المطعوم والى الخشن والغير الخشن
والى الثقيل والغير الثقيل باعتبار
حدوث المدركات التي تدرك بها
الالوان والحركات *

التصور لا وجود لها لمن لا بصر له و
النفحات والصيحات معدومة
لمن لا اذن له *

بقوب المدرك والمدرك يحدث
في نفس المدرك كيفية خاصة تسمى
وجداناً اذا دقت العسل مثلاً اتصل
العسل بالذائقة بعد انخلال ذراته
في لريق واحد اتصال الذرات
العسلية بالعصب المنبسط تحت
غشاء اللسان حالة تسمى وجدان
الحلاوة والسبب التام لحصول الحلاوة
الاتصال بين الحاسة الخاصة و

فصير حجرة وديواناً ورواقاً وخزينة
ومطبخاً وحماماً وغيرها

يشاهد في القصور امتياز كثير يمتاز
قطر للخلوة وقطر للجلوة وقطر للمنادقة
وقطر للنوم وقطر للكتب وقطر للدفاتر
وقطر للتنزه وقطر للمصرايط وقطر
الادخار وغيرها

يشاهد من غرائب الامتياز في المدن
الكبيرة في قلاعها وحصونها وفصيلها
وبروجها ومراصدها ومساجدها
وحماماتها وبيعها ومناراتها و
محكمها وغير ذلك مما يعسر احصائها
بجملة هذه الامكنة المختلفة في الصورة
والحجم وغيرها من الصفات مع الفرق
العظيم فيها متخذة من مادة واحدة
متشابهة الاجزاء وهي المادة الارضية
يشاهد من الانضمام والامتياز والانتظام
في المعلومات البشرية التي تسمى علوماً
ما يدحض العقول تبديع بالاحاساس
تنضم طائفة منها فتصير تصورات
ثم يتكثير العلاقة في العالم الى التجربة

يكثر تعداد التصورات وبانضمامها
في صور خاصة تصير تصديقات ثم
بالامتياز والتصنيف بضم مثل الى
المثل تصير علوماً ماجة من الحساب و
الهندسة والمنطق والرياضي الهيئة
والتشريح وعلم عمل الاعضاء وعلم
النبات والحيوان والفلسفة وعلم
الاخلاق والسياسة وغيرها من العلوم
والفنون التي تملوء كتبها قصوراً
عظيمة في الدنيا

اللسان ايضا يظهر الانضمام والامتياز
والانتظام جنباً بينا جملة الفاظه
من الاسم والفعل والحرف والثلاثي
والرباعي والخماسي والمجرد والمزيد
فيه فرق ممتازة من الصوت المتشابه
الاجزاء القائل مقام المادة الاولى
للحيوان والنبات والاقوام والبيوت
تنضم احاد من الصوت وتمتاز وتنظم
فتصير كلمات متغايرة في اللفظ و
المعنى ومادتها الاولى هي الصوت
وسوف يظهر لك هذا بعد الاطلاع

للمحراث واخرى للحياكة وثالثة للبناء ورابعة للتجارة وتقسيم الضروريات من الماكل والملابس وفوق كلتولى ايجاد هابل تشتغل بغيرها من الاعمال المحتاج اليها للحياة القوم وحياة الشخص وكما ان الحيوان له طبقات مترتبة في الكون بين السيننطراط البسيط والانسان كذلك الاقوام طبقات في الكون بعضها سافلة وبعضها عالية وكون القوم مولفا يظهر فيه من الصفات ما يظهر في الحيوان المولود من التعامل التوافق وغيرهما.

ان اختلفت فرقة من القوم في عملها الخاص بها تعدى الاخلال بسائر الفرق وعانت الخلل في القوم كله وهلاك كما يهلك الفرد ويكون للاقوام اعمار متفاوتة كما تكون للافراد

فصل

لا يخفى الكون في الاقوام بل يشاهد

اثاره في ما اخترعه الانسان من البيوت والعلوم والالسنه ويكون هذا الكون اثر العين الكون الحادث في الفرقه المدركة من الانسان بعلاوه في العلم والتهذيب فكان ما يشاهد من الانضمام والامتياز والانتظام في المخترعات طبع لما يحدث منها في الفرقه المدركة من بدن الانسان التي تقوم مقام المخاطر لهذا الطبع فاول امتياز يحدث في الدار مثلا هو امتيازها عما حولها من الارض الواسعه بالتغير الذي يشاهد في المسكن من كنسه من الحشيش والاوراق والمجرو والمردو وتسويته لتلايتاذي القاعد والنائم والثاني هو الامتياز الحادث من احاطته بالاعضاء لثلاث يد خلفها سبعه او بهيمة والثالث هو الامتياز بالاحاطة بالمجدار ثم تلك البقعة المحاطة تشترع في الامتياز فقصير قطعة منها صحن او اخرى بيتا مسقفا ثم يمتاز السقف

الجسم والعقل والخلق والقدرة على
إبقاء الحياة الشخصية والنوعية فتصير
جماعة تترسب وفيها الامتياز فيقتصر
فرقة او شخص بالسيادة وتصدر
الباقى من الفرقة المسودة وتقوم
الاولى مقام الفرقة المدركة من
الحى والثانية مقام الفرقة الناذية
والمختلطة بينهما وبين المدركة ثم
تشرع الفرقة الممتازة للسيادة في
الامتياز في فرق عديدة كما امتازت
المدركة في فرق عديدة كلها اصناف
المدركة تصير فرقة من الممتازة للسيادة
مختصة بسلطان الدنيا والاخرى بسلطان
الدين ويبقى جزء من السيادة شائعا
في الجماعة كلها الا ما شذ وبسمى سلطان
العرف كما يبقى شئ من الادراك شائعا
في جم الحيوان كله ويمتاز سلطان الدنيا
في سلطان الحرب وسلطان الامن
ويشتمل كل منهما على طبقات كثيرة
مرتبة بين امير العسكر وبين المجندى
في الاول وبين والى الامرو والحكم

المختار لفصل المخصوصة بين خصمين
ويمتاز سلطان الدين ايضا في خرق
عديدة من الخلافة الكبرى والرسالة
والنبوة والامامة والوصاية والشيعة
وغيرها
العادة في الاقوام القديمة من الارض
الماضية ان يجمع في رجل احد سلطان
الدنيا في الحرب والامن وسلطان
الدين يقود الجيش عند الحرب
يفصل المخصوصات في الامن ويظهر
الشريعة في الدين ثوبا في زمانه فصل
فيه الدين من الدنيا كما يشاهد في
تكاكرة الهند وبراهمة تكون امور
الدنيا في ايدي الرايان وامور الدين
في ايدي البراهمة ثم ياتي زمان
تفصل فيه ولاية الدنيا في ولاية
الحرب وولاية الامن ويتولى الاول
امير الجيش والثانية القضاة
ثم الجزء الباقى من الجماعة بعد
الفصل فرقة السيادة ياخذ في الامتياز
والانتظام تصير فرقة منها ممتازة

اللقاح الى الصوت

تلك التغيرات الدقيقة التدريجية
اذا اجتمعت طائفة منها تبينت باوضح
البيان وعرفت بداية لا يرتاب احد
في التمييز بين خالدا (١) مولودا
(٢) ورضيعا (٣) وصبيانا (٤) وعلما
(٥) وشابا (٦) وكهلا (٧) وشيخا
(٨) وهما (٩) وميتا ويزيد البون
الصوري بين الحاليين من خالدا
بزيادة البون الزماني المتخلل بين
هاتين الصورتين لان عدد الذرات
الزائدة او الناقصة منه تتراكم بطول
الزمان فالفرق بين خالدا شيخا وصبيانا
اكثر من الفرق بينه كهلا وعلما
والفرق بينه هما ورضيعا اكثر من
الفرق بينه شيخا وصبيانا والفرق
بينه ميتا ومولودا اكثر من الفرق
بينه هما ورضيعا وشتان ما بينه
على صدرا ما وعلى ظهر نعشه وما
ابعد ما بينه في ملحودة قبرة وفي
بطن امه فاعتبر بما يربطها الانضمام

والامتياز والانتظام من جمع مفردات
عديدة في صورة قطرات مدورة
ثم جعلها في صورة بيضة ونطفة
ثم جعلها علقة ومضغة ثم جعلها
مولودا ورضيعا ويا فعا وكهلا وشيخا
وميتا ثم ارتابا ثم مفردات منتشرة
منها ابتداء التكون

فصل

اعلم ان الكون ليس بمنحصر في الحيوان
والنبات ايضا يظهره تجتمه مفردات
عديدة فتصير المادة الاولى وتقرّب
من المادة الحيوانية قربا قريبا وتنضم
ذرات من تلك المادة فتصير قطرات
حية كقطرات المادة الحيوانية وتأخذ
غذاؤها من الارض والماء والهواء
وبانضمام تلك القطرات وامتيازها
وانتظامها يحصل لساق والاصل و
الاوراق والازهار والثمار
شاهد الكون في الاقوام تنضم افراد
الانسانية متباعدة في بدو القوم في

يصعد في نصفها من حضيض لعدم
الى اوج الكمال وينزل في النصف
الاخر من الاوج الى حضيض لعدم
والفساد وحيث تكون هذه التغيرات
بإضافة شيء من ذرات المادة او
قطراتها تكون تدريجية غاية التدريج
ليكون الحادث منها في ثانية ادق من
ان يدرك بالحواس *

البيضة عند لقاحها بالنطفة تصير
محلا للتغير على الفور الا ان لا يمكن
ان يميز مميزين البيضة عند
لقاحها وبينها بعد دقيقة وكذلك لا
يمكن ان يميز مميزينها اذا مضى
عليها اسبوع وبينها اذا مضى عليها
بعد الاسبوع دقيقة وكذلك لا يمكن
لاحد ان يميز بينها اذا اخرجت من
البطن وبينها اذا مضت على الولادة
دقيقة لا يمكن لاحد ان يميز بين
رجل اذا كان ابن عشرين سنة وبينه
اذا اربى على عشرين بدقيقة وكذلك
الحال في كل دقيقتين متواليتين من

لحاله ويترك باقي الاعمال الضرورية
لغيره من الاعضاء تعاملا *

منها ان التعامل يجعل الاعضاء
بعضها موقوفة على بعض لا يمكن
ان يخل واحد منها بعمله من غير ان
يتعدى الخلل الى غيره في عمله ويفشى
في الاعضاء كلها عاجلا او اجلا وينتهي
الامر الى موته المولف

يظهر مما مضى ان الحيوان الصاعد في
الكون مولف من اعضاء عديدة نشئت
بالامتنياز والانتظام من مادة واحدة
هي المادة الاولى وتعاملت على يتار
اعمال متناسبة لتجويد ها واعلاء حياة
المولف وتحى تلك الاعضاء لحياة
المولف بالذات والحياة ذاتها بالعرض
وتعمل اعمالا مختلفة في الكيفية
متحدة في الغرض *

فصل

اعلم ان المولف من بدو نشأته الى
موته يكون موضعاً للتغيرات العظيمة

النوعية وتعين وضعها ومقامها في البدن
وتعين زمان حدوثها والزمان
الذي تحتاج اليه في نموها وكمالها
وبه تتعين علاقتها بسائر الاعضاء
ويزيد اختصاصها بالاعمال الصادرة
عنها واجتنابها عن سائر الاعمال
الحياتية.

الاذنهين عنك ان ما نشاهده من
الامتياز والانتظام في الحيوانات
يورث الحيوانات المولفة من الاعضاء
المتأثرة المنتظمة خصائص.

منها ان حياة المولف من حيث الكل
تصير ممتازة من حياة كل واحد من
الاعضاء والافعال الصادرة من الكل
من حيث الكل تكون خادمة بالذات
لحياة الكل وبالعرض خادمة للحياة
كل واحد من الاعضاء والافعال
الصادرة من كل واحد من الاعضاء
تكون خادمة للحياة الكل بالذات و
لحياة نفسها بالعرض وان دار الامر
بين موت العضو وموت الكل يختار

موت العضو ولا يبقى للعضو قدرة على
اختيار حياته منها ان الاعضاء لا تبقى
لها حياة مستقلة بل تصير حياتها
موقوفة على حياة الكل ان مات الكل
ماتت الاعضاء في الحيوانات العالية
واما في الحيوان البسيط او ما يقربه
قربا شديدا فان افرز قطعة من الفرد
يصير حيوانا جديدا ويبقى الحيوان
الذي افرز منه حيا ايضا وما يقع هذا
الا لان الامتياز والانتظام مبالغتا مبالغتا
يفنى معه الكل بافناء الجزء.

منها ان الاعضاء تعمل اعمالها
بالاحسان والجودة وكلما زاد الامتياز
وارتفع الانتظام زاد الاحسان و
ارتفعت الجودة فكان كل عضو من
الاعضاء يعمل عملا معيناً ولا يعمل
عملاً مغايراً له ويجدث بطول
الملازمة لصوق تام بين العضو
العامل والعمل المطلوب ويسمى
هذا الاصل الذي به يختار كل واحد
من الاعضاء عملاً خاصاً مناسباً

النفسية التي شاهدناها في القطرة
من المادة الحيوانية وكل ما يشاهد
في جسمه من الدم واللحم والشحم
والعظم والغضروف والجلد والظفر
والشعر والغشاء والعصب والدماغ
والنخاع والقلب والعروق والعمى
والمعدة والكبد والكلى والرية و
الطحال وغيرها حدثت من المادة
اللزجة التي رايناها في القطرة المنقبضة
والمبسطة.

السيئ نظراط البسيط على طرف سافل
من مراقبة الكون الحيواني والإنسان
على طرفها الأعلى وبين الطرفين
طبقات كثيرة يضمها ستة اجناس
وابدان كلها مؤلفة من القطرات
وافعال كلها مؤلفة من الحركات
النفسية المشاهدة في القطرات.

فصل

مع كل امتياز في الأعضاء يكون
انتظام فيها بالانتظام تتعين صورها

في ذوات الفقر من جدران الراس
وفي غير ذوات الفقر من الغشاء
الكاف للقناة وتكون مختلفة جدا في
صورها وعددها وتكون نسبة
الاسنان بسائر الجسم نسبة معينة
لا تفاوت فيها وبلغت تلك النسبة
من التعين مبلغا يمكن معها الاستدلال
من الاسنان وحدها وان وجدت
بعد مرور الدهور على قد الحيوان
الذي كانت له وعلى كونه برياً أو محرراً
وعلى كونه نباتياً أو لحمياً وعلى هيئة
أعضائه.

وبالجملة فكل ما يفعله الإنسان في عمره
من الأعمال الجالبة للخير والنافعة
للشربقاء حياته وحياة قومه من
الصيد والحرق والتجارة والبناء
وطلب العلم واختراع الآلات و
الحرب والسياسة والاكل والشرب
والنوم والحركة الإرادية والاحساس
والتعقل حدثت للصنع المتقن
متدرجة بدرجات دقيقة من الحركة

فيصفي فيه من الفضول ثمرين يتشرف
البدن كله بذريعة الشريان الأعظم ولا
يرجع الى القلب ويسمى هذا القلب قلباً
نفسياً لأنه يصفى الدم كما تصفيه ادوات
النفس ويوجد مثل هذا القلب في انواع
السمك -

ثم بارتماع أخو في لكون يصير القلب
ذاتاً ثلثة تجاويف تجويف يجمع الدم
الوريدى الذى ياتى من الاطراف الى
القلب وتجويف يجمع الدم الذى نقته
الرية من الفضول ومرتجه بالحمارو
تجويف ثالث ياخذ الدم الصافى والدم
الكدر من التجويفين المذكورين فيرسل
شطراً منه الى البدن للغذاء وشطراً
أخراً الى الرية للتنقية -

ينتمى القلب عروجا في ذوات الثدي
من الحيوان والبشر فيصير ذراعية
تجاويف تجويف يجمع الدم الوريدى
ياتى من الاطراف الى القلب وتجويف
ثانى ياخذ الدم المجمعة في التجويف
الاول ويرسله الى الرئتين ليخضع

من الفضول التى مرتجتها الاعضاء به
وتجويف ثالث يجمع الدم الصافى
الذى يرجع من الرئتين بعد خلوصه
من الفضول وامتزاجه بالحمارو
تجويف رابع ياخذ الدم الصافى من
التجويف الثالث فيدفعه بالا نقباض
على نفسه في الشريان العظيم المتصل
به والمنفجر في كثير من الشرايين عند
دخوله في اعماق البدن والقلب السام
المشاهد في ذوات الثدي الشامل على
اربعة تجاويف كانه مولف من قلبين
قلب نفسى يصفى الدم من الفضول
ويمزجه بالحمار وقلب قاسم يرسل الدم
الصافى النقى الى لبدن كله -

تصير ما كانت قناة واحدة فمواحلها
ومرياً ومعدة وامعاء وكبد وكلية
ولبلة وتمتاز القاسمة من الغذائية
وتنفصل فتصير عروقاً وقلبا ويعود
في الفم الذى هو جزء من الفرقة
الغاذية امتيازات كثيرة في نوع الاسنان
وصورها وعددها تحدث الاسنان

(١٣) خلط الرطوبة المعائية به

(١٤) مص الخلاصة بما سار يقا

(١٥) تحويل الخلاصة دما

(١٦) امرار الدم في الكبد لا فرازا المرة
منه +

(١٧) امرار الدم في الكليتين لا فرازا
البول من الدم +

آن جعلنا الجرح شاملا على عمل التقسيم
الذي يصدر من الفرقة الغذائية في
الحيوانات السامية احتجنا الى عدد كثير
فما يكون في صورة مجاري عديدة من
السيلنطراط المركب ويقسم المحاصل
من الغذاء ممتازة عما حولها امتيازاً
اقل ما يكون في القوام تنزائداً في الامتياز
والانفصال عما حولها فتصير انابيب
مخوفة محاطة بغشاء دقيق ثم تصير
تلك الانابيب محاطة بغشاء غليظ دافق
ثم يحدث في وسط الانابيب انتفاخ
يصير مخزناً للدم المقوم وتنقسم الانابيب
الى قسمين قسم ياتي بالدم الذي اخذت
منه الاعضاء غذاؤها واعطته ما فسد

منها الى المخزن وقسم يذهب بالدم
الصافي من المخزن الى الاعضاء وتحدث
في هذا المخزن قوة انقباض وانبساط
بها يدفع الدم في العروق الذاهبة به
ويجمع الدم من العروق الاتية به ويسمى
المخزن قلباً والعروق الذاهبة به
شرايين والعروق الاتية به اوردة و
تكون القلب في ابتداء امرة ذاتجويف
واحد كانه عرق قد انتفخ ويشاهد مثل
هذا القلب في جنس يشتمل لصدف
وفي نوع منه يسمى طونيكاً يكون ورة
الدم في جانب لوقت معين ثم في جانب
اخرى القلب يرسل الدم فيرى اهتزازاً
منه الى الاطراف ثم بعد ذهابه الى
الاطراف يرد منها الى القلب فيرى
راجعا +

ثم يارتقاء الحيوان في الكون يصير
القلب ذاتجويفين يجمع احدهما
دماً قد رجع من الاطراف ويدفع
الاخر الدم الذي ياخذ من الاول
الى ما يقوم مقام الريبة من المشط

والحافظة والعقل وغيرها
 يظهر في البدن للاستقلال بالقوى
 المدركة مادة دخوة تسمى عصباً وتكون
 في بداحد وثها خيوطا منتشرة في
 الجسم ثم تظهر في الخيوط عقد ثم تتزايد
 المادة في المقدار والاستكمال وتتزايد
 حتى تصير في الانسان مولفة من ماغ
 شامل على اجزاء عديدة وتغاض نظام
 اخروا ايضا تماز فرقة من المدركة
 وتختص بالمحركات الارادية وتكون
 لها مراتب كثيرة تكون كزيب تظهر
 وتغيب في الحيوان البسيط وتكون
 كشمعات مستمرة تنبت في جسم الحيوان
 وتمكن الحيوان من حركة موجية
 وتكون كقمزات مصرورة عن القطرات
 والخيوط المصاغة من القطرات وهي
 العضلات اللحمية التي توجد في جوارح
 الانعام والانسان *

فصل

يحدث الامتياز في الفروقة الغذائية
 فيصير ما كان فعلا واحدا متشابه

الاجزاء في الحيوان الساذج كما كثيرا
 مولفاً من افعال عديدة متخالفة
 في الماهية وما كان قناة واحدة في
 السيلنطراط المركب متشابهة الاجزاء
 يصير قناة مولفة من القطع العديدة
 التي يخالف بعضها بعضاً في الصورة
 والقوام والعمل *

يتألف الجسم مثلاً في الانسان من
 (١) كسب الغذاء الذي يغفل بيده
 وبين الاكل من ساعة الى سنيين
 (٢) الامساك عليه

(٣) طبعه

(٤) مضغه

(٥) خلطه بالريق بقدر الضرورة
 المتفاوت بينس الغذاء ورطوبته
 (٦) بلعه

(٧) رضه بالمحركة المعدية

(٨) خلطه بالرطوبة المعدية للهضم

(٩) خلطه بالمرة

(١٠) خاطه بالرطوبة اللببية

(١١) ابرارة في المعاء المستقيم

(١٢) ابرارة في سائر الامعاء

ثم بصعود الحيوانات في لكون تمتاز
الفرقة المفردة للمس وتنفطر منها
قطرات تختص بالذوق ومع كون
الذوق نوعاً من للمس بينما الفقه في
اموره
لا يشترط في للمس الا الاتصال
الجمعي بين اللامس والملموس بشرط
في الذوق ان يكون الملموس مما يغفل
في الريق لانه لا يكفي في الذوق الاتصال
الجمعي بل لابد ان تتصل ذرات المذوق
بالذائقة ولا يتأني ذلك بدون اغلاله
في الريق.

تعمد للمس لبدن الاماشد ويختص
الذائقة بالجزء المعين من البدن و
تظهر هذه القوة في احد طرفي القناة
لانه اشد المواضع احتياجاً الى معرفة
ذوق الاشياء والقوة الذائقة مرتبة
ثانيه في العلو من المدركة العامة
تفصل من المدركة العامة فرقة
تختص بالشعر وهو ايضاً نوع من للمس
يمتاز من للمس في حصوله بالاتصال
الذرات بالجزء الخاص من البدن
وهذه القوة يكون مقامها قريباً من
مقام الذائقة واسمى هذه القوى
الثلاث بالقوى الوصلية لانها لا تترك
المحسوس بدون اتصاله بجمها وذرات
بالحاسة
ترد في الذوق والشعر العيين في الاذن
تمتاز من المدركة فرقة فتصير اذنا
تدرك اثر تصادم شئ مع شئ بوساطة
الريح من غير ان تمسها او احدهما
تمتاز فرقة اخرى من المدركة فتصير
عيناً تدرك الاشياء بدون التصادم
بواسطة الاثير وهاتان القوتان
فضاليتان تدركان الاشياء بدون
المس والاتصال ومع كونهما مدركتين
تكونان ايضاً ذريعة للحماية والمفاوضة
وتلك القوى الخمس بعد ظهورها
تنمو بالتدريج وتنمو وتزاد بالتدريج
في الجودة والكمال وكما تمتاز هذه
القوى الظاهرة كذلك تمتاز من
المدركة قوى بالطنة من المميزه

تعمد للمس لبدن الاماشد ويختص
الذائقة بالجزء المعين من البدن و
تظهر هذه القوة في احد طرفي القناة
لانه اشد المواضع احتياجاً الى معرفة
ذوق الاشياء والقوة الذائقة مرتبة
ثانيه في العلو من المدركة العامة
تفصل من المدركة العامة فرقة
تختص بالشعر وهو ايضاً نوع من للمس
يمتاز من للمس في حصوله بالاتصال

لا يشترط في للمس الا الاتصال
الجمعي بين اللامس والملموس بشرط
في الذوق ان يكون الملموس مما يغفل
في الريق لانه لا يكفي في الذوق الاتصال
الجمعي بل لابد ان تتصل ذرات المذوق
بالذائقة ولا يتأني ذلك بدون اغلاله
في الريق.

تعمد للمس لبدن الاماشد ويختص
الذائقة بالجزء المعين من البدن و
تظهر هذه القوة في احد طرفي القناة
لانه اشد المواضع احتياجاً الى معرفة
ذوق الاشياء والقوة الذائقة مرتبة
ثانيه في العلو من المدركة العامة
تفصل من المدركة العامة فرقة
تختص بالشعر وهو ايضاً نوع من للمس
يمتاز من للمس في حصوله بالاتصال

معامل بالغذاء و فرقة ثالثة في
 قطعة لزجة ذات مجارى متخللة بين
 الغشائين تصير حالة الحيوان هذه
 يكون له مسلك معين للغذاء كالأنبوب
 يسمى قناتا بها يأخذ الغذاء في جوفه
 ويبدله الى مثله ويقسم المثل الحادث
 بواسطة المجارى الموجودة في القطعة
 اللزجة الى سائر البدن ويكون له
 سطح محيط ببدنه معامل بما حوله
 يدرك النافع من الضار ولا يكون له
 فرقة ممتازة للنسل بل تنشعب من
 اى مقام اتفق شعبة تصير حيواناً
 جديداً او مع الامتياز المشاهد في
 السيلنطراط المركب يظهر انتظام
 يسير ايضا تكون صورته النوعية اكثر
 نعيماً من الصورة النوعية للبسيط
 ويكون مقام انسطرخارج معين لا
 تبدل فيه وكذلك يكون مقام القناة
 مقرر لا تبدل فيه ولا امتياز الفرق
 المختلفة من القطرات الحيوانية التي
 يجتوى عليها الحيوان وانتظامها في

اعمال الحياة الصادرة منها لمعامل
 السطح الخارج بالمحسوسات الموجودة
 حوله تزيد القوى المدركة فيها و
 لتركيها الاستطالة والا لتصاق بالغذاء
 تذهب عنها قدرة اخذ الغذاء
 وهضمه وكذلك القناة لبعدها
 عن المحسوسات المحيطة سوس
 الغذاء يرثل عنها كثير من القوة المدركة
 وتزداد فيها القوة الغذائية ويساعد
 في تقسيم ما يحصل من الغذاء مجارى
 يستبدلها الحيوانات الصاعدة
 بالعروق وهذا الامتياز في فرق ثلث
 من المدركة والغاذية والمولدة
 يتراقى في التنوع والتعداد +

فصل في امتياز المدركة

يحدث في الفرق المدركة في بدو
 امتيازها من سائر البدن اللص
 المعتد به وان وجد في مقدار متغاد
 في القلة والكثرة في البدن كله
 الا فاشد لكونه ادنى مراتب الادراك

للحيوانية وتتبعها مراتب كثيرة زائدة
 في الصعود الكوني وتلازمها ملازم
 متناسبة من الزيادة في الامتياز و
 الانتظام وراى حكماء هذا الزمان
 ان هذا الصعود وهذه الزيادة في
 الامتياز والانتظام باثر الموشرات
 الطبيعية التي صارت بمرور الدهور
 الداهية فطرة في الانواع المختلفة
 من الحيوان +
 ياتي بعد السيلنطوط البسيط السيلنطوط
 الغير البسيط في المرتبة الثانية من
 الصعود يتأهل في اجزائه امتياز
 يسير يحيط بهن الحيوان غشاء يكون
 اصلب قواماً من القطرات اللزجة
 الموجودة تحته ثم بعد طبقة من
 تلك القطرات اللزجة يكفها غشاء
 في باطن الحيوان ويكون في هذا الغشاء
 الباطن جوف نافذ وتكون في الطبقة
 المتخللة من القطرات اللزجة مجارى
 بها تاتي الغذاء المنهضم من الغشاء
 الباطن الى الطبقة المتخللة والى لغشاء

الظاهر والسطح الظاهر من هذا الحيوان
 لطول مماسته بالماء الذي يعيش
 فيه والذي يتفاوت في الحرارة و
 البرودة وحمل الماديات المحنولة
 لا بد ان يصير اصلب قواماً من القطرات
 التي في داخله ولصلايته تذهب
 قوتها للاستطالة في صورة الخيوط
 وبعد ذهاب تلك القوة من السطح
 الحاوي يضطر الحيوان الى ان يلجأ
 بطريق اخر لاخذ الغذاء لانه لا قدرة
 له على اطالة السطح الحاوي او على ثقبه
 باخراج الخيوط من الداخل بحيث
 تثقب السطح المحيط فيشق له فم منه
 يدخل الغذاء الى الداخل ولتعيين
 المسلك يطول مماسة القطرات
 المحيطة بالمسلك بالغذاء ويجعل
 تكرار المماسسة الغشاء الذي يلاصق
 الغذاء اخشن قواماً من القطرات
 التي تليه وبعد امتياز فرقة من قطرات
 الحيوان في سطح محيط معاملة بالخارج
 وامتياز فرقة اخرى في سطح كاف

البادئ تدخل ضحى في الباطن المشاهد
من اعمال الحياة فيه انه نراه ينقبض
وينبسط بالحركة النفسية التي شاهدناها
في القطرة ونخرج من اى مقام شاء
من جسمه خيوطاً قاقاً بتطويل
القطرات وتحرك في الماء باضطراب
تلك الخيوط وبالحركة الحادثة في الماء
من الاسباب العارضة ولا يسلك الى جهة
معينة بل تذهب به الامواج والخيوط
يمنة ويسرة وقد اماً وخلفاً وبحصوله
في امكنة مختلفة من الماء تارة يصادف
مهلكاً يفنيه وتارة يلاقى مادة يغتدى
عليها فاذا لاقى غذاءً التصقت به
الخيوط التي اخرجها من جسمه وبعد
التصاقها بالغذاء تجذبها فتقصر
وتقصر حتى تغيب في بدنه ويدخل
معها الغذاء الذي التصقت به في
داخله ثم يصير هذا الغذاء الذي ذهب
الى الداخل مثلاً للحيوان وحيث لا
يزيد في الجسم الى مقدار عظيم
يستلزم انه يدفع الفضول ايضاً

والتوليد يفرض فلقه من بدنه تصير
حيواناً بسيطاً مستقلاً بعد الانشعاب
فافعالها المرئية منحصرة في الحركة
النفسية واخراج الخيوط واذ هاب
الغذاء معها الى الداخل والانشعاب
وحيث لا تحتاج هذه الافعال الساذجة
الى امتياز كثير في بدنه لانشاهد
وتكون اجزاء بدنه متشابهة في القوام
ولا تكون فيه اعضاء مختلفة من الاعضاء
المتماثلة للادراك والغذاء والنسل
ولا يكون له جلد ولا لحم ولا عصب
ولا فم ولا جوف ولا عين ولا اذن ولا
عظم ولا يكون فيه امتياز محسوس
في حياة المؤلف المنظم من حياة
الخيوط التي تمدها كما متياز مشاهد
في حياة المؤلف من الاعضاء في
الحيوانات الصاعدة في الكون
وحياة الاعضاء المؤلفة من القطرات
وحياة القطرات ولا يكون حياة الكل
المؤلف مغايرة لحياة الاجزاء +
رتبة سيلنطراط هي الرتبة الابتدائية

اشكالها وقد ودها و اعمارها و مساكنها
و غذائها و عاداتها من تلك القطرات
المدورة الحادثة من انضمام ذرات
المادة الاولى و تكون نسبة الحيوانات
الى القطرات كنسبة الاقوام و القبائل
و العشائر الى الافراد الانسانية او نسبة
البيوت و القصور و المحصور الى
ذرات الطين

تظهر في الفرق المعينة من القطرات
الحيوانية الاوصاف الثلاثة المختصة
بالكون من الانضمام و الامتياز و الانظام
و تزيد عددها بالغذاء و تحويلة الى
المثل فكانها تنضم بعد الانتثار و
يتفاوت هذا الانضمام في درجات
متفاوتة في انواع مختلفة من الحيوان
و يرى تفاوتها في الحجم و الوزن و
عند الصعود في الكون يظهر الامتياز
مع الانضمام و يزيد مقدار الامتياز
مقدار الصعود و يكون بين الزادتين
نسبة معينة

مراتب الامتياز و الانظام المشاهدة

عند صعود الحيوان في الكون تكون
بالاجمال هكذا تنضم طائفة من
القطرات المادة الاولى في صورة
قطعة من فالودج فتحي و تنسلخ موت
و تكون في حياتها عاملة اعمالا تحتاج
اليها في البقاء و ان كانت تلك الاعمال
قليلة في العدد و بسيطة في النوع
وتسمى هذه القطعة المنضمة سيلنظرا
لا يكون لهذا الحيوان البسيط صورة
نوعية لا يحتاجها و ان يكون كرويا
و بيضاويا و اهليجيا و الفرد الواحد
ايضا تكون لها صور مختلفة في اوقات
مختلفة و تكون القطرات التي حدثت
بانضمامها متماثلة في صورها
سوى الفرق الذي يحدث بالتضاغط
الخفيف المترتب على الانضمام و كل
واحدة من قطراته تكون قابلة لان
تعمل كالا من الاعمال الحياتية التي
يحتاج اليها الحيوان البسيط و لا يكون
مقام كل من قطراته معينا في بدنه
القطرة التي كانت صابحا في السطح

رابعة فتصير منظر التفتية البدن من
 الفضول ويكون في هذه الفقرة أيضاً امتيازاً
 متتابعاً بالتدريج الدقيق ولا يلزم الامتياز
 في الاعمال الغذائية الامتياز في الاعضاء
 الغذائية تصير طائفة من الفقرة من المادة
 الاولى المتارة للاغذاء عرياً واخرى معاً و
 ثالثة امعاء ورابعة كبداً وخامسة
 فلباء عن الشرايين والاوردة -
 النوع الثالث من الاعمال المختصة
 ببقاء الحياة النوعية وتحتوى على
 جلها قابلية القطرة على الاختصار
 في الوسط بالتدريج يتخسر الوسط
 ويتخسر حتى يصير خيطاً من الغشاء
 وتصير القطرة قطرتين موصولتين
 بذلك الخيط ثم تنفصل القطرة الجديدة
 من اختها ففي هذه الصورة تولدت
 من قطرة واحدة قطرتان وصار
 الوجود الشخصي للقطرة الاولى
 منقسماً الى الوجودين وتسمى هذه
 الولادة انشعاقاً فالأول يوجد فيها الاصل
 والفرع في زمان واحد -

ثوبيد عروب ما في الكون يتحركون
 الفرع بالانشعاب يظهر في السطح
 الظاهر من الحي تتوثر ينفطر الجزء
 الناق ويصير حياً صغيراً مماثلة للحي
 الذي انفطر منه ويصير موجوداً في
 زمان يكون فيه الاصل موجوداً وبني
 عمل التوليد ينشعب في الحيوانات العالية
 الى اعمال كثيرة ويمتاز اصناف منها
 الى الذكرو الانثى وتحتوى الاجزاء
 المفردة للتوليد على اعضاء عديدة
 ويصير التوليد بعد كونه انشعاقاً
 وانشعاباً انفراخاً تتولد مادة في الانثى
 تسمى بيضة ومادة اخرى في الذكر
 تسمى نطفة وتمس النطفة البيضة
 وتلقحها والبيضة بعد لقاحها في
 ذوات الثدي من الحيوان تكون لها
 حياتان حياة داخلية في بطن الام و
 حياة خارجية بعد الولادة -

فصل

تتألف الحيوانات كلها على اختلاف

ان الاعمال المشاعدة في الحيوانات العاليت
جملتها منطوية في تلك الحركة

جملة الاعمال الصادرة من الحيوانات
العالية على ثلثة انواع نوحان منها يفعلها
الحيوان لبقاء الحياة الشخصية ونوع منها
يفعلها لبقاء الحياة النوعية وهذا القسم
قسمة منطقية والا فلا تشابهها من اصل
واحد تكون مشتبكة متشاجرة

النوع الاول اعمال العلاقة او الادراك
التي بها يعامل الحي بما حوله ويتاثر
ويذكر ما يوذيه وما يلذه ويميز
فيما بينها وتلك القوة المدركة تكون
شائعة في جسم الحيوان كله وتكون حركة
نفسية شاعداها في القطرة ثم يصعد
الحيوانات في الكون تمازا اجزاء منها
وتصير مظهر الادراك بالخصوص
وبالامتيان والانتظام المتصاعدان
بالتدريج الدقيق تنتشعب الفرقة
المدركة وتنتشعب حتى تنقسم في
فترتين تختص فرقة بالحركات الارادية
وفرقة بالاعمال الادراكية وتنتشعب

الادراكية في الحواس الظاهرة و
الباطنة ومع امتياز القوى المدركة
وتكثر عددها تمازا الاجزاء
المادية من الحي في الاعضاء اذا قسمت
قوة الى فترتين انقسمت الفرقة المادية
التي كانت مصدرا للقوة قبل
الانقسام الى فترتين فالامتيان في
القوى والامتيان في الاعضاء التي
تكون مصدرا لتلك القوى كانهما
فرسارهان اذا حدث امتياز في المادة
حدث امتياز في القوة.

النوع الثاني اعمال الغذاء بها يأخذ
الملايم بعد الادراك ويحول الى
مثله ويقسمه الى الجسم كله والقوة
الغاذية ايضا كالقوة المدركة تكون شائعة
في الجسم كله وتظهر في صورة الحركة
النفسية التي مر ذكرها ثم يصعد الحيوان
في الكون تمازا اجزاء منها فتصير مظهر
لاخذ الغذاء وتتمازا اخرى فتصير مظهر
للهضم وتتمازا ثالثة فتصير مظهر التقسيم
ما حصل من هضم الغذاء في الجسم كله وتتما

وشئ من الكبريت والنير (فاسفورس)
المادة الاولى تكون عند حد ونها لدرجة
كبياض البيض متشابهة الاجزاء كغيرها
من المركبات الكيمائية من الماء والعسل
والزيت وغيرها ولا تكون متصلة بل مؤلفة
كسائر المركبات (المتشابهة الاجزاء)
من ذرات لا تقبل القسمة بد من انعدام
ماهية المادة وانتشارها الى ما هي
مؤلفة منها من الفهم الحار وغيرها-
تجتمع طائفة من ذرات المادة الاولى
فتصير قطرة مدورة داخلها ذرات
لدرجة وخارجها غشاء ارق ما يكون يظهر
حول لذرات المقابلة السطح البادى من
الذرات بالمورثات المحيطة من
المحارة والنور وغيرها وقد يوجد في
وسط ذرات القطرة سويدا-

كما ان ذرات المادة الاولى هي احاد وجودها
لكل القطرات الحادثة باضمام طائفة
من الذرات احاد التاليف التي من اشكالها
تتكون الاعضاء الحيوانية من القلب
والدماغ والجوارح وتلك القطرات هي

الاحاد التي تبدى مجرستها النفسية الحياة
في البسط وجودها ومن ثم يقال ان القطرة
مادة حية وخير مميزات الحي من الميت
ان الاول يقف على اخذ ما حوله من المادة
الصالحة للغذاء وتحويله اياها بعد
التغذية عليها الى مثله والميت او الموات
بمعنى غير ذي نمو لا يقدر على ذلك وكما
ان الاعضاء الموجودة في الحيوانات
العالية كالفرس والانسان من القلب
والدماغ والجوارح وغيرها موجودة
بالقوة منظوية في قطرات المادة الاولى
الحيوانية كذلك الاعمال الصادرة من
الاعضاء المختلفة في الحيوانات العالية
موجودة بالقوة منظوية في الحركة
النفسية الصادرة من القطرة والدالة
على كون القطرة حية-

اعلم ان الاعمال الصادرة من الاعضاء
المختلفة في الحيوانات العالية لا تصد
الالبقاء الحياتة الشخصية والنوعية
وحيث تكون الحركة النفسية المشاهدة
في القطرة كافية لبقاء الحياتين قلت

متضادة في الكرم والكيف وباشتغالها
بالاعمال المعينة ويشاهد الامتياز
عيانا في ذوات النعم من النبات
والحيوان -

بالامتياز تتفرق المادة الاولى التي
منها خلق الفرق في فرق عديدة
من الاصل والساق والورق والزهرة
والثمر والعظم واللحم والجلد والخ
وغيرها -

بالانتظام تتعين الفرق الممتازة
زمانا ومكانا فيما بينها ويتعين
المجموع المؤلف من الفضاء المحيط
اي تتخص الصورة النوعية وبه
تختص لفرق الممتازة التي تسمى اعضاء
بأعمال خاصة -

لا يخفى ان ذوات النعم من النبات
والحيوان لها درجات كثيرة متدرجة
في مراتب الانضمام والامتياز و
الانتظام ليست كلها متساوية في
الاصناف المذكورة يظهر بعضها
مثلا احادها وبعضها عشراتها وبعضها

مئاتها وبعضها الوفها -

اعلم ان الاوصاف الثلاثة التي هي
من خواص الكون اي الانضمام
والامتياز والانتظام تشاهد باجلى
المشاهدات في حدوث الحيوانات
وتكونها -

متعينة اصناف كثيرة من الحيوان
من وقت انعقادها في صورة النطفة
او في صورة ما يقوم مقام النطفة الى
اخر نموها ومقابلة فرد واحد من نوع
بفرد من نوع اخر ومشاهدة تغيرات
تتور عليها من حين الانعقاد في صورها
وفي اجزائها وفي اعضاءها ونشور
ما يبتدئ منه وجودها وما يخلقه بترتيب
عيانا ان الحيوانات كلها مع اختلاف

لا يخصص في انواعها وافرادها واصوفا
واجسامها وعاداتها واعمارها ومسكنها
وما كلها ومشاربها مخلوقة من مادة واحدة
تسمى المادة الاولى تلك المادة الاولى مركبة
من الفحم (كاربن) والحار (كسجين) و
الرطب (هيدروجن) والمليح (نيترجن)

كونها منتشرة في حيز وسيع تقارب
وتحيز في حيز صغير-

إذا أثلفت اجزاء الماء الموجودة في
صورة البخار في الجوصات بالانضمام
سحاباً وقلنا تكون السحاب ليس تكونه
من العدم المحض بل من اجزاء
منتشرة في الجواثلفت سحاباً وإذا
أثلفت اجزاء السحاب صارت
بالانضمام مطراً وليس تكون المطر
من العدم المحض بل من اجزاء
الماء المنتشرة في حيز هو اوسع من
حيزها عند صيرورتها مطراً-

بالانتظام تمتاز القطعة المعينة
من السالمات التي هي شئ معين
بالقوة وسوف يصير بالصعود
في قوس الكون شيئاً معيناً بالفعل
متغايرة في فرق عديداً وتلك الفرق مع
حدوثها من مادة واحدة تصير
متغايرة في الصورة والقوام و
الافعال والخواص ويحدث هذا
التغاثر بتأثر تلك الفرق بموثرات

على تغيرات تشاهد في شئ بالفعل
عند رجوعه من كمال الاشتداد الى
عدم الاحساس-

اعلم ان تقسيم الدائرة الى
قوسين امر اعتباري والافالمخلوقات
خصوصاً الناميات في مطافها في كل
ان من انات الطواف يزيد فيها
شئ وينقص منها شئ ولكنه حيث
يكون حاصل الزائد في القوس
الصعودي اكثر من الزائل يسمى كوناً
وحيث يكون حاصل الزائل
في القوس النزولي اكثر من الزائد
يسمى فساداً-

المخلوقات كلها في عروجها في قوس
الكون تظهر ثلثة اوصاف هي
(١) الانضمام-

(٢) والانتظام-

(٣) والامتياز-

يحدث في سالمات المادة التي هي
بالقوة شئ معين الميل من الانتشار
الى الاجتماع وتلك السالمات بعد

المدركة كذلك -

(٦) المادة مولفة من سالمات لا تقبل
القسمة الخارجية -

(٧) القوة علة فاعلية للمخلوقات -

(٨) القوة لا يخلقها شئ من العلة المدركة
بالانسان -

(٩) القوة لا ينفذها شئ من العلة المدركة
كذلك -

(١٠) الصورة علاقة مكانية بين سالمات
المادة -

(١١) الصورة امر انتزاعي -

(١٢) الصورة محط العلم والوجود -

(١٣) وجود الشئ حصول جزائه في
صورة تاليفية -

(١٤) عدم الشئ زوال الصورة التاليفية

فصل في الكون والفساد

يظهر مما تلوته في الفصول السابقة
ان المادة مولفة من سالمات لا
تقبل القسمة الخارجية وانه لا قدرة
لشئ من العلة المدركة بالانسان

ان تنفيذها فناء محضاً وان تخلق سالمات
من سالماتها وان القوة كالمادة في
عدم قبولها المخلوق والعدم -

على هذا فما يشاهد من المخلوق في
الاشياء ليس الا اجتماع سالمات من
المادة في صورة تاليفية وليس لعدم
الازوال تلك الصورة التاليفية التي
طوت على لسالمات ويسمى هذا المجي
والذهاب الكون والفساد كانهما
قوسا دائرة حضيضها الانتشار و
اوجها الاشتداد تصعد المخلوقات
في النصف الاول من حضيض الانتشار
الى اوج الاشتداد والكمال وتهبط
في النصف الباقي من اوج الكمال الى
حضيض الانتشار والقوس الصعودي
هو الكون والقوس النزولي هو
الفساد -

فالكون اسم يطلق على طائفة من
تغيرات تشاهد في شئ بالقوة حين
مروره من عدم الاحساس الى
فعالية الاحساس والفساد اسم يطلق

الذى بيننا منه بل تنعدم الصورة
المجدارية التى طوت على اجزاء التراب
لجمعنا اياها فى تلك الصورة - اذا
احترق خشب لا تنعدم السالمات
المادية التى تركب منها الخشب بل
تنعدم الصورة الخشبية التى طوت
عليها انموذج الشجر وجذبه المفردات
من الارض والهجو -

على هذا فالوجود والعدم مفهومان
احدهما ضد للأخر ومصدر اقهما
الصورة اى العلاقة المكانية - اما
المادة والقوة فنعرف انهما موجبات
ونعرف ايضا انهما امتضيان من
حالة الى حالة وصورة الى صورة
ولكن لا نعرف ولا نقدر ان نعرف
خروجهما من محض لعدم دخولهما
فى ابقاء التام -

فما من معنى لعدم الوجود هو
بالنسبة الى الاشياء الموجودة فى الحان
اما بالنسبة الى المدرك فالعدم انتفاء
المحسوسية بالحواس لظاهرة انتفاء

لا يمكن معه الرجوع الى المحسوسية قيد
عدم امكان الرجوع للفصل بين العدم
والغيبية لان الشئ الغائب ينتفى احساسه
ايضا الا ان الانتفاء فى الغيبة انتفاء
دورى يمكن معه الرجوع الى المحضور
والاحساس والانتفاء فى المعدوم مطبق
لا يرجع معه المعدوم الى المحضور المحتوى
والوجود هو حصول المحسوسية -

اعلم ان المحسوس الذى نصفه بالوجود
قد يكون موصوفاً بالوجود الزمانى الممتد
الى ايام واعوام وقد يكون موصوفاً
بالوجود الاى المنقطع على الفور ويسمى
المتصرف بالوجود الاى حادثة -

يستفاد مما عرفت الفصول السابقة اصول
(١) محض لعدم لا يتعلق به العلم البشرى
(٢) محض لعدم لا يكون ركناً لوجبة
مفيدة -

(٣) المادة علة مادية للخلوقات -
(٤) المادة لا يخضعها شئ من العلل
المدركة بالانسان -

(٥) المادة لا يفنيها شئ من العلل

هي الحالات -

اذ تقر ان العدم المحض يمتنع ادراكه
وان المادة لا يمكن لنا ادراكها
صيرورتها عدم محض ولا يمكن لنا
ادراك تكونها من عدم محض ان القوة
لا يمكن لنا ادراك صيرورتها عدمًا
محضًا ولا يمكن لنا ادراك صيرورتها
موجودة من عدم محض ان الصورة
علاقة مكانية بين سالمت المادة
لا بد لنا ان نعين بالمنطوق المراد
بعدم الاشياء ووجودها عند حملنا
الوجود والعدم عليها فنقول ان المراد
بالعدم ذهاب الصورة المجموعية
الطارئة على طائفة من سالمت
المادة وفناء تلك الصورة مع بقاء
سالمت المادة وظهورها في صورة
اخرى المراد بالوجود طريان صورة
مجموعية على سالمت المادة التي
كانت موجودة من قبل في صورة
مغايرة للصورة الطارئة -

اذ انهدم جداروا نعدم لا نعدم التراب

بين تلك الاجسام بعيدة سميت الهيئة
حالة مثل طلوع الشمس وهلاية القمر
وخسوف القمر اذ كانت الاجسام المتعددة
دقيقة كالمسامات وكانت المسامات
المتخللة بينها صغيرة كالمسامات
سميت الهيئة صورة وسميت المادة
المتصورة شيئًا ماديًا كالخمر والكحل
والاماس والماء والنار والصداء
والفرات والدجلة وبحر الهند -

على هذا فالشيء المادي والهيئة الغير
المادية مع ما تطرى عليهما من الاشياء
متحدان في كونهما حصصا من مادة
يتخلل فيها حصص من الفضل ومختلفان
في كون حصص المادة وحصص الفضل
صغيرة غاية الصغر في الاشياء وكبيرة
معتدًا فيها فيما تسمى حالات غير
مادية - تحيز السالمت في حيزات
قريبة غاية القرب فتصير اشياء
لقر تحيز تلك الاشياء في حيزات
خاصة فتسمى ذات حالات خاصة
وتلك العلاقات المنتزعة من الاشياء

بالامتزاج الكيمياء بسالمات الفحم مشعلة
داخلها دخان وسالمات الحديد
بالامتزاج الكيمياء بسالمات الحمار
صندع -

يعرف علماء الكيمياء مركبات تختلف
في الزحام والعرف واللون والذوق
والخواص مع كون مفردات كل واحد
منها متعددة التعداد ومع كون عدد
سالمات كل مفرد منها متعددة ايضاً
في التعداد ومع اتحاد المفردات و
سالماتها تطرى عليها صور مختلفة و
توجد صفات متضادة بحض اختلاف
اوضاع بعضها من بعض

لأضر تلك مثلاً من حدوث الصور المختلفة
مع اتحاد الامداد باختلاف الوضع

آن اخذنا الفان لبن متساوية في
الحجم ووضعناها في صف واحد حدث
ذو اربعة اضلاع يكون اقصر ضلعيه
ذراعاً مثلاً وطولها الف ذراع وان
غيرنا الوضع وصففتها صفين حدث
ذو اربعة اضلاع يكون اقصر ضلعيه

ذراعين وطولها خمس مائة ذراع و
وبقتليث الصفوف وتربعها يمكن تطويل
الضلع القصير وتقصير الضلع الطويل
وتنوع الاشكال لمحدثه وتصنيفاً لا يمكنه
المشغولة وايضاً يمكن لنا تصوير اللبن
المتساوية في المثلاث والمربعات
المخمسات والمسدسات وغيرها هذا
اذا وضعناها متلاصقة اما اذا وضعناها
في قاع واسع وتركنا بين جماعات منها
امكنة مختلفة في الصورة والقدر في
الطول والعرض العمق تيسر لنا اقسام
الوف الوف اشكال من الف واحد من
اللبن المتساوية في الحجم

يظهر مما ذكر ان الاجسام المتعددة اذا
وقعت في وضع خاص من المكان كانت
في علاقة مكانية خاصة وتلك العلاقة
هيئة غير مادية يمكن افرازها عن المادة
في التصور وتلك الهيئة الغير المادية
تسمى تارة حالة وتارة صورة -

اذا كانت الاجسام المتعددة ذات احجام
معتمد بها وكانت المسامات المتقطعة

انتظمت في ترتيب طوت عليها الصورة
الثلجية-

آفرات اجزاء من ماء اجتمعت في
صورة نهر في ارض خاصة وازاجمعت
تلك الاجزاء في مقام اخر تداجلت
بعدا كونها فراثا وتبدلت وتجمعت
وان اجتمعت تلك الاجزاء واختلطت
بالماء وغيرها من الماديات واحاطت
بجنوب الهند تعجرت-

الفحم والكحل والاماس مع اختلاف
عظيم في صورها واوزانها والوانها
وافعالها وخواصها في نفس الامر
سالمات فحمة ترتبت في ترتيب مختلفة
اي تحيزت في امكان مختلفة وحصلت
في علاقة مكانية خاصة فطرت عليها
صور متفاوتة سارت مصادر الخواص
متضادة-

الحار بالامتزاج الكيمياء بالرطب فاء
وما الامتزاج الكيمياء الا وقوع سالمات
من الحار في علاقة مكانية خاصة من
سالمات الرطب وسالمات الحار

السياب ايضا اجزاء من الماء وقعت
في فضاء مرتفع فسميت سحابا وان
خرجت من قدر سميت بخار السحابا
وما اخصت باسم خاص الا بعلاقة
مكانية خاصة-

الطل ايضا اجزاء من ماء تحصل في
جوار اى مكان خاص فتحصل في
قرب خاص اى مكان اخر خاص فتصير
قطرات ثم تجتمع على وراق الاشجار و
تبل الارض وهل هذا الاجماع من
علاقات مكانية-

المطر ايضا اجزاء من ماء تجتمع بالبرودة
اى تصوير في علاقة مكانية خاصة فيما
بينها وتزل على الارض اى تصوير
في علاقة مكانية خاصة من الارض-
البرد طائفة من قطرات مجمعة من
الماء تألف في ترتيب خاص اى علاقة
مكانية خاصة-

الثلج مقلد معتد به من الماء اى
قطرات كثيرة ترتبت في ترتيب خاص
فتصور في صورة خاصة لشم

والارض والشمس والناظر والتغير^ت
المشاهدة فيه في كل ليلة ليست^{لا}
للتغير الواقعة في علاقة مكانية -

يظهر من المثالين ان الحالة علاقة
مكانية بين اشياء عديدة تبقى ما
دامت تلك العلاقة وتزول اذا زالت
ويظهر ايضا ان العلاقة المكانية ليست
بجوهر بل عرض غير مادي يعرض
للهاديات المتعددة ولا يمكن طريانه
على مادي واحد لان تعقل العلاقات
من غير تعقل التعدد محال كما ان
الحال نوع من العلاقة المكانية كذلك
الصورة ايضا نوع منها -

اذا مثلنا: اثره على قرطاس تصور
بوقوع كل واحد من نقاط تحتوس
عليها المحيط في علاقة مكانية من
الآخري وبوقوع الجملة في علاقة
مكانية من قرطاس واقعه خارج
المحيط وداخله -

اذا مثلنا مثلثا تصور بوقوع ثلثة
من الخطوط في علاقة مكانية خاصة

وبطول الاضلاع وصغرها واستقامتها
واختلافها متغير الصورة الثلثية وما
هذا الطول والقصر والاختناء والاستقام^ة
العلاقة مكانية بين نقاط تشمل عليها
الخطوط -

ان صورنا ديك من الموم لا يكون ديك
الا بوقوع اجزاء الموم بعضها من بعض
في علاقة مكانية وان ازلنا تلك العلاقة
زالت الصورة الديكية وكذلك اذ بيننا
بيتا من الطين لا يكون بيتا الا بكون اجزاء
الطين في مواضع مقررة من الاين وما
ينهدم البيت الا بزوال العلاقة المكانية
الموجودة في اجزائها -

ما يشاهد في المصنوعات عند تصورها
بالصور يتأهد في المخلوقات عند تأوها
فالضباب والسحاب والظل والمطر
والبرد والثلج والفرات والزمرم حجر
الهند اشياء مادتها متحدة وصورها
مختلفة تنوعت بتنوع لعلاقة المكانية
الضباب اجزاء من الماء مرتبة في
ترتيب خاص واقعة في حيز خاص -

وما هو الا صيرورة البرق حوارة ورايت
البابور يجرى بالبرق وما هو الا انقلاب
البرق حركة.

فصل في الصورة

تسمى الشمس طالعة اذا كانت في موضع
خاص بالنسبة الى الارض ومقام معين
من الناظر وصفة الطلوع او حالته
علاقة مكانية تتصف بها الشمس
مادامت تلك العلاقة بين الشمس
والارض والناظر واذا وقع تغير معتد
به في حيز احد من الثلاثة وقع التغير
في العلاقة المكانية وصعز واللعلاقة
زالت حالة الطلوع وصفتها فالصفة
والحالة والعلاقة متحدة المفهوم.
القمر يبدا وهلاكاً ثم يزايد في النور
حتى يصير بديراً فيما يقارب نصف
الشهر ثم ينقص في النور حتى يعود
هلافاً فيما يقارب النصف الباقى
والحالة التي يظهر فيها القمر في كل ليلة
علاقة مكانية خاصة بين القمر

التي بها تحرك الزند لم تنعدم بل
انتقلت منه الى الزندة اذا قبضنا على
الزندة بقوة كافية لاتزول معها
عن مقامها وضربنا عليها بالزند
بقوة كافية سكن الزند وزالت حركته
في الظاهر الا انها باقية في الواقع في
صورة الجمرة التي خرجت من تصادم
الزندين كانت المشاهدة حركة
بجمية قبل التصادم وعندة فانقلبت
بالمصادمة حركة سالمية هي النار
فبالقدح وان سكنت الحركة الجمجية
الا انها لم تقض بل اتخذت صوة اخرى
وهي الحوارة.

من انقلاب نوع من القوة الى نوع
اخر جعل الماء بخاراً بالحوارة ثم
استعمله في البابور لقطع المراحل
تبدل فيه الحوارة بالحركة.

سحق عودين بالشدة من بعض
الاشجار يضر مهما وما هو الا بدل
الحركة بالحوارة.

رايت الحديد يذاب بالقوة البرقية

مساويا لوزن الماء المنشور وان
نفناهما حصل الماء وكان وزن
الماء المحاصل رطلا اذا جف غدیر
يجف بصيرورة الماء التصو وجود
فيه بخارا بجواراة الشمس وان
جمعنا ذلك البخار وبردناه
صار ماء مرة اخرى ويكون
مقداره مساويا للمقدار الذي
كان في الغدير.

يظهر من الامثلة المذكورة ان شيئا
اذا انعدم في الظاهر لا ينعدم في الواقع
بل يمضي الى صورة اخرى ويترك
الصورة الموجودة اذا انشاء سبحانه
لا ينشاء من محض العلم بل تكون
اجزاء الماء موجودة في الجوف تأخذ
بهرودة الهواء صورة تاليفية تسمى
سحابا. اذا حدث شهاب لا يحدث من
العدم المحض بل تكون اجزاء الشهاب
موجودة في الجوف في حالة الانتشار
فتألف وتتصور شهابا يظهر من
المثاليين ان وجود شيء لا يكون

من محض عدم بل بطريقتين صورة تاليفية
على اجزاء من المادة موجودة من قبل
فيما مر كفاية لوضوح ان الماديات عند
وجودها وفنائها تمضي من حالة
وجودية الى حالة وجودية اخرى
تكون اجزاء الشيء مجتمعة فتسمى بذلك
الشيء وتصير ذرات ذلك الشيء منتشرة
فيقال ان الشيء انعدم وتكون ذرات
الشيء منتشرة فيقال ان الشيء معدوم
ثم تجتمع في صورة مجموعية فيقال
انه صار موجودا.

القوة في وجودها وتقلبها كالمادة
كما ان المادة لها اطوار تمضي فيها من
صورة الى صورة اخرى ولا تفنى فناء
محضاً كذلك للقوة ادوار تمضي فيها
من نوع الى نوع اخر ولا تنقرض انقرضا
تاما كما ان المادة لا تصير عدم المادة
كذلك القوة لا تصير عدم القوة -
اذا وضعنا زنده على الارض صدمنا
بالزند سكن الزند من الحركة و
تحركت الزنده من السكون والحركة

غير مادية تظهر من المادة ومعها
يمكن افرازها عن المادة في الدهن
فقط ولكن لا سبيل الى وجودها في
الخارج بدونها.

فصل في ان المادة والقوة

لا تنعدم ان محضاً

اذا انفرد رطل من زيت في سراج تصير
اجزاء الزيت بامتزاجها باجزاء الحار
الموجود في الهواء بعضها ماء وبعضها
حامضاً ويكون مقدار المركبات الحادثة
من احتراق الزيت مساوياً لمقدار
الزيت ومقدار الحار المضاف اليه
ولو قد رنا على رده هذه المركبات الحادثة
الى الزيت حصل رطل معين بعينه
من غير نقصان ولا زيادة

اذا اشترنا رطلا من الماء الخالص
امتاز المفرد ان الذي ان يتألف منها
الماء وكان وزن المفردين معاً مساوياً
لوزن الماء وكان وزن المفردين معاً

والضغط ايضا له دخل في الاحوال الثلاثة
زيادته تمنع من السيالان والبخارية
ان احتاج مفرد الى مقدار معين من
المحرارة لذوبه مع ضغط معين احتاج
الى حرارة دائمة اذا كان الضغط زائلاً
لان السالمات كما تتباعد بالحواصرة
كذلك تتقارب بالضغط ويظهر مما
ذكر ان سالمات المفردات متصفة
بصفات عديدة من السلامة والحركة
والجذب والوزن النوعي والعلاقة
والثقل والرغبة والنفرة وقد كانت
منتشرة في الفضاء عاممة في الاثير.

فصل في القوة

نشاهد في المادة الحركة والحركة والنو
والبرق والمقناطيسية والجذب والثقل
وغيرها وكما ان حب التوحيد يحملنا
على اعتقاد ان الماديات كلها من
مادة واحدة كذلك يحتجنا على اعتقاد
ان هذه القوى المختلفة مظاهر قوة
واحدة هي جنس الاجناس لا اثار

واذا اردنا كسر قطعة من مفرد او مركب
جامدا محتاجا الى قوة متناسبة
لجذب موجود في سالمات ذلك المفرد
او المركب واذا اكسرناه غلبنا على
الجذب الموجود فيه ولا يعمل الجذب
عمله الا اذا كانت السالمات قريبة
كما كانت لا يجذب سالمات الحديد
اخواتها ان سمحنا دقيقا لان البعد
الحاصل بالسحق بعد لاقدرة معه
لسالمات الحديد ان تجاذب اما اذا
اذبناه وصار سائلا ثم خليناه يبرد
حصل بين السالمات قرب يكفي
للمجاذبة.

متى الثقيل وبه يجاذب الماديات
من بعد ادركه الحكيم المجاذق نيوتن
واستنبط منها كليات عجبية في الهيئة
وغيرها به يدور القمر حول الارض
وبه تدور الارض حول الشمس وبه
توجد الاجرام السماوية في اماكنها.
متى ان سالمات مفرد متفاوتة غنية
الى سالمات مفردات مختلفة برغبات

متفاوتة الى الامتزاج بسالمات سائر
المفردات بعض المفردات لها رغبة
شديدة الى الاشتلاف وبعض تألف
بكرهه والبعض لا تمتزج ببعض اخر
مطلقا فالراغبات من المفردات تمزج
باليسر والسهولة والنافرات لا تألف
الا بالعسر والبطء.

متى ان سالمات مفرد من المفردات
بانضمامها بالجذب وان تصير في
الحقيقة قطعة واحدة لا تلاصق لصوقا
تاما لا يبقى معه خلل بينها بل في الحقيقة
تبقى قريبة من غير تلاصق والفرج
الموجودة بين السالمات المتقاربة غاية
القرب تسمى مسامات تختلف في الصغر
والكبر في المفردات المختلفة. مسام
الذهب اصغر من مسام الحديد مسام
الحديد اصغر من مسام الكبريت المكان
تلك المسام تكون المفردات جامدة او
سائلة او بخارية بالحرارة تزيد حركة
السالمات وبالحركة يزيد البعد فيما بينها
باضافة حرارة زائدة تصير بخارية

مرة أخرى وهكذا حال الماديات كلها
لا يكون شئ منها ساكنًا إلا بعمل المحركات
المتقابلة في الجهات المتناقضة.

منها الوزن النوعي ان اخذنا حجمين
مساويين من مفردين كان وزن
احدهما أكثر او اقل من وزن الآخر
وان اخذنا مقدارين مساويين في
الوزن من مفردين كان حجم احدهما
أكبر او اصغر من حجم الآخر وهذا الوزن
المختص بكل من المفردات يسمى الوزن
النوعي.

منها ان القرحة الحادثة من انسارة
المفردات تختلف باختلاف المفردات
وتتفاوت قرحة واحد من المفردات
من قرحة مفرد آخر في عدد المخطوط
النيرة والمظلمة وكل قرحة تدل كدالة
السبب على السبب على المفرد الذي
هي قرحة دالة لا يحوم حولها ريب.
منها ان سالمات المفردات اذا دخلت
في تركيب الاجسام دخل منها عدد
سالم في التركيب لا يدخل مثلاً

سالمتان وسبع من مفرد مع خصص
سالمات وخمس من مفرد آخر في تركيب
شئ من الاشياء ومع سلامة عددها في
التركيب تبقى نسبة سالمات مفرد الى
مفرد آخر معينة في المركبات اى اذا
تركب شئ من اربع سالمات من مفرد
وثمان من سالمات مفرد آخر تكون
نسبة النصف بين المفردين في ذلك
المركب مستمرة لا تبدل لها وهذا هو
المواد بقولهم ان سالمات لا تقبل
القسمة واما القسمة الامكانية او
الوهمية فتشيع لعرض لكل ما يدرك
منها ان سالمات المفردات تتفاوت
في عدد العلاقات التي بها تتعلق
بمفردات آخر بحسب ان الرطب له
علاقة وان الحار له علاقتان وان الفحم
له اربع علاقات وهذا من غرائب صفات
سالمات المفردات منها الجذب كل
سالمة من كل مفرد له جذب الى مثله
وبهذا الجذب توجد قطع من المفردات
والمركبات في صورة الاجسام الجامدة

اعلم ان المفردات مولفة من سالمات
لا تقبل القسمة ولها خواص -

منها الحركة كان يرى فيما غبراز المادة
ساكنة بالذات وان الحركة يعرضها
بقسر من القاسر والراى اليوم ان الحركة
طبيعية لسالمات المادة وان السكون
الاعتبارى الذى يعرضها يعرض لتعارض
الحركات الى الجهات المتقابلة -

ان جذب احد سفينة راكدة على الماء
الى المشرق جرت فى تلك الجهة ثم
ان جذبها اخرى بقوة مساوية لقوة
المجاذب الى المشرق نحو المغرب انقطع
جريانها الى المشرق واعتاضت السكون
بالحركة وبعد السكون المحاصل من
تساوى لجاذبين فى القوة ان جذبها
ثالث الى الشمال بحيث يكون خط قوته
عموداً على الخط المستقيم الممتد بين
المشرق والمغرب جرت الى الشمال ثم
ان جذبها رابع فى الخط المستقيم الخارج
نحو الجنوب من الخط الشمالى بقوة
مساوية لقوة المجاذب الى الشمال ركبت

لا يعلمها الا الله متصورة فى صور
المفردات التى بلغ عددها الى ما يجاوز
سبعين فيها الذهب والفضة و
الحديد والكبريت والنير والفحم والحار
والرطب والملح (فاسفورس - كاربون
اكسيجن - هيدروجن - نيتروجن)
وهذا الاعتقاد ناش من الفطرة الانسانية
التي ترغب فى رد الكثرة الى الوحدة
قياساً على ما نشاهده وفى نشر المركب
الى البسيط وسميته اعتقاداً لاعلماء
لانه لم يظفر احد الى يومنا هذا ابرد
المفردات العديدة الى تلك المادة
الواحدة والمراد بالمفرد جوهر مادي
لا يمكن نشره الى ما هو ابسط منه و
الماديات التى نزعها مفردات يمكن
ان تكون فى الواقع مركبة بعضها او
كلها وان يفوز بنشرها الى الابسط منها
اللاحقون -

**فصل فى بعض خواص
المفردات**

هل يصير الميت رفقا لانه يرغب فيه -

عالمنا هذا مشحون من مخلوقات جملة ليس شئ من عليها بمريد او كاره وان نسبنا الغاية والارادة الى تلك العلل رمنا شططا -

هل يهلك الداع بالارادة او هل ينفع الدواع بالارادة هل يجذب المقناطيس بالارادة او هل يخطف البرق بالارادة غير خاف ان الغرض الكامن في صدور الناس ليس بعله لعمل المصنوعات من السرير والسيف والثوب والتماثيل هو علة الافعال البدنية الصادرة من الناس التي يكون بعضها من علل تلك المصنوعات فالغاية علة لبعض العلل وليست بعله من العلل التي تتركب منها العلة التامة -

هذا واذ افرضا الفاعل العاقل المريد علة فن المبدع فك ارادته عنه والقول بانه علتان فاعلية وغائية

من خبط عشواء -

لعل الذي هذا حكماء اليونان الى مثل هذا الاعتقاد هو ما شاهدناه في المصنوعات الانسانية من عدم تكونها على لغا العيش فقا سوا عليه العالم -

اعلم ان ما صورته لك من حدوث الاشياء الكثيرة من الموم بعينه يشاهد في الدنيا في تكون المخلوقات من علة فاعلية وعلة مادية توتر علة فاعلية خاصة في المادة الموجودة فيحدث المخلوقات بطريان الصور المجموعية المختلفة ولا بد في هذا المقام من بيان المادة والصورة وغيرهما

فصل في المادة

المادة هي التي تكون سببا للمقاومة وبها تكون مغايرة للفضاء الواسع الذي يحسب انصافه بالابعاد الثلاثة ويعتقد اليوم ان الجو كان حيزا للمادة الواحدة فخصارت تلك المادة لعلل

ذهبا او كبريتا ويبقى مقداره ما كان
لا تزيد فيه سالمة ولا تنقص منه
سالمة وتبقى الصور المجموعية الطارية
عليه بعملنا وتذهب وما تظري صورة
من الصور الا بوقوع ذرات في مقامات
معينة ويكونها في علاقة مكانية
خاصة وتبقى الصورة الخاصة باقية
تلك العلاقة وتزول اذا زالت *

كان حكماء اليونان يسمون الموم
علة مادية والانسان العامل علة
فاعلية والصورة الطارية علة
صورية وحيث لا يصنع الانسان شيئا
في الغالب عبثا كانوا يسمون الغرض
الذي يباغى الى جعل المصنوع ووضع
سالمات المادة في علاقات مكانية
تقبل صورة علة غائية اما اذا اردنا
بالعلة شيئا موجودا في الخارج متوقفا
على وجوده وجود المعلول ضرورة
لا تكون الصورة علة لانها حالة
تحدث باثر العلة الفاعلية في المادة ولا
تكون موجودة في الخارج من قبل

والمصنوع المعين لا يحتاج ضرورة الى صورة
معينة والغير المعين لا يستحق ان يكون
علة لمعين والصورة على زعمهم عرض
ليس لها وجود مستقل ومع كونها
كذلك كيف تقع علة لمستقل حامل
لغير المستقل.

ثم اطلاق العلة على لغاية الداعية
الى عمل لمصنوعات اعرب من اطلاقها
على الصورة الغاية كيفية نفسانية
تعرض ذوى العقول فقط فان قلنا بان
كل علة تامة محتاجة الى غاية لزم ان
نقول بانه لا يحدث حادث في العالم
من غير ان يريد له ذو عقل له غاية في
حدوث ذلك الحادث وما هذا الا من
حديث خرافة.

هل يتخذ السيل لان السلطان ارادة
هل يرتفع البخار لان الامير رغب فيه
هل يحترق الخشب لان النار تريد
كذلك هل تنكسر القارورة الواقعة
على حجر لان الحجر له غاية في انكسارها
هل يختار اللحم في الصيف لان له فيه غاية

يكون صحيحاً ان امكن ردة الى المحسوس
 وباطلان لم يمكن ردة اليه
 تصور الانسان اثر علم صحيح يتوقف في
 كونه صحيحاً على ادراك الافراد الداخلة
 تحته بالحواس الظاهرة وتصور العنقاء
 اثر علم باطل يتوقف كونه باطلاً على
 عدم ادراك الافراد الداخلة تحته
 النوع المفروض بالحواس الظاهرة
 ويظهر من هذا ان تعقل لعدم المحض
 اسم لفقدان العلم وعدمه وليس
 بعلامة لشئ يمكن ادراك افرادة
 بالحواس لظاهرة وحيث لا يمكن ادراك
 افراد محض لعدم بالحواس الظاهرة
 لا يتعلق علمنا بعدم المحض لا يصلح
 لعدم المحض ان يكون موضوعاً ومحمولاً
 لقضية موجبة او سالبة تفيد الخبر-
 كما لا يمكن لنا علم عدم المحض كذلك
 لا يمكن لنا علم المطلق لان علم شئ
 من غير ان يتعلق به علمنا محال وان
 تعلق علمنا بشئ لا يبقى مطلقاً
 لصيرورته مقيداً بعلمنا اياً

فالقول بان شيئاً معيناً مطلق ومع ذلك
 معلوم من اجتماع النقيضين -
 تمثيل فيه توضيح - ان كان عندنا رطل
 من الشمع قد رنا ان بصورة بيتا او
 مسجداً او حماماً او فرساً او جملاً او
 شيئاً اخر من المصنوع والمخلوق اذا
 صورناه بيتاً فاعلنا ذلك بجمعة ذرات
 الشمع في الصورة البقية ثم اذا سويناه
 مسجداً ازلنا عنه الصورة البيئية الطائر
 على ذراته وجمعناها في الصورة السجوية
 وكذلك اذا مثلنا الشمع فرساً جعلنا
 بعض الذرات في موضع الرأس وبعض
 الاخر في مقام الصدر والبعض الثالث
 في موضع الحوافر والبعض الرابع في
 مقام الكفل ونحو الصورة الطارية واثبات
 الصورة المطلوبة يسوغ لنا ان نتخذ من
 ذلك القدر المعين من الشمع المعين في
 اوقات مختلفة كثيراً مما نشاهده في
 العالم من المخلوقات والمصنوعات وغير
 خاف ان في هذه الاطوار الغير انواقفة
 عند حد تبقى ماهية الموم ما هي هي لا يصير

كان ابن شالح بن اريختاد بن سام
والتناسل وحده لا يوجب اختلاف
الالسة والاوجب ان يكون كل من اولاد
سام المذكورين في الفصل العاشر
والفصل الحادي عشر من التوراة
له لغة واحدة ووجب ان تكون لغة
اليهود مختلفة عن لغة عابر بكثر جدل
لان ابراهيم ابا اليهود كان بعيدا عن
عابر المنسوبة اليه اللغة العبرانية
بسبعة اجيال +

فقد قرأنا وثبت ان اللغة العربية
هي التي حفظت اللغة الاصلية اكثر
من سائر اللغات السامية ولا سيما
العبرانية والسريانية وان اللسان
العربي هو من امهات اللغات
كال يونانية والمجرمانية والفارسية -

فصل في حل الادراك

العين لا تدرك الحلاوة والانف لا
يدرك الخشونة واليد لا تدرك
العرف والاذن لا تدرك البعد بل

كل واحدة من الحواس تدرك
وصفا خاصا لا يدركه غيرها
ولا يدرك بغيرها وكما ان لادراك
الحواس حلا لا يتجاوز ولا تتعلق بغير
ما في ذلك الحائط كذلك لعلمنا حلا
لا يتجاوز ولا يتعلق بما وراءه وضابطه
ان العلم البشري لا يتعلق الا بما يمكن
رده الى المدرك بالحواس الظاهرة اورد
اثرة الى المدرك كذلك اذا رقينا من
علم الجزئيات المحسوسة الى علم
الكليات المعقولة يصير علمنا اثر ايقوم
مقام علامة لكل شامل علوم الكثير من
الجزئيات وهذا الاثر ان امكن رده الى
المحسوسات كان صحيحا وان لم يمكن رده
الى المحسوسات كان باطلا لا يستحق
ان يسمى علما +

مثل علم الكليات كمثل السفينة في
كونها علامة لمبلغ مذكور فيها من
النقد ان امكن احتياضها بالرييات
كانت صحيحة وان لم يمكن ذلك كانت
باطلة وكذلك علم الكليات علامة

ان العرب اول اصلهم هو من قحطان
او يقطان بن عامر ابي اليهود اسم
العبرانيين فلغة العبرانيين اقدم من
لغتهم لان جد هم كان ابن جد
العبرانيين فنجيب انه اذا سلمنا ان
العرب اصلهم من يقطان المذكور
لا ينتج ان اللغة العبرانية اقدم من
العربية لان يقطان وعابر اباة كانا
بلا شك يتكلمان بلغة واحدة هما
واولادهما وذلك لانهما لم يكن
ان تتغير لغتهما الا بعد مرور
اجيال كثيرة فهذه اللغة الواحدة
التي كان يقطان وعابر يتكلمان بها
كانت لغة سام جد عابر ولغة ابنه
اشور المحمدي اى الاثوريين ولغة
ابنه الامو ام ابي السريانيين فكان
في اولهم كرمي للاثوريين والسريانيين
والعبرانيين والعرب لغة واحدة
لانهم اذ كانوا في اول امرهم قريبي
العهد كلهم الى جد هم سام بن
نوح لم يكن ان تختلف لغاتهم عن

لغة جد هم الا بعد مرور اجيال فلما مضت
بعد ذلك الجيل الاول اجيال الله يعلم
عددها اخذت لغة اولاد سام تتغير
وزاغت قليلا وكثيرا عن اللغة الاصلية
لغة جد هم كما حدث الامر لسائر لغات
الدنيا حتى اصبحت لغة سام بعد قرون
كثيرة لغات شتى جديدة فسميت
عند بني عابر بالعبرانية وعند بني اشور
بالاثورية وعند بني ارام بالسريانية
وعند بني يقطان بالعربية وعند غيرهم
بغير ذلك ولكن بنى ليقطان اى العرب
حفظوا اللغة الاصلية اكثر من سائر
اولاد سام كما بينا سابقا والفلوكان
التناسل وحده دليل على قدم اللغة
لوجب ان نقول ان لغة الاثوريين
اى الكلدانيين هي اقدم من اللغة
العبرانية بثلاثة اجيال لان اشور
او اشورا بالاثوريين كان ابن سام
شالحا واما عابر ابو العبرانيين فكان
ابن ابن سام كما تشهد التوراة
في الباب العاشر من سفر التكوين لانه

بل ان العربية هي امهن اوان لم تكن
هي امهن هي اقرب كلهن الى اللغة
الاصلية في الفرض ان اللغة الاصلية
قد اندرست ولكن لعل معترضاً
يعترض قائلاً كيف يمكن ان تكون العربية
اصل للغات السامية والعبرانية و
السريانية من فروعها ونحن نعلم ان
اللغة العبرانية كانت مكتوبة منذ
الاحقاب القديمة وقد كتب فيها اول
كتاب وصل الى عهدنا من دون سائر
اللغات والسريانية كانت شائعة في
الدول الكثيرة التي قامت في بلاد الشام
والجزيرة والعراق ومادى وفارس
وارمينيه جيلاً بعد جيل واما العربية
فلم تشع في الكتب الا في نحو القرن
السادس بعد المسيح فنجيب ان هذا
كله لا يبين ان اللغة العربية احدث
من العبرانية والسريانية بل فقط
انه لم يكن لها علوم وكتب الا بعدهما
بكثير من الاجيال فان العرب كانوا
موجودين في بلادهم منذ الدهور

القديمة فكانوا اذا تكلمون بلسانهم
منذ الدهور القديمة ولولم يقرؤا
ويكتبوا مثلما السريان والعبريون
كانوا في بلادهم منذ سنين كثيرة
لا بل نقول انه من المحتمل ان العرب
والسريان (اي الاراميين) والعبرانيين
(اي اليهود) كان لهم جميعاً في
الاصل لغة واحدة وهذه اللغة
الواحدة ادخل اليهود والسريان
فيها تغييرات وتعريفات كثيرة في
تمادي الزمان بسبب التقدير
النواصب الكثيرة المتتابعة التي خضعوا
فيها اذا استولى عليهم الامم الاخرى العبية
ورحلوا بهم من ارض الى ارض ارض غير
ذلك اما العرب فحفظوا اللغة الاصلية
لانهم كانوا مطمئنين في ارضهم
لم يحكم عليهم غريب ولا وقعوا بين
نواصب شتت شملهم ولا تقاوبهم
دول قرصت بعضها بعضاً كما حدثت
الامر مع العبرانيين والاراميين -
ولكن يعترض المعترض ثانية قائلاً

سريانية اى اصلها بالثنين او بالتاء
لانها لو كانت فى الاصل بالثنين لبقيت
بالثنين او بالسين فى العربية و
والسريانية كما لفاظ اخرى كثيرة
جدا هى بالثنين او بالسين فى اللغات
الثلاث ولو كانت فى الاصل بالتاء
لبقيت على تأنيها فى اللغات الثلاث
كالفاظ اخرى كثيرة هذه اخص الال
الباطنة المتخذة من فخص اللغات
السامية فى نفسها ولنا برهان اخر
على ذلك قاطع كل ريب خارج مستند
على اكثر ما روي وهو ان اقدم كتاب كتب
الربيع بن ابراهيم هو سفر ايوب باعتراف
تيمم العارفين والحال ان هذا سفر
هادي مشحون بصيغ والفاظ عربية
الداية علم كل خير فهذا دليل على ان
الموتى العبرانية نفسها فى تلك الازمان
العدمية كانت اقرب الى العربية مما
تبادرت فيما بعد واذا اخصصنا الكلام
عن اللغة السريانية نقول ان لا يحتمل
اصلا ان اللغة السريانية هى اصل

ولا سيما على الحال التى هى فيها الان و
اسباب ذلك كثيرة اخصها ان اللغة
السريانية سقط من كلماتها المستعملة
اكثر ما يكون وخصوصا من الضماثر
حروف كثيرة كانت توجد بلا شك فى
اللغة الاصلية وقد بقى ثرها الى الان فى
اللغة السريانية نفسها فعلا سقط السرياني
فى اللفظ غالبا ضميرياء المتكلمون
الاسماء والافعال وواو الجمع ونون
جمع الاناث من الفعل الماضى وتاء
المؤنثة من الامر والهاء والياء من
الضمير المفرد الغائب المتصل والهاء
من ضميرة المنفصل وقبلوا ياء المضارع
الى نون وقبلوا النون الى راء فى كلمة
ابن والثنين واسقطوا صيغة المشى
من الاسماء راسا الا فى اربع الفاظ
اى الاثنين والاثنتين والمائتين واسم
مصري وهى تارين وتارتين ومياتين
ومصريين الى غير ذلك فهذه البينات
وغيرها تؤكد لنا انها لا اللغة السريانية
ولا العبرانية كانت ام اللغات السامية

واستجتمت حقيقتها ولكن توجد اصلها
في اللغة العربية ومنها ترفع الشبهة
الموجودة في اللغتين الاخرتين .
الدليل الرابع انه في العبرانية والسريانية
قد سقطت اجزاء اصلية من بعض
الالفاظ وتجدها في اللغة العربية فقط
كالنون في انت وانتم واللام في ال
التعريف والنون من مضارع الافعال
المبتدئة بالنون .

الدليل الخامس ان الفاظ التي في
العربية يوجد فيها حرف الضاد وهي
موجودة في السريانية والعبرانية
ايضا جعل العبرانيون ضادها صاد
والسريانيون عينا بقياس مطرد نحو
الارض وضان وصاق وقبض فاتها
في العبرانية ارس وصاق و
قبض وفي السريانية ارع وعان عاق
وقبح فلو كانت هذه الالفاظ في الاصل
عبرانية لم يكن سبب ان تقلب صادها
في العربية الى ضاد وفي السريانية
الى عين على قياس واحد اذ توجد

الصاد في كلتا السريانية والعربية و
كذلك لو كانت في الاصل سريانية
لم يكن موجب ليحول عنها صاد الى عزة
وصاد الى العبرانية اذ توجد العين
في كلتا العربية والعبرانية فيجب ان
نقول هذه الالفاظ هي في الاصل
عربية اذ كان حرف لا يوجد الا في العربية
اي اصاعه العبران والسريان الذي يميزهم
العبرانيون ان يجعلوا صاد او السريانيون
عينا وكذلك الالفاظ العربية التي فصل بها
حرف الذال جعلت ذالها في عبرانية
زايا وفي السريانية دال بدون خذ
نحو ذكر وعذر وذراع فاتها في عبرانية
ذكر وعذر وذراع وكذلك الالفاظ
التي في العربية لها حرف التاء جعلت سائر
تاءها في العبرانية شيئا وفي السريانية
التاء بقياس مطرد نحو ثلج و ثعلب
وتقل وتور وميراث ووشب واثار تلك
وثلاثة ولا يجوز ان نقول ان هذا يمين
الالفاظ كانت في الاصل عبرانية او نبية

واما لغاتهم فقلما يوجد احدا من الغرام
يحسن لفظها.

قد اختلف المذهب في القول ائى من
جميع هذه اللغات السامية هي الاصلية
لاذ لا شك في ان كلها نبعت من اصل
واحد فرغم كثير من القدماء ان اقدم
هذه اللغات وامهن هي العبرانية و
زعم كثير ولا سيما المتأخرين من
المشوقين ان اقدمهن هي السريانية
ولكن الراى الصحيح دون غيره على
اعدى هو ان العربية هي اقدم من
سائر اللغات السامية واقرب كلهن
الى اللغة الاصلية التي هي امم لهن
يتبع ما دلة ذلك كثيرة ونحن نذكر
ههنا اخصها.

الدليل الاول ان جميع الاصول اسم
المواد الموجودة في احدى اللغتين
العبرانية والسريانية دون الاخرى
توجد في اللغة العربية كما هو معلوم
على كل خبر ما عدا شيئا قليلا يوجد
العبرانية والسريانية دون العربية

مما لا يستحق ان يحتفل به ومن هذا
يتضح ان اقدم هذه اللغات هي العربية
وان العرب حفظوا من اللغة الاصلية
الاصول الاولى كلها والسريان والعبران
فاتخذوا منها شيئا وتركوا شيئا واختلفوا
في كثير مما اتخذوه.

الدليل الثانى هو ان الالفاظ العربية
تصاغ كلها على قياس واحد ولا يوجد
في صوغ الفاظها شذوذ عن القياس
الا نادرا جدا فانك في الافعال العربية
كلها لا تجد الا فاعلين او ثلاثة تخرج عن
القياس مع اتساع هذه اللغة وغناها
العجيب المضروب به المثل اما اللغات
الاخرى ولا سيما السريانية
فالشذوذ فيها يكثر على القياس بكثير
حتى في الالفاظ الاولى المحتاج الى
استعمالها اكثر ما يكون كالضمائر
المنفصلة والمتصلة بالافعال الاسماء
وما اشبه ذلك.

الدليل الثالث ان في العبرانية و
السريانية الفاظ كثيرة قد ضاع أصلها

ل
في

والجزيرة والعراق وكانت اللغة العربية يوماً على غناء حتى بسبب اختلاف قبائل العرب وتوالدهم كما يختلف الآن لسان البلد الواحد عن لسان البلد الآخر من بلاد العرب أنفسهم قال الشيخ يحيى في رسالته المسماة بارتقاء السيادة ان العرب لما خوذ عنهم اللسان العربي لموتوق بعربيتهم هم بنو قيس وتميم واسد وهذيل وبعض الطائيين اى بنى طى انتهى فكانت لغة هذه القبائل المذكورة اقصى لغات العرب وعليها المعتمد واليها المرجع ومن هذه القبائل بنو قريش وهم بطون مضر ولد اسمعيل ولغتهم مفضلة على غيرها لانه فيها نزل القرآن اعلم ان اللغة العربية هي احدى اللغات المعروفة بالسامية اى المنسوبة الى سام بن نوح لان اهلها كلهم من نسل هذا سام بن نوح وهذه اللغات من غير العربية هي العبرانية والسريانية

والكلدانية والنبطية والموابية والفونيقية والحبشية والسامرية وغيرها ولهذه اللغات السامية كلها خواص مشتركة تتميز بها من سائر لغات الدنيا المعروفة ومنها ان فيها حروف لا يقدر ان يلفظها غير اهلها وهي الحاء والعين والقاف والضاد والطاء وغيرها ومنها انه فيها يتميز المثنى من المذكر في الضمائر والافعال ومنها ان الضمائر تتصل بافعالها واسمائها وحروفها وما يولى التعجب ان هؤلاء بنى سام يرون على وجه العموم مفطورين طبعاً على لفظ الحروف الخلقية حتى ان اطفالهم الرضعا ينطقون بها قبل كل حرف بعد الباء والميم والdal مع ان سائر الاقوام من اى جنس كانوا يضطرون ان يعرفوا زماناً مديلاً حتى يتقدروا ان يقتربوا الى لفظ حرف من تلك الحروف لابل يستحق الذكر ان الساميين يهون عليهم لفظ اللغات الاجنبية

باسمحق، و"ليطوفوا بالبيت العتيق"،
ولا تغدون من عبادك نصيباً
مفروضاً، و"في جوار السماء"، و"فحقاً"
لا صواب السعير وتعالى جدّاً ربناً
وغيرها من الآيات تجدان العلم
بالاشتقاق الكبير من اشرف
العلوم التي بها يميز العارف به
بين الخطاء والصواب في بيان
معنى الحديث والكتاب +

فصل في اصل اللغة العربية

قال يوسف داود الموصلي في كتابه
في نحو العربية ان اللغة التي تستعمل
في هذه المدينة وفي معظم البلاد
الغربية الجنوبية من اسيا وفي مصر
وسائر البلاد الشمالية من افريقية
وفي غير ذلك من الامصار تسمى
اللغة العربية نسبة الى العرب الذين
هم في الاصل سكان اليمن والحجاز
وسائر ما يجاورهما من البلاد المعروفة
بجزيرة العرب وسكان صحاريها

اولاً يأتها ان القرآن عربي وان
محمد صلى الله عليه وآله واصحابه
الطاهرين عربي وان معرفة ما قاله
الله وقاله رسوله حتم مقضى وكيف
السبيل الى تلك المعرفة مع الجهل
بالمعاني الاصلية والفرعية والحقيقية
المجازية وبالعلاقات الناقلة من
معنى الى اخر ان كان العلم بالاشتقاق
الصغير مكتوباً فكيف لا يكون العلم
بالاشتقاق الكبير مفروضاً +

استشعر يا طالب الحق فانه
ليورونك منه لاسلسبيل ولا يبتلك
ما اذيه اليه تبتلا ولا يكشفن لك
عين اليقين ان بعضاً من تفسير
القران والحديث مختص وتخمين
كن على ثقة من ان الجهل بنسب
المصادر يخرجك من النور الى
الظلمات وان العلم به يخرجك من
الظلمات الى النور تفقه فيما اذكرك
في فقه اللسان في قوله تعالى في
"نساء مسنون"، و"فضحكت فيشرناها"

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الوضع امرا عقليا ليهون على طلاب
العربية خطبها ويحلى لهم كسبها
والخوض في المقصود يدعوا الى
تقرير فصول +

من الناس من زعم ان الخوض
في نسب المصادر عبث لا يسمن
ولا يغني من جوع وان الولوج في
مداهاتها لا بد فيه من رجوع
فاياك واياه فانه قد ضل عن
سواء السبيل وتاه في فيا في الغي
من غير دليل استبدال بالعلم
جهالة ورسب في ضلالة فوقها
ضلالة +

اريد ان اذكر في هذه الوجيزة ماهية
اللسان العربي وحديث تكون مصادرها
وان النسب المصادر وترجمها مميزات
بين المصادر الاصلية والفرعية
وبين المعاني الحقيقية للمصادر
ومشتقاتها والمعاني المجازية لها
باحثا عن اسباب صورت المصادر
الاصلية بصورة المصادر الفرعية
وعن علاقات نقلت المصادر
والمشتقات من المعاني الحقيقية
الى المجازية والغرض من البحث
رد كثير من الكلمات المشدودة الى
قليل من المصادر الاصلية وجعل

المقدمة

في بيان حدوث المصادر الأصلية من اللسان العربي بحكاية الأصوات
وفيه انبذ من بيان الكون الفساد وشيئا في الحيوانات والنباتات والاحتراعات الانسانية
وتحتوى على مسائل عديدة من الحكمة وعلى مباحث نفيسة من العلة والعلل

صنفها

الفاضل الاديب الحبيب الارب المولوى السيد كرامت حسين الكنتورى
بارسلاي لا فلواف يونيورسٹی الہ آباد سابق لاپروفیسر مدرسۃ العلوم
عليگڈھوج ہائیکورٹ الہ آباد

قد طبع ثانياً واهتم بطبعه بابو منوہر لال بھارگوں مدير المطبع

في مطبع نوکشی پریس الواقع في بلدة لکنؤ

سنة الميلا ديه ۱۹۱۵

له افرد الضمير يجعل الكون والفساد تعقلا واحداً

الباحث في العقلیات من الواحد المطلق كالباحث من جذر

المقادير الصمیه في الهندسة ----- ١٠٣

الأذعان بالواحد الواجب هو موضوع الدين ----- ١٩٣

المجاحد للواجب لا يقدر ان ينكره في نفس الامر ----- ١٩٢

نجد مظاهر اولية تقف عندها العقلیات من المادة والقوة

والزمان والمكان فنذ عن استظهارا بالدين بانها مظاهر

ذات مطلقة لا نعرفها ولا نقدر على ان نعرفها ----- ١٩٢

١٤٢	تعلل علة الحدوث تعقل حادث من المحسوسات
١٤٢	كل شئ محتاج الى علة الخلق كلام مولف من مفهومات لا تجتمع
١٤٥	الكيفية واللمية مفهومان مختلفان
	المراد بادراك كيفية حادث شئ ادراكه على حادثه بيان القول
١٤٦	في جواب لما
	كون الغرض مقولا في جواب لما في بعض الصل او هم الناس باتحاد
١٤٨	الكيفية واللمية
١٨٠	اذ اطلبنا اللمية كنا طالبيين لشئ لانراة
١٨١	نفع ادراك علة الحدوث
١٨١	علة على الحدوث لا تصير علة الخلق
١٨٣	يزعمون ان من الحادثات ما يكون من غير علة الحدوث
١٨٥	خلاصة ما مر في صول القضاء
١٨٦	مبحث في الايمان بالواجب الواحد تعالى مجده
	من الموجود ما يتعلق به الادراك وكالاته للادراك بان
١٨٦	يتعلق به
١٨٨	الموجود والمدرك مفهومان غير متساويان
١٩١	معرفة الحياة فوق الطاقة البشرية
	موضوع العقلليات هو الموجود بالوجود المقيد القابل
١٩٢	للادراك الانساني
	غرض العقلليات استخراج علاقة العلية بين علل الحدوث و
١٩٢	معلولاتها

- ١٦١ ----- العلة تطلق على معنيين -----
- ١٦٢ ----- علة الحدوث وعلة الخلق بينهما بون بائن وجهات لفرق بينهما علة
- ١٦٣ ----- القدير لا يحتاج الى علة الحدوث -----
- ١٦٣ ----- تجتري العلوم العقلية بالبحث من علل الحدوث -----
- ١٦٣ ----- الأجزاء التي بها يتقوم تعقل علة الحدوث ومنها التقدير
- ١٦٥ ----- تعقل التوالي من خصائص الزمان -----
- ١٦٥ ----- بطلان التقدم الذاتي -----
- ١٦٦ ----- المخطيء في اثبات التقدم الذاتي للشمس على نورها -----
- مما يتقوم به تعقل علة الحدوث توقف المعلول عليها في الوجود
- ١٦٦ ----- الخارجي -----
- ١٦٦ ----- الثالث من الأجزاء التي بها يتقوم تعقل العلة المحدثه -----
- العلل المحدثه متساوية في العلية وان كانت غير متساوية في غيرها
- ١٦٨ ----- من المقدار والمادية -----
- ١٦٩ ----- لا ملازمة بين تاليف الألفاظ وتاليف المفاهيم -----
- عقيدة العلة نشأت من الاستقراء فلا بد من انحصار الحكم بوجود
- ١٦٩ ----- علة الحدوث لما يماثل ما استقرينا -----
- لو جاز بالاستقراء اطلاق حكم مشاهد في افراد معينة على ما يشترك
- ١٦٠ ----- تلك الافراد في مبنى الحكم لفشى الفساد -----
- ١٦٠ ----- من الاستقراء صحيح وباطل -----
- ١٦١ ----- تعقل علة الخلق اعجب من مطاعمة الغراب -----
- ١٦٢ ----- الانسان قاصر عن ادراك علة الخلق -----

١٥٢	وجه امتناع تصديق عدم المادة
١٥٣	حسبت الصورة المجسّمية جوهرًا الكونها تعقلا
١٥٣	المادة والصورة متضادتان في أمور
١٥٣	جنس اجناس العلل الخارجية للمحسوس آثار عين لا تعرف الا بها
١٥٥	مبحث نشاهد ما نشاهد في العالم بانضمام الوجدانات
١٥٥	مشاهدة الكون والفساد توجب الاذعان بان العالم حادث
	ما نجد محسوسا بعد ان لم يكن محسوسا في صورة مشخصة نحكم
	بخلق من العدم وما يصير غير محسوس بعد ان كان محسوسا في صورة
١٥٥	مشخصة نحكم بعدمه
١٥٦	تثبت العقلیات ان الصورة محل الحدث
١٥٤	يثبت علم النفس ان ادراك العدم المحض فوق الطاقة البشرية
	العقلیات تضطر الى الحكم بان في العالم مادة قديمة تعتق عليها
١٥٤	التغيرات الصورية
١٥٨	التغيرات الصورية هي الباعثة على نشأة عقيدة الحدث
١٥٨	مبحث في حدوث عقيدة العلية
١٥٨	حديث نشأة عقيدة العلة
	يصل الانسان بالاستقراء الى الاعتقاد بان لكل شئ علة ويجعل الكلية
١٥٩	شاملة على القديم والحادث
١٥٩	مبحث فيما تكشف العلوم العقلية
١٥٩	ما يعرفه العالم مولف من جزئين قديم وحادث
١٦٠	العالم حادث صحيح من وجه وباطل من اخر

١٣٢	لا تدرك الذائقة المعاصرة
	ان كانت للانسان الذائقة فقط تألفت معلوماته من الصفات
١٣٢	الطعية فقط
١٣٥	الثالث ما يعرض لعالم علينا الشم
١٣٥	لا انواع تحت الشم
١٣٥	لا تدرك الشامة المعاصرة
١٣٥	معلومات من له الشامة فقط
١٣٥	الرابع ما يعرض علينا العالم السمع
١٣٦	معلومات من له السامعة فقط
١٣٦	الخامس ما يعرض علينا العالم النظر
١٣٦	لجنس النظر انواع
	لا يشارك العين في دراك الصورة غيرها من الحواس الصورة والنق
١٣٦	والنق والحركة والنق والمعاصرة والتوالي من انواع النظر
١٣٦	يدرك التوالى بالحواس كلها
١٣٦	انفسا والتوالى الى الذاتى والعرضى
١٣٨	خلاصة ما مر في بيان الحواس المحسوسات
١٣٨	السادس ما يعرضه العالم علينا الاشياء
١٣٩	مبحث في التجريد والتعقل
١٥٠	تعقل الغز لا وجود له في الخارج
١٥٠	التعقل لا وجود له في الخارج حق من جهة وباطل من اخرى
١٥١	حد المادة

١٣٩	تفصيل ما يعرضه العالم
١٣٩	بيان اللمس
١٣٠	المبراة ثلثة بين الوجدانين توجب المحكم بان العلة الخارجية لها واحدة
١٣٠	جنس اللمس يشمل على انواع منها المزاحمة
١٣٠	تمتاز المادة بالمزاحمة من الخلاء بعد الاشتراك في الأبعاد
١٣٠	المادة مشتقة من المادة
١٣٠	وضع اللمس المقدس المشترك في اصناف المزاحمة
١٣٠	الجذب من انواع اللمس والثقيل وصفه اضافي
١٣١	لوسمين المادة بالصادقة لميزانها من الخلاء
١٣١	الثقل والاتصال صنفان من الجذب
١٣٢	الحركة من انواع اللمس
١٣٢	المجهر من انواع اللمس
١٣٢	البرودة ليست بامر وجودي
١٣٢	وضع اللمس المقدس المشترك في درجات الحرارة
١٣٢	المقناطيس من انواع اللمس
١٣٣	البرق من انواع اللمس
١٣٣	المعاصرة من انواع اللمس
١٣٣	التوالي من انواع اللمس
١٣٣	ان كانت للانسان اللاصقة فقط انحصرت معلوماته في المحسوسات اللمسية
١٣٣	الثاني مما يعرض علينا العالم الطعم
١٣٣	لا انواع تحت الطعم

١٢٤-١٢٥	اصول العلاقات التى بها ينقل اللفظ من الحقيقة الى المجاز
١٢٤	فصل في بيان الطريقة الموسومة لجمعة اللغات في كتب اللغة
١٢٩	اعتناء القدماء بالظاهر أكثر من اعتنائهم بالباطن لجمعة المكافى
١٢٩	فما لا يد منه لا يد منه في اللغة ولكنه قاصر في امور
١٢٩	الامور التى يقصر فيها لجمعة المكافى
١٣٠	فصل في بيان الاسلوب الذى ينبغي مراعاته لجامع اللغات
١٣٢	الاسلوب الذى اختاره في ذكر بعض المصادر
١٣٢	امور يرشد في الى الاسلوب المختار
١٣٣	الترتيب الذى ارتب فيه المعانى
١٣٣	فصل في العلة والمعلول
١٣٤	مبحث العالم متغير
١٣٤	ان كان العالم ثابتا لا نعرف لكان فيه حى ام لا ولا يجوز لنا فرض العلم فيه
١٣٤	مبحث العالم ليس بعالم الاتفاق
١٣٤	لا بد للحياة من موافقة كافية بين ما نجد في انفسنا وبين ما يقع
١٣٤	في العالم
١٣٤	مبحث العالم عالم الاسباب
١٣٨	لا يمكن التراخي بين المعلول وعلته التامة
١٣٩	خلقنا هذا العالم المحادث وخلق لنا
١٣٩	حصول العلم متحصرا في وقوع التغير في العالم
١٣٩	المظهر ما يعي الجوهري والعرض والحالة
١٣٩	الجوهري ما يدرك باللامسة والعرض ما يدرك في الجوهري بغيرها

٨٨	نسب الخلق والعدم
٩٣	نسب المدح
٩٢	البدل في السريانية والعبرانية
٩٨	توحيد جارد وجل
١٠٣	من الاشتقاق اللغوي القلب الداعي اليه
١٠٢	نسب حصص
١٠٤	الفرق بين العربية واليا فثيات في الاشتقاق الصرفي
١٠٤	المادة الاولى لاشتقاق الصرفي
١٠٨	حروف امان وتسهيل صور الاعراب
١٠٨	خلاصة الوضع والتصرييف
١٠٩	فصل في الاشتقاق اللغوي الذي به يصير المصطلح الاصل رباعيا وخماسيا
	القائل بالكون في المخترعات مضطرا الى القول بان الا بسط من الابنية
١١٠	اصل والباقي فرعه
١١١	امثلة حصول الرباعي والخماسي من الثلاثي
١١٥	نسب بعث و فرعه
١١٨	نسب الهرشفة
١١٩	نسب الداهم صر صا من قبيله
١٢٣	المعربات
١٢٣	فصل في ان الاشتقاق اللغوي لا قياس فيه وان المشتقات اللغوية لا تكون
١٢٥	على اوزان موضوعه
١٢٥	امثلة الكلمات الموزونة باوزان عديدة

- ٤٦ ----- لعل سامعة الحيوانات الساخلة لا تميز بين النغمة والاندنين
- ٤٦ ----- السامعة في الاقوام العالية تدرك الفرق بين السين والشين وغيرهما
- امتيان الصوت فيما يختلف في الاتصال الانقطاع والتواستر
- ٤٦ ----- والا نسجام وغيرهما
- يتخيل في الصدمات صوت سين ورائ او نوني او قافي
- ٤٦ ----- او مكورا وغير ذلك
- ٤٤ ----- الاصوات السينية والرائية وغيرهما كالقطرات من المادة الاولى
- ٤٤ ----- امتياز الصوت المعين في صوت حرفين
- ٤٤ ----- الداعي الى كثرة الاصول الثلاثية في الساميات الخصوصية الفطرية
- ٤٤ ----- صورة الصوت المتصل في الحكاية ومربتها
- ٤٨ ----- امتياز الثلث من الحاء في صوت حرف مغائر
- ٤٨ ----- كيفية حدوث الثلاث في المضاعف والرباعي المضاعف
- ٤٨ ----- توفيق حالات المادة الاولى من اللغة بحالات المادة الاولى من الحيوان
- ٨٠ ----- بيان تشخص الكلمة صورة ومعنى كالمتمياز والانظام
- ٨٠ ----- فصل في بيان التغيرات الطارئة على المصطلح الاصل
- ٨٠ ----- تقسيم الاشتقاق الى الصرفي اللغوي
- ٨١ ----- البديل من الاشتقاق اللغوي
- ٨١ ----- كثرة البديل في العربية وسببها
- ٨١ ----- امثلة البديل
- ٨٤ ----- نسب البطل

٤٨	المماثلة بين الحاكيات والمحكيات غير تامة
٤٩	الفرق بين المحكية بالتصوير والتصويت
٤٩	التصويت قاصر في المحكية
٤٩	الوسائل التي بها يجبر نقصان التصويت
٤٩	ما يدخل في الحركات والرفعات
٥٠	طول الاستعمال يحكم الملازمة بين الصق والالجسم الملول عليه
٥٠	الاسباب الداعية الى ترك الحركات والرفعات
٥٠	خلاصة نشأة اللغة
	البحث في تقدم الاسوع على الفعل وضعافا بالبحث عن تقدم المادة
٥١	على القوة
٥١	الصوت هو المادة الاولى للالفاظ
٥١	يمكن بيان نسب بعض الالفاظ ولا يمكن بيان نسب الجميع لامور
٥٢	المراد بالالفاظ النقلية
٥٢	راى الحكيم اسبب في حدوث اللغة
٥٣	لا بد من بيان كيفية حدوث المادة الاولى للغة
٥٣	فصل في المادة الاولى للغة
٥٣	الامتيان في المدركات يناسب الامتيان في المدركات
٥٣	لا تمتاز الاصوات المختلفة الا اذا حدثت في الاذن قوة ادراكها
٥٥	ملازمة العرب بما في العالم لحرارة اقليمهم
٥٥	التغيرات المدركة بالسمع البصر
٥٦	من عجائب الصنع المتقن ان الحادث المعين يقلع مكانا عند العيون وضع عند الاذن

٦٠	امتياز قوة الاخبار في الفرق
٦٠	الادراك والسبب الباطني له لا وجود لهما في الخارج
٦٠	التوصل الى الاعلام منحصر في الاستعانة بالسبب الخارج
٦١	الاستعانة باحضار السبب الخارجى هي الدلالة
٦١	الدلالة تقريب بين المدلول والمدلول اليه
٦٢	خصال الدلالة
	التوصل بالحكاية في الاعلام يحضر فيها الدال ما يمكن احضاره من
٦٢	اوصاف المعلوم ولا يحضر المعلوم كما يفعل في الدلالة
٦٢	الشروط اللازمة لاحضار الاوصاف
٦٣	لا يمكن احضار الصفات المدركة بالحواس الوصلية
٦٣	احضار الاوصاف منحصر في التمثيل
	التمثيل اما تمثيل الصورة او تمثيل الصوت الاول هو التصوير الثاني
٦٣	هو التصويت
٦٣	امتياز التصوير في النحت والنقش والخط
٦٣	كون الحروف في يد ونشاتها صوت الماديات
٦٥	اسماء الحروف السريانية اسماء ماديات
٦٦	الخط السرياني ماخذ الخطوط العربية واليونانية وغيرهما
٦٦	كانت الالفاظ عند حداثتها اصواتا حاكية للمسموعات
٦٦	لا يدل صوت على جسم بدون ان تكون بينهما مناسبة
٦٨	المناسبة وجود صوت مع ذلك الجسم
٦٨	دلالة الصق بالذات على الصق الملازم للجسم ثم على الجسم ثم على صفاته ثم على العقول

صفحة	الوجدان الماضي بيان ان الاول عين اليقين وان الثاني علم اثرى
٥٢	بيان المراد من اصل الملازمة
٥٢	الدرجة الثالثة وهي المسماة بالتصور
٥٣	كيف يعرف احدنا شيئاً
٥٣	عدم حصول التصور مع فقد حفظ الاحساسات
٥٣	التسامح في اطلاق التصور على الدرجة الثالثة
٥٣	الباعث على التسامح
٥٣	الدرجة الرابعة وهي التعقل
٥٥	تسمية الدرجة الرابعة بتصوير الكلي خطأ
٥٥	خلاصة ما مر في بيان الدرجات
٥٦	تقسيم العلم الى الصحيح والباطل تقسيم الى العين والاثر
٥٤	قدرة الحواس محدودة
٥٤	طريق تصور الاشياء الصغيرة والعظيمة التي لا تشاهد بمرئياتها دفعة
٥٤	فصل في تفاوت المدركات والمدركات
٥٨	تغير الاسباب الخارجية الحواس المحسوسات
٥٨	الاختلاف في الالام والطبائع يحدث بمعاملة الاسباب الخارجية والداخلية
٥٨	اختلاف الاسباب يحدث الاختلاف في دوات الكلام والسمع
٥٨	تفاوت الاسباب هو السبب الاول لاختلاف الاستن
٥٩	توجيه في الانسان قوة بها يخبر عما يوجد وليستخبر عما يوجد غير
٥٩	قوة الادراك والافيار درجة من الحياة

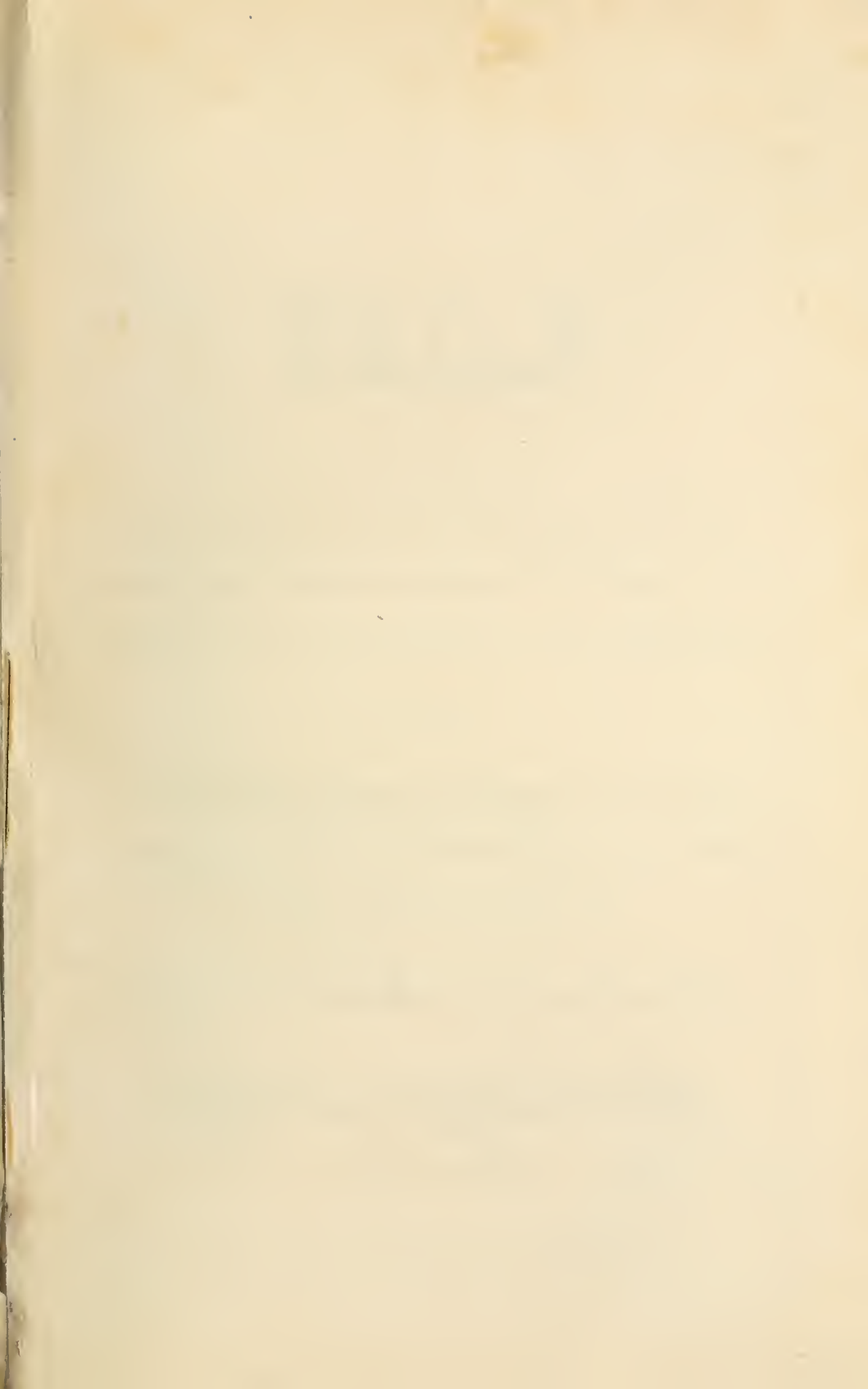
٢٦	شروط الإدراك
٢٦	اعتياز العالم في اصناف المحسوسات مقارنة لامتياز المدركة في
٢٦	اصناف الخواص
٢٦	السبب التام للحلاوة
٢٦	الآراء المختلفة في معنى الحلاوة
٢٨	الشيء عدد معتد به من الاحساسات
٢٨	قوة الوجدان غير كافية في الإدراك بل لابد من الحميزة والحافظة
٢٨	فقد راعى تنويع الاشياء بالقوى الثلاث
٢٨	العقل الذي به يحصل تعقل الاصناف
٢٩	فصل في درجات الإدراك
٢٩	الاحساسات هي المادة الاولى للمعلومات
٢٩	مدرج الإدراك الى العلم
٥٠	الدرجة الاولى
٥٠	الدرجة الثانية
٥٠	الحالة النفسانية في الدرجة الثانية
٥٠	وضع الخصومة للدرجة الثانية
	بالدرجة الثانية يبتدىء القطع من الوجدان الحالى والا تكال
٥١	على الوجدان الماضى
٥١	نفع الا تكال
٥١	ضرر الا تكال
	بيان الفرق بين العلم الحاصل بالوجدان الحالى والحاصل بذكر

٢٤	ارتقاء القلب في الدرجات
٣٤	انقسام القلب الأعلى إلى النفس والقاسم
٣٨	امتياز القناة في القوم والمري والحلقوم
٣٩	حدوث الأعمال من الحركة النفسية وحدوث الأعضاء من المادة الأولى
	فصل في ظهور النظام مع الامتياز وفي الخصائص التي تشاهد معها من
٣٩	امتياز حياة المولود من حياة الأعضاء وغيره
٢٠	التعامل في الأعضاء وأثره
	فصل في أن التغيرات في مولفات كونها بإضافة الذرات ونقصها تكون
٢١	غاية في التدرج
	الناترات الطارئة على المفردات بالانضمام والامتياز والنظام من
٢١	حين كونها مفردات إلى حين رجوعها إلى المفردة
٢٢	فصل في الكون في النبات والأقوام
٢٣	امتياز الفرقة الممتازة للسيادة في سلطان الدنيا والدين والعرف
٢٣	اجتماع سلطان الدنيا في الحرب والامن في رجل في الأقوام الماضية
٢٣	امتياز الفرقة المسودة في فرق شتى
٢٢	فصل في الكون فيما يخترع من الإنسان من البيوت والعلوم والآلات
٢٥	حدوث البيوت المختلفة من مادة واحدة
٢٥	الانضمام والامتياز والنظام في العلوم
٢٥	تكون الهندسة والمنطق والتشريح وغيرها من العلوم من الإحصاء
٢٥	الاسم والفعل والحرف فرق ممتازة من الصوت
٢٦	فصل في الأدراك

صفحة	
٢٢	الاصول المستفادة من الفصول السابقة -----
٢٥	فصل في الكون والفساد -----
٢٦	تقسيم دائرة الكون والفساد الى قوسين -----
٢٦	الانضمام والانتظام والامتياز عند الكون -----
٢٤	تركيب الحيونات من مادة واحدة -----
٢٨	ذرات المادة الاولى وقطراتها -----
٢٨	ابسط الحيوة وخير مميزاتها -----
٢٨	الاعمال الحيوانية منطوية في الحركة النفسية -----
٢٩	الاعمال الحياتية على ثلاثة انواع -----
٣٠	فصل في تالف الحيونات من قطرات المادة الاولى -----
٣١	مراتب الامتياز والانتظام بالاجمال -----
٣٢	بيان السيلنطراط البسيط تركيبا وعملا -----
٣٣	الامتياز في السيلنطراط الغير البسيط -----
٣٢	اعضاء السيلنطراط الغير البسيط -----
٣٢	فصل في امتياز المدركة من سائر البدن -----
٣٥	امتياز الحواس -----
٣٥	تقسيم الحواس لظاهرة الى الوصلية والفصلية -----
٣٦	ظهور الاعصاب لحمل القوى المدركة -----
٣٦	امتياز الفرقة المختصة بالحركة الارادية -----
٣٦	فصل في الامتياز في الفرقة الغذائية وفي ذكر الاعمال المحتاج اليها في الغذاء -----
٣٤	امتياز القلب الشرئين والاوردة -----

فهرس مطالب المقدمة

صفحة ١	إرادة المصنف - ذكر ما هية اللسان العربي ونسب مصادرها الأصلية
١	الغرض من البحث من نسب مصادرها الأصلية
١	العلم بالأشتقاق الكبير من اشرف العلوم
	فصل في بيان ان العربية من اللغات السامية وفي بيان تقدمها عن
٣	العبرانية والسريانية مع دلالة التقدّم
١٠	فصل في حلال ادراكه وعدم تعلقه بالعدم المحض
	تمثيل يوضح طريقان صوتي شتى على مقدار معلوم من الموعود ببيان
١١	حصل العلة في الفاعلية والمادية
١٣	فصل في المادة ورسومها وفي بيان عدد المفردات
	فصل في خواص المفردات من الحركة والوزن والنوع والسلامة والتفاوت
	في عدد العلاقات الجذبة غيرها وفي بيان معنى الجمع والسيلان
١٣	والتخارية
١٤	فصل في القوة وجنس جناسها
١٤	فصل في ان المادة والقوة لا تعد مان وفي بيان معنى الموجب والفناء
١٩	فصل في الصورة وفي كونها علاقة مكانية بين السامات والذرات
٢٠	الفرق بين الصورة والحالة
٢٠	اتحاد الضباب السحاب والطل والمطر
٢١	تمثيل يوضح ظهور المخلوقات المختلفة من السامات المعينة
٢٢	رسم العدم والوجود



المقدمة

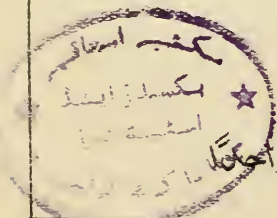
في بيان حدوث المصادر الأصلية من اللسان العربي بحكاية الأصوات
وفي بيان من بيان الكون والفساد وشيعة في الحيوانات والنباتات المخترعات الإنسانية
وتحتوي على مسائل عديدة من الحكمة وعلم مباحث نفيسة من العلة والمعلول
صنفها

الفاضل لأديب والحج لأريب المولوي السيد كرامت حسين الكنتوري
بارس سترايث لافلواف ينيورسي إلى أباد سابق لاير ونيورسي مدرسة العلوم
عليكده هوج هاشيكورت اله أباد

قد طبع ثانياً وأهتم بطبعه بابو منقهر لال بهار كودمير المطبع

في مطبع نولكشور پريس الواقع في بلدة كهنق

سنة الميلاية ١٩١٥



له أفراد الضمير بحجل الكون والفساد تعلقاً واحكاماً

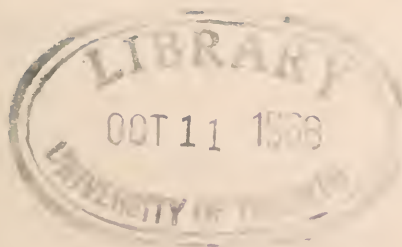
PJ

6174

K37

1315

v.1



Karāmat Husain,
Figh al-lisān

المقدمة

من

فقه اللسان



المجلد الثاني

الجزء الثاني

فصل الثاني

PJ Karamat Husain
6174 Fiqh al-lisan
K37
1915
v.1

PLEASE DO NOT REMOVE
CARDS OR SLIPS FROM THIS POCKET

UNIVERSITY OF TORONTO LIBRARY

